أ.م.د. إياد هلال حمادي الدليمي

# الشبكات الإذاعية والتلفزيونية وشبكات التواصل الإجتماعي

## وظيفة إخبارية أم ترف إعلامي؟



# الشبكات الإذاعية والتلفزيونية
# وشبكات التواصل الإجتماعي
# وظيفة إخبارية أم ترف إعلامي ؟

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(2020/2/695)

الدليمي، اياد هلال حمادي
الشـــبكات الإذاعية والتلفزيونية/ اياد هلال حمادي الدليمي- عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع 2020

(   ) ص.

ر. ا. : (2020/2/695)

الواصفات: / وسائل الاعلام/ / الاتصال بواسطة الاقمار الصناعية/ / الاتصالات الرقمية/ / الصحافة الالكترونية/

يتحمل المؤلف كامل المسـؤولية القانونية عن محتوى مصـنفه ولا يعتبر هذا المصـنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية آخرى.



ISBN 978-9957-96-827-4



دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفاكس: 5353402 6 962+
ص.ب: 520946 عمان 11152 الأردن
www.darghaidaa.com

مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
خلـــوي: 95667143 7 962+
E-mail: darghidaa@gmail.com
E-mail: info@darghaidaa.com

# الشبكات الإذاعية والتلفزيونية
# وشبكات التواصل الإجتماعي
# وظيفة إخبارية أم ترف إعلامي ؟

**أ.م.د. إياد هلال حمادي الدليمي**

**الطبعة الأولى**

**2021 م**

## الإهــداء

إلى روح والدي الحبيب .. براً

إلى مهجة الروح والدتي الحبيبة .. شكراً

إلى زوجتي الحبيبة .. ميثاقاً

إلى قرة العين بناتي ( روان ، رزان ، ريتال ) .. قولاً كريماً

إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي

عسى أن يكون علماً ينتفع به وعملاً غير منقطع في يومٍ لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى اللـه بقلبٍ سليم

اياد هلال حمادي الدليمي

# الفهرس

# مقدمة

تتنافس الشبكات الإذاعية والتلفزيونية الدولية والعربية فيما بينها على استقطاب الجمهور المستهدف ومحاولة كسبه إلى جانب قضايا الدول القائمة على تلك الشبكات.

ومما يلفت الإنتباه أن عدد الشبكات الإذاعية والتلفزيونية في تزايد مستمر ويتنامى بوتيرة متسارعة، على الرغم من زيادة فاعلية الإعلام الجديد وما نتج عنه من شبكات للتواصل الإجتماعي.

وهنا لابدّ من الوقوف على مسافة واحدة لمجمل التطورات الحاصلة في العملية الإعلامية والإتصالية دون التقليل من حجم الوظيفة الإخبارية لكل وسيلة إعلامية مهما تقادم عليها الزمن، فهي بمثابة البنية التحتية لكل التطورات الحاصلة على مستوى الوسائل الإعلامية والإتصالية اللاحقة.

وعليه فإن عقد المقارنات بين خصائص الشبكات الإذاعية والتلفزيونية وشبكات التواصل الإجتماعي تكون خاضعة لطبيعة المتغيرات السياسية والثقافية والاقتصادية التي تمر بها الدول، فلا يمكن تجاهل الوظيفة الإخبارية للشبكات الإذاعية والتلفزيونية في أوقات الأزمات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، على الرغم من انتشار شبكات التواصل الإجتماعي في أرجاء المعمورة.

ولعل الباحث يريد التوصل إلى مقاربة علمية قائمة على التنظير وفق المعطيات والمؤشرات الراهنة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي حول خصائص الشبكات الإذاعية والتلفزيونية التقليدية وبين شبكات التواصل الإجتماعي الألكترونية وأيهما أكثر فاعلية في أداء وظيفتها الإخبارية أوقات الأزمات.

فقد شاع في الدراسات الإعلامية الحديثة إلى زوال الشبكات الإذاعية والتلفزيونية في المستقبل القريب وتصدر شبكات التواصل الإجتماعي لتكون البديل القادم لهذه الشبكات التقليدية.

إلا إن الباحث يذهب إلى أبعد من ذلك التحليل وفق المعطيات الراهنة على الساحة المحلية والإقليمية والدولية، وعليه لا يمكن إلغاء الشبكات الإذاعية والتلفزيونية التقليدية والتقليل من إمكانية أدائها لوظيفتها الإخبارية مهما تقادم عليها الزمن.

ولا يمكننا تجاهل الدور الذي قامت به شبكات التواصل الإجتماعي على المستوى العربي في حشد الجماهير وتوحيدها تحت مظلة واحدة للإطاحة بالعديد من الحكومات العربية على شاكلة ما حصل في تونس ومصر عام 2010م، وما عرف عنه بالربيع العربي.

إلا أن المعطيات الراهنة التي بدأت عام 2016م وحتى عام 2020م، أكدت مقاربتنا حول المقارنة بين سمات وخصائص الشبكات التقليدية وشبكات التواصل الإجتماعي، ولعل ما يؤكد مصداقية هذه المقاربة الإعلامية بين الشبكات التقليدية وشبكات التواصل الإجتماعي طبيعة المستجدات التي شهداه العراق عام 2016م من خلال احتجاجات البصرة، وما شهدته الجزائر من احتجاجات جماهيرية واسعة عام 2018م، وكذلك المظاهرات التي شهدتها العاصمة بغداد والعديد من المحافظات الجنوبية عام 2020م، وما شهدته لبنان من احتجاجات شعبية واسعة من العام نفسه، ضد استبداد الحكومات العربية وسلب حقوق الشعوب العربية التي أوصلتها إلى أوضاع معاشية متردية لا تكفل العيش الرغيد لهذه الشعوب.

لقد أفرزت هذه المعطيات على الساحة العربية أهمية الشبكات الإذاعية والتلفزيونية في تحقيق السبق الصحفي وأداء وظائفها الإخبارية في تزويد الجمهور المستهدف بالأخبار والمعلومات، بعد أن تمكنت الحكومات من فرض طوقها على الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الإجتماعي وحجبها من إمكانية إستخدام الجماهير لها، وبالتالي حرمان شبكات التواصل الإجتماعي من ممارسة وظيفتها كمصدر للأخبار.

فقد عادت الشبكات التقليدية لتمارس وظيفتها الإخبارية وتحقيق السبق الصحفي، لتكون مصدراً إخبارياً تعتمد عليه الجماهير العربية بعد حجب الحكومات العربية لشبكات التواصل الإجتماعي.

وعليه فإن الباحث يؤكد من خلال هذا الكتاب أن التطورات التي تطرأ على الوسائل الإعلامية وما ينتج عنها من وسائل جديدة لا يمكن من خلالها إلغاء الوسائل الإعلامية التقليدية لأن هذا التطور يتعلق فقط في شكل الوسائل الإعلامية وليس في مضمونها الإخباري، فلا تستطيع الشبكات الإذاعية أن تلغي الصحافة الورقية، ولا تستطيع الشبكات التلفزيونية أن تلغي الشبكات الإذاعية، ولا تستطيع شبكات التواصل الإجتماعي أن تلغي كل الوسائل التقديلية، فلكل وسيلة سماتها وخصائصها التي تميزها عن بقية الوسائل.

وقد حرص الباحث في هذا الكتاب على التطرق بشيء من التفصيل لتطور العملية الإعلامية والإتصالية على مستوى الإعلام التقليدية والإعلام الجديد، ليكون مرجعاً علمياً ينهل منه طلبة الإعلام بالدرجة الأساسية وأن يكون مرجعاً علمياً شاملاً لكل ما يتعلق بالشبكات الإذاعية والتلفزيونية وشبكات التواصل الإجتماعي، حيث تم تقسيم الكتاب إلى خمسة وعشرون محوراً يتتبع مراحل تطور تلك الشبكات على المستوى المحلي والعربي والدولي.

المؤلف

أ.م.د. إياد هلال حمادي الدليمي

# المحور الأول

# لمحة تاريخية عن تطور الإذاعة على المستوى الدولي

**تمهيد :**

تعتبر الإذاعة من الوسائل الجماهيرية الأنسب والأكفأ للمجتمعات البعيدة عن المدن، وذلك بحكم تمكنها من الوصول إلى جميع المناطق السكنية وتخطيها الحدود الجغرافية، حيث تتميز الرسالة الإذاعية بإمكانية تدعيمها بالموسيقى والصوت* والوقت، حيث تزيد الخاصية التكوينية للإذاعة تآلف الناس معها كونها سهلة التعامل ولا تحتاج إلى مهارة في الاستخدام وامكانية استعمالها في جميع الأوقات والأماكن بواسطة البطاريات التي تتيح اختيارات متعددة[1].

ويكون الصوت على شكل كلمة منطوقة، أو لحناً مغنى، أو معزوفة موسيقية، أو مؤثراً صوتياً من جانب المرسل، حيث يعتمد عنصر الصوت على حاسة السمع من جانب المستقبل ، فالمستمع للراديو يبني عن طريق المصدر الصوتي صوراً توحي بها مفردات ذلك الصوت، فهو المصدر الأساسي في تكوين تلك الصور على الرغم من تفاوت المستمعين في كيفية تركيبهم للصورة المتخيلة[2] .

حيث مرت الإذاعة المسموعة منذ نشأتها ومروراً بتطورها بعدة مراحل أسهمت في وصول الراديو إلى المكانة المتميزة ضمن وسائل الإعلام الجماهيرية، حيث تطورت

---

* الصوت : يتم نقله من المرسل إلى المستقبل بعد تحويله. إلى موجات كهرومغناطيسية تنتقل عبر الأثير لتستقبل من اجهزة الاستقبال والراديو التي تعيد تحويل تلك الموجات إلى موجات صوتية مرة ثانية، ثم يضخم الصوت لكي يصل مسموعاً إلى أذن المستقبل .

(1) عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م، ص15.

(2) مصطفى حميد كاظم الطائي، التقنيات الإذاعية والتلفازية وأهميتها التطبيقية في التعليم والتعلم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2007م، ص19.

وسائله واساليبه بسرعة فائقة خلال العصر الحديث، مـن خـلال انتشـار الإذاعـة أسرع مما كان متصور، ويمكن ايجاز هذه المراحل على النحو الآتي :

**1- المرحلة الأولى (اكتشاف الموجات الصوتية والإذاعية) :**

إن اختراع الإذاعة جاء نتيجة لجهـود العديـد مـن العلـماء والبـاحثين في مختلـف التخصصات من مختلف انحاء العالم، وانطلقت تطوراتها من ابحاث ودراسات عديدة في علـوم الطبيعـة والبصريـات وابحـاث الضـوء والكهربـاء والتلغـراف إلى أن تـم اكتشـاف الموجات الصوتية من خلال تحويل الصوت إلى موجات كهرومغناطيسية [1].

ففي عام 1820م ، اكتشف العـالم الـدنماركي " اورسـتد Aorested " العلاقـة بـين المغناطيسية والتيار الكهربائي، وفي عام 1824م اكتشف العالم الانجليزي "ولـيم سـترجون Sturgon " الموجـات الكهرومغناطيسـية، وفي عـام1865م، اكتشـف عـالم الفيزيـاء الاسـكتلندي "جـيمس كـلارك ماكسـويل James clerk Maxwell " موجـات الراديـو ، لتكون الموجات الكهرومغناطيسية اساساً لعمل أجهـزة الراديـو، ثـم جـاء عـالم الفيزيـاء الألمـاني "هيـنرش هيرتـز Heinrich Hertz" ليثبـت في عـام 1887م صـحة نظريـة ماكسويل، وبالتالي أصبح يتم حساب عدد الذبذبات الإذاعيـة في الثانيـة الواحـدة نسـبة إلى هرتز[2].

حيث استفاد العالم الايطـالي "جوجليلمـو مـاركوني Guglieimo Marconi" مـن هذه الاكتشافات المتعلقـة بالصـوت واسـتخداماته ووحـدات قيـاس الموجـات الصـوتية، ليقوم بإجراء العديد من التطبيقات العلمية ، حيث اجرى تجاربه عـلى نظريـة (هيرتـز) حول الموجات الكهرومغناطيسية ، وفي عام 1895م تمكن مـن إرسـال أول اشـارة إتصـال لموجات الإذاعة عبر الهواء مستخدماً الموجات الكهرومغناطيسية لإرسـال شـفرات برقيـة

---

(1) مصطفى حميد كاظم الطائي، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الاقنـاع، دار الوفـاء لـدنيا الطباعـة والنشر، الاسكندرية، 2007م، ص16.

(2) حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار، الإذاعة في القرن الحـادي والعشريـن، الـدار المصريـة اللبنانيـة، القاهرة، 2008م، ص22.

إلى مسافة تزيد على 1.5كم، وتنتشر أمواج اللاسلكي بـ أكبر سرعة معروفة في العالم وتقدر بـ 300.000 كيلو متر في الثانية[1]، وفعلاً نجح في إثباتها، ليتحول بعد ذلك إلى صناعة الأجهزة المتعلقة بهذه الاكتشافات، ثم رحل بها من ايطاليا إلى بريطانيا عام 1896م، ليسجل براءة اختراعه هناك، ثم قام بعد ذلك بتأسيس شركة للإتصالات السلكية واللاسلكية سماها بـ أسمه، حيث كان الهدف من انشاء هذه الشركة تقديم خدمة جديدة لتبادل البرقيات لاسلكياً في وقت لم تكن الإذاعة الصوتية ببال أحد، وعندما تمكن ماركوني في نقل اشارات التلغراف اللاسلكية بنجاح عام 1901م، خلال محاولة نقل خلالها الموجات الصوتية من انكلترا إلى (نيوفوندلاند)* عبر مسافة زادت على الألفي ميل، أقتنع بعدها انه بالإمكان نقل الصوت إلى كافة أنحاء العالم[2] ، وبذلك يعد ماركوني رائد الإتصال اللاسلكي للمسافات البعيدة، حيث أطلق على هذه الوسيلة اسم اللاسلكي، غير أن الأمريكان فضلوا تسميتها بالراديو (Radio) ، ولكن أهمية اللاسلكي لم تظهر إلا بعد ان حل الصوت البشري محل الاشارات اللاسلكية[3] .

ففي عام 1904م ابتكر العالم "جون فليمنج John fleming " الصمام الثنائي، الذي يحول الترددات الصوتية إلى ترددات كهربائية، وفي عام 1906م، استطاع العالم الأمريكي "لي دي فورست forest Lee De " اختراع الصمام المفرغ، حيث كان لهذين الاختراعين

---

(1) عصام سليم نصر، مدخل إلى انتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، الافاق للنشر والتوزيع، الأردن 2011م، ص13.

* هي جزيرة كندية بالقرب من الساحل الشرقي لكندا، وهي تشكل مع منطقة لابرادور في البر الكندي ما يعرف بمقاطعة نيوفوندلاند، ولابرادور احدى مقاطعات كندا، اكتشفت على يد (جون كابوت) عام 1497م.

(2) مصطفى حميد كاظم الطائي، التقنيات الإذاعية والتلفزيونية وأهميتها التطبيقية في التعليم والتعلم، مرجع سابق، ص20.

(3) اياد شاكر البكري، تقنيات الإتصال بين زمنين، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م، ص46.

دلالة كبيرة في تطوير الإذاعة المسموعة، حيث شهد عام 1910م، امكانية (دي فورست) من خلال نقل الصوت الموسيقي من دار الاوبرا متروبوليفان بـ نيويورك، وكان يتم الاستماع لهذه الموسيقى على شاطئ البحر من خلال الهواة[1] .

**2-المرحلة الثانية (اختراع الإذاعة وتطور تقنياتها ) :**

إن قصة اكتشاف الإذاعة بدأت مع ظهور موجات الراديو (اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية)، حيث تسابقت الدول لتنال شرف سبق اختراع الراديو ونسبته اليها كإنجاز علمي ، فادعى الروس أن الاتحاد السوفيتي هو أول من أخترع الراديو، حيث قيل ان "الكسندر بوبوف" العالم الروسي هو الذي اخترع أول جهاز للراديو عام 1885م، فقد كان (بوبوف) يجري تجارب على الراديو قبل قيام الثورة البلشفية بعشرين سنة، وفي ذلك الوقت كانت روسيا مثل الدول الصناعية الأخرى، قد تمكنت من استخدام الإتصال باللاسلكي للأغراض العسكرية في البداية ومن ثم تم استخدامه للأغراض المدنية[2] .

في عام 1906م، تمكن العالم الأمريكي "فيسندون Fessenden " من جامعة بستن برج، من نقل الصوت البشري والموسيقى إلى مسافات بعيدة بلغت مئات الأميال أثناء احتفالات رأس السنة الميلادية، إذ استبشر الناس خيراً بذلك الاكتشاف، وتجمع البحارة على سفنهم في عرض البحر آنذاك ليستمعوا إلى الموسيقى [3].

وفي عام 1918م، أقامت الحكومة السوفيتية مختبراً للراديو لإجراء تجارب على الراديو التلفوني والإذاعي، وفي عام 1919م بدأت الإذاعات التجريبية من ذلك المختبر،

---

(1) ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، عالم الكتب، القاهرة، 2002م، ص14.

(2) اسماعيل سلمان أبو جلال، الإذاعة ودورها في الوعي الأمني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012م، ص135.

(3) مصطفى حميد كاظم، التقنيات الإذاعية والتلفازية، مرجع سابق، ص21.

وفي عام 1920م ، وقع الرئيس الروسي قراراً بإنشاء محطة الراديو التلفوني لاستقبال الإرسال من محطات بعيدة[1].

وفي عام 1920م، افتتحت أول محطة اذاعية منتظمة في الولايات المتحدة الأمريكية بـ اسم محطة "KDKA" التي تعد أول إذاعة منتظمة في العالم، وفي عام 1922م، أصبحت الإذاعة جماهيرية في أمريكا بحيث اقبل مئات الالاف من الأمريكان على شراء أجهزة الاستقبال البدائية، وفي عام 1923م بدأت فكرة البث الدولي للإشارات عندما أرسلت إذاعة " KDKA " بثها على الموجات القصيرة، وكانت أول محاولة لتبادل البرامج بين المحطات الإذاعية، ويؤرخ لأول بث مباشر على الهواء بين واشنطن ونيويورك عام 1927م[2].

وفي عام 1924م، دخل الإعلان التجاري للإذاعة وكان ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 1926م تأسست شركة الإذاعة الوطنية الأمريكية التي أنشأت شبكة من الإذاعات، بلغ عددها (24) محطة إذاعية واستطاعت هذه الشبكة الإذاعية ولأول مرة أن تنقل مباراة بكرة القدم في عام 1927م.[3]

وعلى المستوى العربي بدأت الإذاعة في وقت غير متأخر نسبياً عن دول العالم المتقدم، وكانت مصر أول الدول العربية التي عرفت الإذاعة، ويرجع ذلك إلى عام 1925م، حيث بدأت الخدمات الإذاعية على يد بعض الافراد من الهواة ، واعتمدت على الإعلان التجاري في تمويلها ،ثم بدأ بث الإذاعة الرسمية للحكومة المصرية في عام 1934م بعد أن تم ايقاف جميع المحطات الخاصة بالأفراد، وتوالى ظهور الإذاعة في جميع أنحاء الوطن العربي، أما في العراق فقد شهد عام 1936م، تأسيس راديو بغداد أو إذاعة

---

(1) إسماعيل سلمان أبو جلال، مرجع سابق، ص135.

(2) اياد هلال الدليمي، تكنولوجيا الإتصال والعولمة الإعلامية وتأثيراتهما في تشكيل الرأي العام العربي، دار العلوم العربية، بيروت، 2016م، ص92.

(3) مصطفى حميد كاظم، التقنيات الإذاعية والتلفازية، مرجع سابق، ص136.

بغداد وهي ثاني محطة اذاعية سُمع صوتها في الوطن العربي بعد إذاعة القاهرة ، وكانت تسمى في أواخر الأربعينات محطة بغداد للإذاعة اللاسلكية (محطة الحكومة)[1] .

**3-المرحلة الثالثة (مرحلة التطور التكنولوجي للإذاعة المسموعة) :**

فيما يتعلق بالتطور التكنولوجي للإذاعة المسموعة، فقد مر بمراحل عديدة حيث كان الراديو في بدايته شيئاً مبتكراً سواء للقائمين بالإتصال أو المستمعين، حيث كانت أجهزة الاستقبال تتسم بالفخامة في الحجم، وكان الاستماع يتم عبر سماعات الرأس "Headphones"، حيث لم تكن السماعات "Loudspeakers" قد اخترعت بعد، وكانت الأستديوهات عبارة عن مكاتب بسيطة مغطاة بسجاد سميك، ولم يكن هناك أجهزة لمزج الصوت "mixing panels"، ولا ميكروفونات مغناطيسية، ولا اسطوانات الجراموفون، من خلال وضع الميكرفون قريباً من الاسطوانة، وكانت جميع انماط الاداء الإذاعي ، فيما عدى الموسيقى تتم على الهواء مباشرة[2].

وفي البداية كان يتم استخدام الموجات الطويلة "Long waves"، وهي موجة محدودة الانتشار لا تصلح للإرسال الإذاعي، إذ استخدمت كثيراً في الإتصالات اللاسلكية التي تستخدمها الجيوش، كما استخدمت في مؤسسات البريد والبرق، وكانت لها استخدامات مدنية عديدة، وتمثلت المرحلة الثانية في تطور تكنولوجيا الإذاعة في استخدام الموجات المتوسطة "medium waves"، وتسمى بالموجة الأرضية، وهي تختص بالإتصالات الإذاعية وعادةً ما يطلق اسم هذه الموجة على الاشعاعات التي تخرج من الهوائي وتنتشر على سطح الارض، اذ تصل موجاتها إلى أبعد من (100 ميل)، وتتوقف قدرة الإرسال لهذه الموجة على المسافة التي تقطعها، وقوة محطة الإرسال بالوات، ثم اكتشف بعض الهواة قدرات الموجات القصيرة "short waves"، حيث تختص هذه الموجة بالبث الإذاعي ، وتسمى بالموجة السماوية ومن خواصها انها تبث ترددات سريعة وتبث بأطوال موجية

---

(1) راديو بغداد- ويكيبيديا الموسوعة الحرة : https: // ar.m.Wikipedia.orgzwiki .

(2) حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص27.

قصيرة، تتجه إلى الفضاء مبتعدة عن سطح الارض بزاوية تجعلها تـنعكس مـرة اخـرى في المنطقة الواقعة ضمن تغطية المحطة أو المنطقة المـراد توجيـه البـث اليهـا، اذ تـنعكس هذه الموجات عن طريق الطبقة السـماوية المتأينـة "الأونوسـفير Ionosphere"، والتـي تبعد بحوالي (60-100 ميل) عن سطح الأرض[1] .

وفي فترة التسعينات من القرن العشرين تم التوصل إلى البث الفضائي عبر الأقـمار الصـناعية لتصـل الرسـالة الإذاعيـة إلى مسـافات واسـعة، ومـن اهـم مراحـل التطـور التكنولوجي التي مرت بها الإذاعة الفضائية ما يأتي:

**أ-البث الإذاعي عبر السواتل :**

إذ بدء استعمال سواتل التوزيع منذ حوالي ربع قـرن، وسـاتل التوزيـع هـو عبـارة عن جهاز إرسال قائم على سارية مرتفعـة جـداً، ويعمـل كـما تعمـل محطـة الاسـتقبال للأرض، ويحتوي الساتل على جهـاز اسـتقبال يلـتقط إشـارات الوصـلات الصـاعدة التـي ترسل من الارض، كما يتضمن جهاز إرسال يعيد الاشارات التي استقبلها بواسطة وصلات هابطة إلى الأرض، وهكذا يمكن إرسال الإشارات الراديوية إلى مسافات شاسعة للغايـة إذ يمكن إرسالها مثلاً من محطات أرضية في الولايات المتحدة إلى الساتل، ثم من الساتل إلى محطة أرضية أخرى في أوربا وتم البدء في تطبيق ذلك للمـرة الأولى عـام 1962م، وذلـك ببث برنامج تلفزيوني مدته "15 دقيقـة"، ثـم إرسـاله مـن مدينـة نيويـورك عـن طريـق الساتل "تل ستار" إلى لندن[2] .

---

(1) مصطفى حميد كاظم الطائي، التقنيات الإذاعية والتلفزيونية، مرجع سابق، ص40.

(2) محمد الصيرفي، الإعلام، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2009م، ص200.

**ب- البث الإذاعي المباشر:**

ويقصد به بث المواد الإذاعية المختلفة على الهواء مباشرة دون أن تسجل، أي النقل المباشر للأحداث الجارية والمناسبات السياسية والدينية والرياضية ساعة وقوعها[1].

**ج- البث الإذاعي الرقمي:**

ويقصد به التحول عن نظام البث التقليدي الترددي "Analog" ، أو ما يسمى البث التماثلي إلى البث الرقمي الديجتال "Digital" عن طريق التشفير. ويعمل هذا النظام على تامين البث وحماية الجانب الاقتصادي لهذه العملية لضمان الحصول على مقابل من المشتركين في الخدمة، حيث ساعدت هذه التقنية من جودة أداء الإرسال الإذاعي، بكلمات أكثر نقاء وبأقل كلفة، قادرة على أن تجعل التردد المخصص لبث برنامج اذاعي واحد يستوعب عدة برامج اذاعية.[2]

**د- راديو الانترنيت :**

طريقة حديثة للبث الإذاعي، حيث استغل الانتشار الهائل للإتصال عبر شبكة الانترنت في جذبه للمزيد من المستمعين للإذاعة، لاسيما أن صوت الإذاعة عبر الانترنت يكون أكثر نقاءً وعدم تأثر البث بالأحوال الجوية.

---

(1) محمد الصيرفي، المرجع السابق، ص202.

(2) اياد هلال الدليمي، نظام الإتصال والإعلام الدولي، دار النهضة العربية، بيروت، 2013م، ص97.

## المحور الثاني

## سمات الإذاعة الدولية وخصائصها

لكل وسيلة إتصال جماهيرية خصائص معينة تحدد شخصيتها بما في ذلك نقاط القوة ونقاط الضعف، وتعتبر الإذاعة المسموعة من أفضل وسائل الإتصال الجماهيرية قدرة على الوصول للمستمعين في أي مكان بسهولة ويسر متخطية الحواجز الجغرافية والأمية لأنها تستطيع مخاطبة الجميع دون تمييز وبغض النظر عن فارق السن ومستوى التعليم. ولا تحتاج لظروف وأوضاع خاصة للاستماع كما هو الحال في التلفزيون وهنا سوف نسلط الضوء بالتفصيل على سمات الإذاعة الدولية وخصائصها، باعتبارها من أهم وسائل الإعلام والتي ينبغي مراعاتها عند التخطيط الإعلامي ومخاطبة الرأي العام على النحو الآتي[1]:

1- تخطي حاجز الأمية والفقر، فتعتبر الإذاعة وسيلة اقتصادية جعلتها من أكثر الوسائل التي تناسب ظروف الدول النامية، وذلك بحكم أنه رخيص الثمن والتكاليف في عملية الإرسال والاستقبال، كما أنه لا يحتاج من يسمعه لمعرفة القراءة أو الكتابة للتعرض للمضمون الإعلامي الذي يقدم.

2- يرى البعض اعتماد الإذاعة على حاسة السمع فقط يعتبر نوعاً من القصور، ولكن الإذاعة من الناحية العلمية تعوض النقص من خلال اعتمادها على مملكة خصبة هي مملكة الخيال عند المستمع، وهذه ميزة تميز بها الراديو لأن العناصر المرئية تجسد كل شيء أمام المشاهد وتحد من انطلاق تخيله، بينما الإذاعة تجعل المستمع يتخيل الاشخاص والزمان والمكان، مما يجعل المستمع أكثر انصاتاً لما يقال.

---

(1) رفعت عارف الضبع، الإذاعة النوعية وانتاج البرامج الإذاعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م، ص25 و ص27.

3- لا يحتاج الاستماع للراديو إلى مجهود كبير، وذلك لاعتماده على حاسة واحدة، وهي حاسة السمع فهو الوسيلة الوحيدة التي لا تحتاج للعين كما في الصحف والتلفزيون .

4- صغر حجم الراديو سهل الحمل والنقل. حيث يمكن للمستمع حمله ونقله من مكان إلى مكان أخر حيث يذهب.

5- يتميز الراديو بسرعة الانتشار والتوصيل، فهو يسعى إلى الفرد في أي مكان يلاحقه طوال ساعات الليل والنهار بقوة الموجة التي تحكمه، كما يتخطى كل الحواجز أو الحدود السياسية الطبيعية ، فإرساله يتخطى الصعوبات الأخرى، كسوء العلاقات السياسية بين الدول، كما يتخطى إرساله الحواجز الطبيعية، فالعامل الجغرافي يحول دون انتشار الموجات الإذاعية.

6- يعتبر الراديو من وسائل الإتصال الجادة، وفقاً لتعميم ماكلوهان للوسائل، لأن العناصر الإذاعية أقل تهيكلاً في بنيتها من العناصر التلفزيونية، مما يعطي مجالاً للتصور والتخيل والتفكير أكثر من الصورة المكتملة .

7- ايجابية الجو النفسي للتعرض، فعلاقة الألفة بين الراديو والمستمع تفتح عالماً كاملاً من الإتصال الضمني، فالمستمع يشعر وكأن الراديو يتحدث اليه شخصياً، فهو يتوجه إلى المستمع بشكل حميم وخصوصي.

8- لا يتطلب الاستماع للراديو الجلوس والتفرغ أثناء التعرض، مثلما هو الحال في التلفزيون، ولا يكلف ارتداء الملابس وقضاء الوقت مثلما هو الحال عند الذهاب إلى السينما أو المسرح، كما لا يكلف تقليب الصفحات والقراءة مثلما هو الحال اثناء التعرض للكتاب أو الصحيفة.

# المحور الثالث

# التلفزيون الدولي التطور والسمات

**1-تطور التلفزيون الدولي :**

تعود التجارب الأولى لاختراع التلفزيون والتي بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أخذت هذه التجارب تتطور على مر الأيام بفضل جهود الكثير من العلماء والباحثين، حيث ارتبط ظهور التلفزيون باسم العالم البريطاني "جون بيرد" الذي يرجع إليه الفضل في اختراع التلفزيون وخروجه من حيز نظريات العلماء إلى التجربة الحية، فهو أول من صنع جهازاً كهربائياً ينقل صورة حقيقية، وذلك في عام 1925م، وتمكن في عام 1926م، من إرسال صورة حقيقية لوجوه حية، وفي عام 1931م، قدم "جون بيرد" التلفزيون الملون الذي يعمل بنظام الأنبوب المشع "كاثود" حيث يعتبر الأداة المثلى لتقديم صورة تلفزيونية واضحة[1].

وفي عام 1938م، أعلن "ديفيد سارنوف" رئيس مجلس إدارة شركة " RCA" أمام مؤتمر لجمعية مصنعي أجهزة الراديو عن طرح أجهزة التلفزيون للبيع عند افتتاح المعرض الدولي، وفي نفس العام صار بالإمكان بث الإشارات التلفزيونية، لمسافة (160) ميلاً في مدينة نيويورك[2].

ويرى بعض الباحثين ان بداية الاهتمام بالتلفزيون بدأ عام 1930م، عندما أخذت التجارب في تأسيس محطات خاصة في إنجلترا وأمريكيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا والاتحاد السوفيتي سابقاً وفي عام 1936م، بدأ البث التلفزيوني المنتظم في بريطانيا، وبحلول عام

---

(1) حبيب مال اللـه ابراهيم، الاتجاهات السياسية السائدة في القنوات الفضائية الكردية بعد تأسيس المجلس الوطني الكردستاني في الدورة الثانية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2009م، ص24.

(2) حبيب مال اللـه ابراهيم، المرجع السابق، ص25.

1945م، أزدهر بناء المحطات التلفزيونية في بعض الدول الأوربية وأمريكيا والاتحاد السوفيتي، وفي الخمسينات من القرن الماضي بدأ الانتقال التدريجي إلى نظم البث الملون، وتبعه الانتشار الواسع للبث التلفزيوني بواسطة "الدوائر المغلقة، ومحطات التقوية الأرضية"، إلى أن انتقل البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية[1] .

**2-سمات وخصائص التلفزيون :**

للتلفزيون خصائص وسمات عديدة جعلته متفوقاً في التأثير والانتشار على وسائل الإعلام الأخرى، ومن أهم مزايا التلفزيون[2] .

أ- الفورية المباشرة في نقل الأخبار واختصار عنصر الزمن، بمعنى أنه استطاع بفضل تكنولوجيا الإتصال الحديثة والأقمار الصناعية أن يعطي للمشاهدين متابعة الأحداث والوقائع لحظة بلحظة أثناء حدوثها ومن خلال عملية البث المباشر.

ب- يجمع التلفزيون بين عدد من المزايا المجتمعة "الصورة، الصوت، واللون، والحركة"، وله القدرة على تكبير الأشياء الصغيرة وتحريك الأشياء الثابتة، مما يجذب، انتباه المشاهد ويعطيه فرص إضافية للتأثير على المشاهدين.

ج- التلفزيون لا يحتاج إلى مهارات يجب توافرها لدى المشاهدين، حيث يمكن للصورة والصوت واللون والحركة أن تترك بصماتها واضحة في عواطف وعقل المشاهدين وبما يضمن تحقيق الأهداف المطلوبة رغم أن الصورة ربما تكون اكثر فاعلية على اعتبار ان الوظيفة الأكثر تأثيراً للتلفزيون هي المشاهدة.

---

(1) حبيب مال اللـه ابراهيم، المرجع نفسه، ص35.

(2) اياد هلال حمادي، تكنولوجيا الإتصال والعولمة الإعلامية وتأثيراتهما في تشكيل الرأي العام العربي، مرجع سابق، ص141.

د- أصبح التلفزيون الوسيلة الأكثر استخداماً من قبل الزعماء والمسؤولين وكبار الشخصيات السياسية والثقافية والفنية وغيرهم، مما يعطي حافزاً أكبر للمشاهدين من متابعة الأخبار التي تهتم بالشؤون الدولية والأزمات السياسية والحروب والصراعات، مما يجعل التلفزيون يمثل مركز الصدارة.

هـ- القدرة على الإقناع والمصداقية، ففي التلفزيون يرى الجمهور الأحداث بأعينهم ويسمعونها بآذانهم، مما يترك تأثيراً اقناعياً قوياً بأنه لم يعد يجعل المشاهدين من المتابعين للحدث فقط، بل من الشهود والحضور أيضاً، وبما أن الإنسان لا يشك في الذي يراه بعينه ويسمعه بأذنه، لذا فأنه يتعاطى مع ما يراه في التلفزيون من أحداث وأخبار لا تقبل النقاش أو الطعن.

# المحور الرابع

# الأنظمة الإذاعية والتلفزيونية في العالم

يختص هذا المقياس بدراسة كل ما يتعلق بالصوت والصورة، ويـتم عـبر مـرحلتين أساسيتين (مرحلة التكنولوجيا التماثلية، ومرحلـة التكنولوجيـا الرقميـة) وسـوف نسـلط عليهما الضوء وكالآتي :

1- التكنولوجيا التماثلية والنظام الـتماثلي "Analog" تعتمـد عـلى اسـتعمال وسـائل طبيعية دون استخدام متغيرات أو تحسينات، حيث تعتمد على مايكروفون وآلـة تسجيل، ففي بداية الستينات كانت الإذاعـة والتلفزيـون تسـمى وسـائل الإعـلام الجماهيرية، وكانت الرسائل توجه لجمهور العريض.

إنّ المناخ الذي ظهرت فيه الإذاعة كوسيلة والهـاتف والتلغـراف ونقـل الإشـارات، وإنّ العملية الإتصالية هي جمع وإعداد المعلومـة وإنتاجاهـا وترتيبهـا وتوزيعهـا وبثهـا واستقبالها، وإن كل نشاط بما فيه السمعي البصري تتحكم فيه انظمة ومعـايير محـددة حيث يتم التقاط الصوت بواسطة المايكروفون بينما تلتقط الصورة بواسطة الكاميرا.

إن وحدة قياس الصوت هي "الديسيبل db" وان الاذن الطبيعية يمكن ان تستمع بقدرة (60-80) (db)، واكثر من هذا المعدل هو ضجيج، وأقل منه هو همـس، لا يمكـن أن نسمعه بسهولة، لهذا تم اختراع الصوت.

أما في التلفزيون كانت الأجهزة ثقيلة جداً، حيث تسـتوعب العـين البشريـة (24) صورة في الثانية وإن الألـوان الأساسـية في الصـورة هـي (الأحمـر، الأخضر، الازرق) عنـد مزج الصورة نحصل على الانسجام المطلوب وفي قضية الدقة والنوعية لابد مـن الحفـاظ على إنسجام الألوان لأن العين البشرية لا تقبل اللون الساطع الشديد لأنه يـؤذي العـين،

هذا الفضاء هو فضاء هرتزي يعتمد على الإشارات، أما التكنولوجيا التماثلية لا تعتمد على التغيير والتحسين[1].

حيث اعتمدت عملية نقل الصوت إلى مسافات بعيدة منذ أكثر من قرن على تحويل الاشارة الصوتية إلى إشارة كهربائية مناظرة لشدة الصوت، فكلما ارتفع الصوت أو انخفض اتسعت الإشارة الكهربائية أو انكمش لكي تماثل الصوت الأصلي، ومن عيوب استخدام الاشارات الكهربائية المتماثلة التشويش الحادث عند عرض المعلومات الذي تعاني منه كل نظم الإرسال، إذ يحدث بعض التداخل أثناء تسلم الاشارة، وبالتالي تصبح المعلومات المنقولة غير تامة أو غير كاملة، ويلاحظ ذلك بوضوح في حالة استقبال إشارات الراديو والتلفزيون التقليدية، وإذا ما تمت تقوية الاشارة الكهربائية من خلال استخدام محطات تقوية "Relay station" لنظم الإتصال ذات المسافات الطويلة، فالتشويش الذي يحدث في كل محطة تقوية على طول مسافة الإتصال يزيد من سوء حالة الإشارة الأمر الذي يجعل الاشارة الواصلة عبر هذا الطريق وفي أحيان كثيرة غير مماثلة للإشارة الأولية[2].

2- التكنولوجيا الرقمية "Digital signals" وعلاقتها بالتشفير في القنوات الفضائية الإذاعية والتلفزيونية المتخصصة :

تعد القنوات الإذاعية والتلفزيونية الرقمية من الانجازات الحديثة التي كونت حلولاً عدة للمشكلات التي واجهت البث الإذاعي والتلفزيوني، فقد ساعدت تقنيات البث الرقمي في حل إشكالية ازدحام البث، وأسهمت في توسيع الخدمة عن طريق هذه القنوات التي اتاحها النظام الرقمي، بتقديمه مزيداً من الرقمية المضغوطة التي تبث عن

---

(1) الأنظمة الإذاعية والتلفزيونية، Academia.edumirarwalid 19 أكتوبر 2016 ؛ https: // www. academid.edu .

(2) حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993م، ص145.

طريق الأقمار الصناعية الحديثة لتقديم خدمات اذاعية وتلفزيونية جديدة عن طريق الاشتراك المشفر، وتتجسد أهمية هذه الخطوة بتحقيق ما يمكن تسميته بالتفاعلية التي تقدم خدمات متنوعة في غاية الأهمية[1]، ويقصد بالبث الرقمي التحول من نظام البث التقليدي الترددي "Analogo"، أو ما يسمى بالبث التماثلي، إلى البث الرقمي عن طريق التشفير، ويعمل هذا النظام على تأمين البث وحماية الجانب الاقتصادي لهذه العملية لضمان الحصول على مقابل من المشتركين في الخدمة، ونلاحظ أن البث الرقمي يخطوا خطوات واسعة وسريعة في مختلف أنحاء العالم[2].

إن تكنولوجيا الأرقام هي طريقة لتقديم المعلومات مثل الصور والأصوات في الفيديو بصورة رقمية في شكل ثنائي (binary)، حيث تستخدم المعلومات المشفرة قيمتان هما "(1) one or zero, on - off، (0) " وهذه المعلومات يمكن تشفيرها في سلسلة متتالية من النبضات الالكترونية ، وفي دوائر الكترونية مثل التي توجد في جهاز الكومبيوتر، حيث تعمل المفاتيح أو لا تعمل "off and on"، وتكون البيانات المشفرة رقمياً لها قيم واضحة، ولا تسمح بمتغيرات، ولكي تستخدم عدداً من القيم أكبر من رقم واحد، تستخدم مجموعات مؤتلفة من أرقام ثنائية يطلق عليها "bits" على سبيل المثال (2) bits تعطي (4) مجموعات مؤتلفة وهي (00, 01, 10, 11)، و(8) bits تشكل 256 مجموعة مؤتلفة من (zero and 1) لذلك من الممكن أن تبني تدفقاً رقمياً يمثل أي قيمة[3].

وهذه التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالبث (الإرسال الرقمي)، أتاحت إمكانية إعادة تقديم الإشارات المتمثلة في صورة إشارات، ويعتمد هذا الأسلوب على إرسال النبضات

---

(1) اياد هلال الدليمي، نظام الإتصال والإعلام الدولي، مرجع سابق، ص97.

(2) مجد الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012م، ص208.

(3) جوناثان بجنيل وجيرمي أوليبار، المرجع الشامل في التلفزيون، ترجمة عبد الحكم احمد الخزامي، دار الفجر النشر والتوزيع، القاهرة،2007م، ص30.

الكهربائية والصور والرسوم الرقمية، وله العديد من المزايا مثل مقاومة التشويش والتداخل بين الموجات والحفاظ على قوة الاشارة وطول مسافة الإتصال[1].

إن التقنية الرقمية تفتح مجالات واسعة أمام زيادة عدد القنوات الإذاعية والتلفازية، وظهور الخدمات المتعددة التي تندمج فيها الأنظمة الإعلامية والحاسوبية والإتصالية، واستخدام التقنية الرقمية يؤدي إلى زيادة عرض النطاق الترددي للإرسال والسعة اللازمة للتخزين والتسجيل[2].

إن الهدف الأساسي من نظام البث الرقمي هو " تأمين عملية البث" ويقصد بها حمايته من التدخلات غير المرغوبة، ومن ثم الحفاظ على الجودة الفنية، فضلاً عن حمايته من عمليات القرصنة، ومنع الاستماع أو المشاهدة غير المصرح بها، كما يسمح النظام الرقمي بضغط القنوات الإذاعية والتلفازية لكل قناة قمرية لكي تستوعب "6" قنوات إذاعية وتلفازية أو أكثر.[3]

فالنظام الرقمي يتسم بوضوح الصوت والصورة ويقترب من شاشة السينما "35 سم"، مما يساعد على البث البرامجي المتعدد في الوقت نفسه، ويعطي خيارات متعددة من القناة نفسها، إضافة إلى أن سعة البث والخصائص الرقمية تسمح بتخزين مواد برامجيه في الكومبيوتر الملحق، وبذلك يحقق "التفاعلية Interactivity"، من خلال خصائص العرض في القناة الواحدة.[4]

إن ادخال الصوت الرقمي "المقلوب" من نوعية "هاي فاي Hi fi " هو تحسين فعلي آخر، إذ إن الأنظمة الجديدة مثل "Dzmac" تسمح باستقبال صوت رقمي من نوعيه لا يزر بجودة قصوى، وينقل هذا النظام عدة اقنيه صوتية رقمية شديدة الوضوح وعليه يمكن

---

(1) عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، مرجع سابق، ص194.

(2) عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، المرجع السابق، ص194.

(3) اياد هلال الدليمي، نظام الإتصال والإعلام الدولي، مرجع سابق، ص98.

(4) محمد عبد الحميد، الإتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2007م، ص270.

للإرسال الواحد أن ينقل بعدة لغات، حيث يختار كل مستمع أو مشاهد اللغة التي يستمع فيها إلى البث الذي يريده، ومنذ ظهور "Dzmac" بات بالإمكان استقبال قناتان معاً، كما بات بالإمكان نقل المعلومات الرقمية النصية بنفس الطريقة، كأن تكون صفحات أخبار من طراز "النص الهاتفي Tele texte"، أسعار بورصة، الأحوال الجوية، عناوين فرعية منقولة في عدة لغات معاً، حيث تكون هذه النصوص مهمة للصم، وفي نظام "Dzmac" يجري بث العلامات والاشارات النصية وراء بعضها البعض ويسمى هذا "تضاعف الإرسال الزمني mutiplexace" حيث تكون الصورة أكثر استقراراً وتختفي معظم العيوب.[1] ومن أبرز مزايا النظام الرقمي [2] :

أ- صورة وصوت عالية الجودة تفوق ما يوفره النظام التناظري أو التماثلي، وتجعل من عملية المشاهدة مشابهة لقاعات السينما.

ب- سهولة التخطيط وإمكانية اللجوء إلى الشبكات أحادية الموجات، أي بث البرامج انطلاقاً من نقاط متعددة على الموجة نفسها، وهو غير متوافر في البث التناظري أو التماثلي.

ج- يمكن النظام الرقمي تقديم خدمات وسائط متعددة تشتمل على الصوت والصورة والبيانات والنصوص.

د- يوفر خدمات تفاعلية متعددة مثل البريد الالكتروني والانترنيت وخدمات التفاعل مع البرامج المعروفة.

هـ- امكانية الحصول على صورة عالية الوضوح حتى لو كان التلفزيون في السيارة وفي القطار، وذلك بالتقاء تكنولوجيا التلفزيون وتكنولوجيا الكومبيوتر الشخصي.

---

(1) اياد هلال الدليمي، نظام الإتصال والإعلام الدولي، مرجع سابق، ص90.

(2) الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، 2004م، ص86 .

و- ساهمت التقنية الرقمية في الغاء الحدود الفاصلة بين الكومبيوتر والتلفزيون فاصبح من الممكن استخدام التلفزيون الرقمي بأي وظيفة من وظائف الكومبيوتر وبالعكس.

## المحور الخامس

## النظم الإذاعية والتلفزيونية التي تستند اليها الشبكات الدولية

**1- المكونات الأساسية للنظام الإعلامي :**

ينظر إلى العملية الإدارية في المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية على انها نشاط متكامل يتكون من مجموعة انشطة وتتداخل وتتفاعل فيما بينها، ويعد مدخل النظام أحد المداخل الاساسية في الفكر الاداري الحديث ويهتم بدراسة مكونات النظم الاساسية بعد تجزئتها إلى نظم فرعية، وتوفير الاطار العام للعناصر والمتغيرات المؤثرة في النشاط، حيث يشير تعبير النشاط إلى أي مركب يتكون من عدد من الاجزاء المترابطة والمتفاعلة بحيث يختص كل جزء بوظيفة معينة ووجود درجة من التعاون والتكامل بين الأجزاء المختلفة في أدائها لوظائفها، وبذلك فإن كفاءة النظام ككل وقدرته على البقاء والاستقرار يتوقفان على مدى الترابط بين أجزائه ودرجة نجاح كل جزء في ممارسة وظيفته، وتبين هذه الاشارة مدى عمومية وشمولية النظام كمفهوم، إذ يتمثل اتجاه النظام بالأخذ في جميع المتغيرات والعوامل الاساسية وعلاقتها المتصلة بالموضوع أو الموقف أو النظر، إلى المشكلة نظرة شمولية تهدف لحل مشكلة هذه الاجزاء[1].

**2- مكونات النظام :**

يتألف النظام من مجموعة مكونات أساسية تربطها علاقات متعددة تتمثل بالآتي[2]:

---

(1) رياض محمد كاظم، ملكية المؤسسات الصحفية العراقية وادارتها بعد عام2003م، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2011م، ص101.

(2) اياد هلال الدليمي، التشريعات والقوانين الإعلامية وانعكاسها على حرية الإعلام العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 2015م، ص39 .

أ- العوامل البيئية المحيطة بالنظام والمحددة لنشاطه.

ب- مجموعة المدخلات المختلفة إلى النظام.

ج- الخطوات والمراحل الاجرائية التي تستهلك هذه المدخلات في إطار الظروف البيئية المحيطة.

د- مجموعة المخرجات التي تمثل نتائج تفاعل المدخلات مع الخطوات الإجرائية.

هـ- عملية ترجيع الأثر والمعلومات عن النتائج التي تفيد في احتمال تعديل المدخلات والإجراءات لترشيد المخرجات.

و- عنصر الرقابة أو التحكم في المدخلات والإجراءات والمخرجات.

**3- أساليب السيطرة والتمويل للنظم الإذاعية والتلفزيونية :**

تحرص الدول على تكييف نظامها الإذاعي والتلفزيوني ليحافظ على طبيعتها السياسية الخاصة، وكانت معظم المحطات الإذاعية والتلفزيونية الرائدة التي ظهرت تخضع لنمط الملكية الخاصة وليست للحكومات، فالحكومات كانت تهتم أساساً بخدمات البريد والبرق والهاتف، ومنذ الأيام الأولى لظهور الراديو كوسيلة إتصال جماهيرية، كان هناك تخوفاً من ازدحام الفضاء الهوائي بالترددات الإذاعية والتي قد تتداخل مع بعضها البعض، دون ان تترك مكاناً للاستخدامات العسكرية، ولم يكن هناك يقين من مدى التأثير السياسي والاجتماعي لوسيلة الإذاعة ومن ثم التلفزيون، ونظراً لتعدد النظم السياسية في المجتمعات المختلفة، فقد انعكس ذلك في تعدد النظم الإذاعية والتلفزيونية، وبعد ظهور الإذاعة المسموعة والمرئية وبعد عدة سنوات، كان لابد من تنظيم العمل بهذه الخدمات الجديدة، من خلال سن التشريعات باعتبارها ضرورة عملية وأخلاقية، وبالتالي بدأت الحكومات في وضع القوانين المنظمة لهذه الوسيلة لتحقيق أربعة أهداف أساسية وكالآتي[1]:

---

(1) حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص43-44.

أ- ضمان عدم حدوث تداخل بين الترددات الإذاعية والتلفزيونية العاملة في الدولة.

ب- تنظيم الترددات الإذاعية في اطار حصة الترددات المخصصة لكل دولة.

ج- معاملة الطيف الكهرومغناطيسي كمورد قومي له قيمة عامة.

د- منع سوء الاستخدام المحتمل للإذاعات المسموعة والمرئية من خلال التأثير السلبي على المجتمع.

حيث ترتبط عملية الضبط الاجتماعي والسيطرة على تدفق المعلومات من وإلى الدول ارتباطاً مباشراً بمفهوم السيادة السياسية للدول، فمفهوم السيادة السياسية يمكن أن يتسع أو ينكمش عن طريق المعلومات، فالدول التي تقل سيطرتها على المعلومات التي تتدفق عبر حدودها وتخل بأمنها الوطني والاجتماعي تنكمش سيادتها الفعلية وتدرك كل الحكومات والقوى المعارضة لها هذه الحقيقة، ولهذا تسعى كل الاطراف إلى السيطرة على المعلومات[1] .

ومن ناحية أخرى تمارس كل الدول إجراءات أخرى من منطلق سيادتها السياسية وحقها في حماية مصالحها الاقتصادية، مثل تقييد واردات التكنولوجيا للمحافظة على مواردها من العملات الصعبة المحدودة، وتقييد واردات البرامج التي تخل بقيمها وتراثها الاجتماعي والأخلاقي، والرقابة على انشطة الشركات عبر الوطنية، وبما أن المعلومات تعتبر سلعة في حد ذاتها توظف لخدمة مصالح الدول وشركاتها، فإن من حق الدول أن تتدخل على نحو متزايد لفرض سيادتها على المعلومات، ويعد حق الدول في هذا الصدد مشروعاً، فان وثائق "هلسنكي" الموقعة في ختام مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي عام 1975م تقر بضرورة أن تحترم كل الدول الموقعة حقوق بعضها البعض في حرية اختيار وتطوير أنظمتها السياسية والاجتماعية والثقافية إلى جانب حقها في وضع القوانين والتشريعات

---

(1) راسم محمد الجمال، نظام الإتصال والإعلام الدولي- الضبط والسيطرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009م، ص82.

الخاصة بها، وقد أقرت لجنة "ميتلاند maitland commission" في عام 1985م، سيادة الدولة في مجال وضع الاطار (المالي) لنظم إتصالاتها عن بعد، وخلصت إلى إنه يرجع إلى الحكومات تقرير ما إذا كانت نظم الإتصالات عن بعد ستكون مملوكة للدولة كلية، وما إذا كان القطاع الخاص سوف يتولى إدارتها بالكامل او المشاركة في هذه الإدارة وما إذا كانت هذه النظم ستدار بشكل احتكاري أو بشكل تنافسي، وقد امتدت هذه السيادة السياسية لتمثل أيضاً السيادة الثقافية للدول، وقد أثيرت قضايا خاصة للسيادة في اجتماعات دولية شتى ركزت على ما يأتي [(1)]:

أ- إن من حق الدول السيطرة والرقابة على المعلومات التي يرى قادة الدول أنها تدمر أو تضر بالنظم السياسية والاخلاقية لهذه الدولة .

ب- إن من حق الدول ان تفرض رقابة على المعلومات التي تنشر عن دول اخرى، ويمكن ان تؤثر على ادراك الاجانب لاستقرارها السياسي، والتزاماتها التنموية ، واستجاباتها للكوارث والاوبئة.

ج- إن من حق الدول أن تفرض رقابة على المعلومات التي تشوه تاريخها وثقافاتها أو قيمها.

**4- أساليب ملكية وإدارة النظم الإذاعية والتلفزيونية .**

بوجه عام، توجد أربعة أساليب من ملكية وإدارة النظم الإذاعية والتلفزيونية حول العالم، بقيت سائدة إلى فترات متعاقبة ويمكن عرضها على النحو الآتي:

**أ- نمط الاحتكار الحكومي "Government Monopoly" :**

وهو النمط السائد في معظم دول العالم، حيث يسود الحكم السلطوي أو العسكري أو هيمنة الحزب الواحد، ولا يسمح هذا النظام بالملكية الخاصة للقنوات الإذاعية والتلفزيونية، ويسود هذا النظام في "91 دولة بنسبة 49%" ويتبنى هذا النظام معظم الدول

---

(1) راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص83 .

النامية ودول أوربا الشرقية، حيث تسيطر الحكومات بشكل شبه مطلق على وسائل الإعلام، وتنظر إلى المحتوى الإعلامي باعتباره خدمة عامة تهدف إلى اقناع الجماهير بأفكار محددة مثل تغير السياسات الحكومية والترويج لأنشطتها وتحديد أولويات القضايا التي تهم المجتمع من المنظور الحكومي[1].

حيث تتلخص نظرة هذا النظام إلى وسائل الإعلام بمجموعة من المبادئ الاساسية وعلى النحو الآتي[2] :

- يجب أن تؤيد وسائل الإعلام السلطة القائمة بشكل دائم.
- يحضر على وسائل الإعلام أن تنشر ما يمكن أن يشكل إساءة إلى النخبة والطبقة المسيطرة أو القيم الأساسية.
- يعد عملاً جنائياً كل هجوم على السلطة السياسية الرسمية .
- لا يتمتع المراسلون والمندوبون بأية استقلالية داخل الوسائل الإعلامية التي يعملون فيها، ويتم فرض هذه المبادئ عن طريق وسائل متعددة أهمها القيود القانونية، والطرق الإدارية، دون الحاجة إلى نص قانوني، وتفرض الرقابة بكل أشكالها العسكرية والمدنية المباشرة وغير المباشرة.

**ب- نمط الهيئات العامة " Public service corporation model" :**

يوجد هذا النمط في "38" دولة بنسبة21 %، حيث يتم تأسيس هيئات إذاعية عامة تشارك الحكومات في السيطرة عليها بدرجات متفاوتة، وتعمل الخدمات الإذاعية والتلفزيونية كشبكات قومية، وبعض هذه الهيئات لا تحصل على تمويل حكومي مثل هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، وهيئة الإذاعة الكندية، وأستراليا، والسويد وتستخدم دول

(1) حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص45.

(2) اياد هلال الدليمي، التشريعات والقوانين الإعلامية، مرجع سابق، ص48.

أخرى هذا النمط في الملكية من خلال الحفاظ على استقلال مالي وإداري محدود من الحكومة، ولكنها لا تستغني تماماً عن التمويل الحكومي.[1]

**ج- نمط النظام الديموقراطي "Democratic system" :**

وهو النظام الذي تأخذ فيه الحكومات الاهتمام بالأفراد، باعتبارهم مصدراً للسلطات العليا، وهم الذين يمارسون الحكم عبر ممثليهم في المؤسسات النيابية، وهذا النوع من النظم يحترم حرية الافراد بتحقيق المساواة، وتخضع فيه الحكومات لرقابة الرأي العام الذي سلك أدوات قانونية قادرة على إخضاع الحكومة لإرادته، ويقوم النظام الديموقراطي على الأسس والمبادئ الآتية :[2]

- يجب أن يكون الإعلام حراً من اية رقابة مسبقة .
- يحق لأي شخص أو جماعة امتلاك وسائل الإعلام وإدارتها دون الحصول على رخصة مسبقة من الحكومة .
- لا يكون النقد الموجه إلى الحكومة وإلى أي حزب أو أي مسؤول محلاً للعقاب .
- لا توجد أي قيود على جمع المعلومات للنشر بالوسائل التقليدية .
- لا توجد أية قيود على تداول المعلومات ونقلها عبر الحدود القومية .
- يجب أن يتمتع المراسلون والمندوبون بالاستقلال المهني داخل مؤسساتهم المهنية.

**د- نمط الملكية الخاصة "Private ownership" :**

ينتشر هذا النمط في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أمريكا اللاتينية، مثل المكسيك وبيرو، ويستخدم هذا النظام "36" دولة بنسبة 20% من دول العالم، ويستمد هذا النمط تمويله من إعداد الإعلانات التجارية، ويعد المحتوى الإعلاني في هذا النمط بمثابة السلعة القابلة للبيع والشراء، ويغلب على هذا النمط المحتوى الإعلامي الهابط الذي

---

(1) حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص45.

(2) اياد هلال الدليمي، التشريعات والقوانين الإعلامية، مرجع سابق، ص48 وص49.

يعكس الثقافات والفنون الشعبية بهدف جـذب الجماهـير وتـرويج السـلع والخـدمات التجارية التي تعكسها الإعلانات[1]

**هـ- النمط المختلط "mixed system" :**

يجمع هذا النمط الإذاعي والتلفزيوني بين نـوعين عـلى الأقـل مـن انمـاط الملكيـة السابقة، حيث يسمح هذا النظام بوجود قنوات حكومية احتكارية إلى جانـب القنـوات التجارية الخاصة، ويوجد هذا النمط في 19 دولة نسبة 10% من دول العالم حتى أوائل الثمانينات من القرن العشرين. ومن ابرز الدول التي تبنت هذا النمط ،اليابان والفلبـين وكوريا الجنوبية وكندا واستراليا[2].

(1) حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص45.

(2) حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص46.

## المحور السادس

## الإذاعات الدولية الموجهة إلى المنطقة العربية

تعرف الإذاعة الدولية الموجهة بأنها "تلك الإذاعات الصوتية التي تصدر من جهات اجنبية وتبث برامجها إلى جمهور المستمعين من خارج حدود دولتهم، وهي تستهدف الوصول إلى مجتمع أو شعب معين باستخدام لغته ولهجته وبغرض التأثير فيه نفسياً لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو دينية أو ثقافية للمصدر أو الجهة التي تنطلق منها"[1].

ومع بداية العقد الثالث من القرن العشرين، بدأت المنطقة العربية تستقبل عبر الأثير برامج اذاعية موجهة بالعربية، حيث كانت ايطاليا في طليعة الدول التي وجهة برامجها باللغة العربية عام 1932م، لتحاكي الجمهور العربي بلسان حاله عبر إذاعة (باري)، وفي عام 1938م وجهة بريطانيا إذاعة الـ(BBC) الناطقة بالعربية، وفي عام 1950م، وجهة أمريكا برامجها باللغة العربية عبر إذاعة صوت أمريكا، أما فرنسا وقد وجهة إذاعة (مونت كارلو) الناطقة بالعربية عام 1972م، وفي عام 1998م، عادت أمريكا مرة ثانية للتوجه إلى المنطقة العربية عبر إذاعة العراق الحر من العصمة التشيكية "براغ"، وفي عام 2003م، قامت الإدارة الأمريكية ببث إذاعة "سوا"، لتكون بديلاً عن إذاعة صوت أمريكا بعد فشلها في تحقيق الأهداف المرسومة لها، باستقطاب الرأي العام العربي، وخلق حالة من الانبهار بالمشروع الأمريكي في المنطقة العربية[2].

(1) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص126.

(2) اياد هلال حمادي الدليمي و عبدالله عبد الله محمد الوزان، مصداقية القنوات الإخبارية الاجنبية الناطقة بالعربية لدى الشباب الجامعي العراقي والسعودي، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد العاشر، العدد (34)، 2018م، ص65.

ثم توالت بعد ذلك العديد من الدول في توجيه رسائلها باللغة العربية، وربما يعود ذلك الاهتمام بالمنطقة العربية للأهمية الاستراتيجية "الجيوسياسية" التي بات يكتسبها العالم العربي من منظور هذه الدول، وعليه تعلقت رغباتها، بمد جسور التواصل وتحقيق المزيد من ادراك هذا الكيان الجغرافي المهم ومحاولة الإلمام بمعطياته وخصوصياته، وثقافته، وحضارته وفهم سياسة أقطاره ومعرفة عقلية سكانه، وكذلك ترويج الصورة التي تريد عن ملامح ثقافتها وإشاعة القيم السياسية والحضارية التي تؤمن بها، وتعريف المواطن العربي بمواقفها ووجهات نظرها إزاء مختلف القضايا العربية والإقليمية والدولية التي تهمها وتنسجم مع مصالحها، وربما يعود ذلك الاهتمام بالمنطقة العربية كونها أصبحت منذ حوالي عقد من الزمن وهي في قلب الأحداث الكبرى، مما جعل من مسألة مخاطبتها مسألة جوهرية، بغض النظر عن الاهداف المتوخاة، والتي قد تكون اهدافاً سياسية أو اقتصادية، وهي كلها للتأثير دون شك، ولاسيما أن الوطن العربي أصبح من الأسواق المهمة بالمعنى الاقتصادي للكلمة[1] .

**1- خصائص الإذاعات الدولية الموجهة:**

الإذاعة الدولية الموجهة توجه برامجها المختلفة، بحيث يصل إرسالها إلى أنحاء العالم بلغات شعوب الدول المستهدفة لتلك الإذاعة على وفق الزمن الذي يوافق تلك الشعوب، وذلك بحسب ما تخططه الدول ضمن سياستها الإعلامية، بحيث يصل صوت الدولة الباثة للإرسال وفق سياسة إعلامية مخططة وهادفة لتلائم التخطيط الخارجي للدولة القائمة بالإتصال والذي تقوم به أجهزة متخصصة[2].

(1) محمد رؤوف يعيش، الفضائيات الدولية الناطقة بالعربية- جسور للتواصل أم ترويج لثقافة اجنبية، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد2، تونس، 2010م، ص8.

(2) مجد هاشم الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م، ص66.

ومن أهم خصائص الإذاعة الموجهة ما يأتي:

**أ- ملكية الإذاعة الموجهة وتمويلها :**

تعود ملكية الإذاعات الموجهة إلى الدول المستفيدة من البث، إذ تتولى الدولة الراعية للإرسال الإذاعي والمالكة للإذاعة مسؤولية الإشراف على الإذاعة الموجهة وتمويلها من ميزانية الدولة، وتعد قنوات اذاعية رسمية حكومية تعبر عن السياسة العامة للدولة المالكة، وتعمل في إطار تلك السياسة، كما تعبر عن وجهة نظر الحكومة إزاء القضايا المختلفة، حتى وأن عملت الدولة على ضمها في اطار شركة انتاج أو هيئة عامة أو مستقلة تتلقى أموالها من دافعي الضرائب، ولذلك لا يمكن عد القنوات الإذاعية التي تعود ملكيتها إلى القطاع الخاص قنوات اذاعية موجهة، حتى وان تبث إرسالها بلغة الجمهور المستهدف، ويمكن القول ان ملكية القناة الإذاعية الموجهة ومصدر تمويلها تعود للدول وليست للشركات أو المؤسسات الخاصة أو الربحية، ويسمى هذا النوع من النظم الإذاعية بنظام الاشراف الحكومي المطلق[1]، ولذلك تمتنع أغلب القنوات الإذاعية الموجهة عن بث الإعلانات التجارية المدفوعة الثمن، كون الإذاعة ممولة من قبل الحكومة المالكة لها، ومع أن ملكية الدولة لوسائل الإعلام شائع في النظم السياسية الشمولية، إلا أن النظم السياسية الديموقراطية هي الأخرى تمتلك وسائل الإعلام الدعائية الموجهة خارج الحدود، إذ ترتبط وسائل الإعلام في كلتا الحالتين ارتباطاً وثيقاً بفلسفة النظام السياسي القائم، ولعل ملكية وسائل الإعلام الخارجي في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وروسيا ودول اخرى دليل على ذلك.

**ب- البث بلغة الجمهور المستهدف :**

تبث الإذاعات الموجهة برامجها بلغة الجمهور المستهدف بغية استمالة ولائه اللغوي واهتماماته الدينية والثقافية بشكل مباشر، فالإتصال عبر الحدود الوطنية يتطلب من القائم بالإتصال استعمال لغة يفهمها المتلقي، ويعد البث بلغة الجمهور المستهدف أحد

(1) جيهان أحمد رشتي، الإعلام الدولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م، ص22.

شروط البث الموجه، فبدون ذلك لا تعد القناة موجهة، ولا يعني ذلك أن توجيه عدد من الإذاعات بثها بلغات أخرى معياراً لعد تلك الإذاعات موجهة، حيث توجد العديد من الإذاعات الخاصة والربحية أو التجارية توجه بثها باللغة العربية، بينما لجأت بعض الإذاعات الموجهة إلى استعمال البث بلغتين أو ثلاث، تكون لغة الجمهور المستهدف إحدى تلك اللغات، كما تعتمد إذاعات موجهة أسلوب البث المترجم للبرامج، وتعتمد هذه الإذاعات الاسلوبين لفترات زمنية معينة حتى يكتمل البث باللغة العربية، ويرى الباحث أن استعمال ساعات معينة للبث بلغة الجمهور المستهدف أو استعمال ترجمة البرامج تضعف من تأثير الإذاعة في الجمهور، كما تُحد من عدد الجمهور الذي يتعرض للإذاعة الموجهة.(1)

**ج- توجيه الإرسال لجمهور خارجي :**

يكون الجمهور الخارجي الأجنبي بالنسبة للدولة الراعية للإرسال هو الجمهور المستهدف من البث، أي أن شعوب الدول الأخرى التي تحاول الإذاعات الموجهة مخاطبتها يكون جمهوراً مستهدفاً من قبل الإذاعات الموجهة، ولذلك تسعى الدول الرعاية للبث الإذاعي الموجه تحديد نطاق البث في الأقمار الصناعية التي تغطي المنطقة الجغرافية للجمهور المستهدف من البث.(2)

**د- مراعاة عنصر التوقيت للجمهور المستهدف :**

تعتمد الإذاعات الموجهة في بثها على التوقيت المحلي المعتمد في البلد او مجموعة البلدان التي يوجه البث الإذاعي إلى جمهورها، اذ يلاحظ من خلال بث الإذاعات الموجهة مراعاة عنصر التوقيت، لذلك نرى أن النشرات الإخبارية الرئيسة المسائية على سبيل

---

(1) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة، مرجع سابق، ص146 و ص147.

(2) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة، دراسة لقناتي العالم والحرة، أطروحة دكتوراه، جامعة بيروت العربية، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2015م، ص60.

المثال تبث عندما يكون التوقيت مساءً في البلد الذي يوجه له الإرسال الإذاعي بالرغم من أن التوقيت ربما يكون صباحاً في البلد الذي يوجه منه الإرسال.[1]

**هـ- البث من خارج الحدود الدولية للدول المستهدفة :**

يكون الإرسال الإذاعي الموجه من خارج الحدود الدولية والقومية للدول المستهدفة، أي من أراضي الدول المالكة للإذاعة الموجهة، أو من دولة لها صفة القرب الجغرافي من الدولة أول الدول المستهدفة بالإرسال.[2]

**و- الإرسال المقصود للاستقبال الخارجي :**

يجب عند التخطيط للسياسة الإعلامية والبرامجية التمييز بين الإذاعات العامة والإذاعات الموجهة لجمهور معين، إذ تستهدف الدول التي تمتلك الإذاعة الموجهة تحقيق اهداف ومكاسب دعائية وسياسية، ولذلك فأن طبيعة البرامج التي تبث عن طريق الإذاعة الموجهة تحمل اهدافاً دعائية في الغالب.[3]

2- أهداف الإذاعات الدولية الموجهة :

تسعى الإذاعات الدولية الموجهة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة، وهي تختلف عن تلك الأهداف التي تسعى إليها الإذاعات المحلية، وتنطلق هذه الاهداف من السياسات الخارجية للدول التي تمتلك مؤسسات الإعلام الدولي، نظراً للارتباط الوثيق بين الإعلام الدولي والسياسة الخارجية لدول العالم، ولعل الهدف الرئيس الذي يتفق عليه معظم المختصين في هذا المجال والذي يشترك فيه الإعلام الدولي الموجه في أية دولة، هو

---

(1) عمر عناد شلال، الوظيفة السياسية لبرامج إذاعة الـ BBC عربي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2006م، ص46.

(2) جيهان احمد رشتي، الإعلام الدولي، مرجع سابق، ص22.

(3) عمر عناد شلال، مرجع سابق، ص46.

تكوين الرأي العام الدولي على اختلاف مستوياته، وتقليل الصراع بين الدول، لغرض تحقيق أهدافها وفرض سيادتها.[1]

ومع ذلك فإن هنالك شبه إجماع دولي على أن تكون أهم أهداف الإذاعات الدولية الموجهة التي تستخدمها الدولة في مخاطبة شعوب الدول الأخرى وعلى نحو الآتي:

**أ- الاهداف السياسية في حالة السلم :**

- الدعاية للدول وترويج أفكارها وعرض قضاياها من وجهة نظرها.
- شرح وتفسير وجهة نظرها تجاه القضايا والأحداث العالمية، فمن حق كل دولة أن توضح مواقفها من القضايا الهامة التي تحدث في العالم، وخاصة إذ ما كانت تمسها من بعيد أو قريب.
- تشويه القضايا والأفكار والمبادئ التي لا تتماشى مع سياستها وإيديولوجيتها.[2]
- التشكيك في مواقف دولة أو قوة معادية، ويدخل هذا في إطار استخدام الإذاعات الموجهة في الدعاية.
- إحداث تغيير في مواقف الرأي العام الذي يستقبل الإذاعات الموجهة.[3]
- تقديم خدمة إخبارية وثقافية عن طريق تزويد الرأي العام الدولي بالأخبار والمعلومات التي تتعلق بقضايا تشغل فكره وتثير اهتمامه .
- تعريف شعوب العالم بالواقع الثقافي والفكري والحضاري للدولة الباثة وعرض وجهات نظرها السياسية بالنسبة للمشكلات والقضايا الدولية والاقليمية

(1) اياد هلال الدليمي، نظام الإتصال والإعلام الدولي، مرجع سابق، ص33 و ص34.

(2) كرم شلبي، الخبر الإذاعي، فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص207 و ص28.

(3) محمد علي الحوني، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2009م، ص66.

والمحلية ومساندة سياستها الخارجية، وتقديم صورة مشرفه على الصعيد الدولي عن نشاطات الدولة السياسية ومحاولة جذب المستمعين في الخارج.

- تعزيز التفاهم والوفاق الدولي، وتوثيق الروابط وأواصر الصداقة بين الشعوب، وذلك من خلال إبراز المصالح والأهداف المشتركة لدول العالم عن طريق التعريف بالدولة مالكة الإذاعة الموجهة وأهدافها والمبادئ التي تقف وراءها وعدم بث المواد التي تعد تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية للدولة المستهدفة.[1]

ويرى الباحث: أن من أهم أهداف الإذاعات الدولية الموجهة في حالة السلم في وقتنا الحاضر هو المساهمة في دعم النظام العالمي الجديد وما يسمى "بالعولمة" الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، ويرى الباحث أيضاً: إنه على الرغم من أن هنالك إجماعاً بين الإذاعات الدولية الموجهة في العالم على تحقيق الاهداف المشار اليها، إلا أنه يوجد اختلافاً كبيراً في التطبيق والتنفيذ، فقد أصبحت الإذاعات الموجهة تستخدم لأهداف تتنافى مع الاهداف المتفق عليها في عام1936م، وبتوقيع37 دولة على المعاهدة التي أبرمتها "عصبة الأمم المتحدة" في هذا الشأن بإسم المعاهدة الدولية الخاصة باستخدام الإذاعة لأغراض السلام، حيث نصت هذه الاتفاقية على تحريم إذاعة المواد التي من شأنها تهديد الأمن الداخلي للدول المستهدفة، ودعت ايضاً إلى عدم إذاعة المواد التي قد تؤثر على العلاقات الدولية، وأن تلتزم الصدق والدقة والموضوعية، والابتعاد عن التحيز في بث المعلومات والأخبار الخاصة بعلاقات الدول ببعضها، ثم جددت الأمم المتحدة هذه المعاهدة عام 1954م، وأكدت فيها على استمرار العمل بها[2].

---

(1) عبد الله زلطة، الإعلام الدولي في العصر الحديث، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م، ص21.

(2) ماجي الحلواني، مدخل إلى الإذاعات الموجهة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1983م، ص28.

ويرى الباحث: إن تلك الأهداف المتفق عليها أصبحت حبراً على الورق، حيث أصبحت لكل إذاعة دولية موجهة أسلوبها الخاص بها في تغطية الأخبار وعرضها وتفسيرها.

**ب- الأهداف السياسية في حالة الحرب :**

- تحطيم معنويات الأعداء والعمل على إحداث الفرقة بين الجبهة الداخلية والقوات العسكرية واستنفاذ طاقته في الصراعات والانقسامات الداخلية.
- شرح قضاياها للدول المحايدة واقناعها بها، على سبيل المثال: تبرير الحرب وشرعيتها على العراق واقناع العالم بأنه يشكل خطراً على الامن والسلم الدولي لامتلاكه اسلحة دمار شامل، والتي تبين فيما بعد أن هذه الادعاءات كاذبة تقدمت بها المخابرات البريطانية والأمريكية وقد بالغت في أساس وجودها.
- تأكيد صلاتها وعلاقتها بالدول الحليفة والحفاظ عليها .
- إثارة روح الحماس وحشد الجمهور .
- تحطيم الجانب المعنوي والنفسي للعدو واقناعه بعدم مشروعية أهدافه، وإضعاف إيمانه بعقيدته وأفكاره وإثارة الشك في نفسه.
- دعم نفسية الشعب المقاوم وتأكيد عزمه على القتال حتى النصر.
- كسب الرأي العام الخارجي مع حرمان العدو من تأييد هذا الرأي في الوقت نفسه[1]، كما حدث في حرب الخليج الثانية عندما استعانة الادارة الأمريكية بشركة "هيل ولنتون" وهي متخصصة بالعلاقات العامة، لتحويل الرفض الأمريكي للحرب إلى داعم للحرب من خلال القيام بحملة "حاضنات الأطفال".

---

(1) اياد هلال الدليمي، نظام الإتصال والإعلام الدولي، مرجع سابق، ص34.

ج- الأهداف الاقتصادية للإذاعات الموجهة إلى الوطن العربي:

كان العالم العربي ولا يزال يشكل موقعاً فريداً ومتميزاً بين قارات العالم، مما جعله محط أنظار العديد من الدول الأوربية التي أنشأت إذاعات دولية موجهة، لمخاطبة المستمعين العرب في هذه البقعة التي تمثل كثافة سكانية وبؤرة للأحداث المتسارعة بوتيرة متنامية والمتجددة، وكان هذا هو الهدف الاساسي الذي انطلقت منه الدول الأجنبية من اجل التأثير على جمهور العالم العربي وكسب تعاطفه وتحقيق مصالح الدول الباثة.[1]

وبفعل الأهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية التي جعلتها هدفاً للعديد من دول العالم الراغبة في بسط نفوذها عليها ونشر ثقافتها، وذلك عن طريق مد جسور التواصل مع جمهورها ومحاولة الالمام بخصوصياته وحضارته، ومعرفة عقلية سكانها وأفكارهم، فالمنطقة العربية بما تمتلكه من مخزون اقتصادي وثقافي وموقع استراتيجي، فضلاً عن عالمية الاستهلاك بحكم محدودية الانتاج، تعد مثار اهتمام الدول الأجنبية سواء كانت غربية أم شرقية، ويمكن تلخيص اهم الاهداف الاقتصادية لتك الدول إزاء المنطقة العربية على النحو الآتي :[2]

- ضمان استمرار امدادات النفط والذي يقوم بدور كبير في بناء واستمرار الصناعات العالمية.
- استمرار مبيعات الأسلحة الدولية إلى المنطقة العربية.
- حرص الدول الموجهة للإرسال الإذاعي الموجه للحفاظ على حصتها في السوق التجارية العربية عن طريق زيادة صادراتها إلى الدول العربية التي تمثل سوقاً

(1) مجد هاشم الهاشمي، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م، ص66.
(2) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة، مرجع سابق، ص154 و ص155.

لاستهلاك المنتجات في الوقت الذي يشتد فيه التنافس بين الدول الصناعية للحصول على الأسواق.

**3- نماذج من الإذاعات الدولية الموجهة إلى المنطقة العربية :**

**أ- إذاعة صوت أمريكا "Voice America VOA" :**

هي الناطق الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من أن الجمهور الأمريكي ليس من جماهيرها المستهدفة، حيث بدأت إذاعة صوت أمريكا الموجهة بالعربية في وقت متأخر عام 1948م، ولم تقدم خدمة منتظمة إلى الوطن العربي إلا في عام 1950م، ومن الملاحظ أن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية عند بدء دخولها المجال لم يكن مركزاً على المنطقة العربية، على اعتبار أن مصالحها ما زالت بعيدة عن المنطقة، وفي الوقت نفسه لم تحاول منافسة حلفائها في المنطقة[1].

وطبقاً لميثاق الإذاعة الذي وضع عام 1960م، ثم نقح عام 1963م، ووضع في شكل قانون في عهد إدارة الرئيس "جيرالد فورد" عام 1976م، فأن المبادئ الأساسية الثلاثة التي توجه إذاعة صوت أمريكيا هي :

- أن تكون الإذاعة المصدر الرسمي الذي يعتمد عليه بشكل دائم في توفير الأنباء الموضوعية الشاملة.
- إن تمثيل إذاعة صوت أمريكا كل المجتمع الأمريكي، وليس بعض عناصره فقط وأن يقدم عرضاً متوازناً وشاملاً للفكر والمؤسسات الأمريكية.
- أن تقدم الإذاعة سياسيات الولايات المتحدة بشكل واضح وفعال، وأن تقدم مناقشات وآراء مسئولة حول هذه السياسات.[2]

وتعمل هذه الإذاعة على تحسين صورة الولايات المتحدة في دول العالم لذا أصبحت هذه الإذاعة تابعة "لوكالة الإعلام الدولي" عام 1978م، خلال فترة الرئيس

---

(1) ياس خضر البياتي، مرجع سابق، ص177.

(2) راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص73.

الأمريكي "جيمي كارتر"، حيث تم تحديد مهامها بتوضيح معالم المجتمع الأمريكي والسياسات الأمريكية، ويتم تمويل هذه الإذاعة من قبل الكونجرس الأمريكي، ووزارة الخارجية الأمريكية، ووكالة الاستعلامات الأمريكية، والمخابرات الأمريكية، ومجلس آمن البث BBG، ويلاحظ أن الدعم المالي المستمر لهذه الإذاعة من قبل الحكومة الأمريكية، فكان القانون الذي أصدره الرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" عام 1994م، بزيادة ميزانية الإذاعة لكونها أداة لدى صانع القرار السياسي وأجهزة السياسة الخارجية الأمريكية لتجاوز الحدود المحلية والإقليمية للدول ولترويج الأفكار والسياسات التي ترغب الولايات المتحدة على نشرها وترويجها، وكذلك تحجيم وإفشال أي سياسة أو أفكار مناوئة لها[1] .

**ب- إذاعة سوا "Radio sawa" :**

وجدت الولايات المتحدة الحاجة إلى تأسيس إذاعة موجهة إلى الخارج لتكون بديلاً عن إذاعة صوت أمريكيا، بعدما بدأ بريق هذه الإذاعة بالأفول، إضافة لسعي الولايات المتحدة إلى ايجاد إذاعة بديلة، وخاصة إن إذاعة صوت أمريكا أصبحت مكشوفة في توجهاتها الدعائية وتغطيتها الإخبارية تجاه كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والكيان الصهيوني، فشرعت الادارة الأمريكية على تأسيس إذاعة تمتاز بميزات الإذاعات المتطورة من حيث النشرات والتقارير والأغاني الشبابية السريعة لتحسين صورة الولايات المتحدة في الخارج[2] .

بدأ راديو سوا بث برامجه في 2002/3/23م، ويبث على مدار(24) ساعة يومياً باللغة العربية، حيث يعود لمكتب الإذاعات الدولية الأمريكية ، ويتم تمويله من الكونجرس

---

(1) يوسف محمد حسين، الدعاية السياسية في الافلام الأمريكية- دراسة تحليل المضمون للأفلام في قناتي الـ mbc Action وmbc لعام 2009م انموذجاُ، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2011م، ص70.

(2) يوسف محمد حسين، الدعاية السياسية في الافلام الأمريكية، مرجع سابق، ص71.

الأمريكي بمبلغ (35) مليون دولار، ويتم اعداد الأخبار والبرامج في استديوهات "راديو سوا" في واشنطن وفي دبي بالأمارات العربية المتحدة، فضلاً عن مكاتبه الإخبارية المنتشرة في مختلف أنحاء الشرق الأوسط، ويبث راديو سوا عبر محطات Fm الموجات المتوسطة وتقوم سياستها كما يؤكد راديو سوا على الآتي[1]:

- التواصل الفعال مع الشباب العربي في منطقة الشرق الأوسط عن طريق تزويديهم بأخر الأخبار والمعلومات والمواد الترفيهية.
- تقوم سياسة النشرات الإخبارية على إذاعة أحدث الأخبار الدقيقة المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية وبقية أرجاء العالم.
- يَلتزم راديو سوا بالمعايير الصحفية الدقيقة وتسويق الأفكار الحرة واحترام إدارة المستمتعين وثقافتهم، من خلال تقديم برامج إذاعية عصرية تتسم بالحيوية والنشاط والتطلع إلى المستقبل.
- تقديم الثقافة برؤية أمريكية لمجتمعات الشرق الأوسط، وأهمها الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وحقوق المرأة.

**ج- إذاعة العراق الحر :**

انطلق البث الإذاعي لإذاعة "العراق الحر"، عام 1998م، من العاصمة التشيكية (براغ)، وهي جزء من خدمة إذاعة "أوربا الحرة"، التي أنشأتها أمريكيا بهدف القضاء على المد الشيوعي فيما كان يعرف بـ "أوربا الشرقية" مع نشر الفكر الرأسمالي الموالي للولايات المتحدة الأمريكية[2] .

حيث نشأت هذه الإذاعة في مناخ سياسي متصاعد التوتر وشديد الحرج، وقد رفعت الإذاعة في بداية تأسيسها شعاراً أعلنت فيه ان "رسالتنا هي ان نرفع معنويات

(1) ياس خضر البياتي، مرجع سابق، ص177 و ص178.

(2) صلاح مهدي عبد العبيدي، المعايير المهنية للأخبار في إذاعة العراق الحر، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2009م، ص153.

الشعوب المغلوب على أمرها، وأن نبقي فيها روح التعاون حتى يتم تحريرها"، وبعد رحيل "ستالين" تطورت مهمة الإذاعة لتركز على تزويد الجماهير بالمعلومات والبيانات والحقائق، والتفسير والتحليل والآراء، بحيث يتيسر لشعوب شرقي أوربا تكوين الرأي على هذا الأساس[1].

وبعد نجاح إذاعة "أوربا الحرة" في اسقاط المعسكر الاشتراكي، تفرغت بعد ذلك لمواجهة أعداء أخرين مثل "الصين, وكوريا الشمالية" وعدد من الأنظمة السياسية في الشرق الأوسط مثل "العراق، وليبيا، وايران"، ولهذا يمكن اعتبار إذاعة "العراق الحر" هو ثمرة لهذا التوجه الجديد، حيث ساهمت وكالة الإعلام الأمريكية بتمويل هذه الإذاعة، وفي عام 1998م، بدأت إذاعة "العراق الحر" البث الفعلي، بقرار برلماني، يتولى الكونجرس الأمريكي تمويلها، وإنها لا تخضع إلى أي مؤسسة أو وزارة أمريكية، وهي مؤسسة غير تجارية لا تبغي الربح المادي، حيث يمولها الشعب الأمريكي عن طريق الكونجرس، وتتلقى تمويلها بواسطة مجلس أمناء الإذاعات الدولية " B.B.G"، وهي وكالة فيدرالية تتمتع بإدارة ذاتية، وتعني بحماية الاستقلال المهني ونزاهة الإعلام والإعلاميين ضمن مؤسساتها[2] .

**د- راديو فرنسا الدولي "مونت كارلو" :**

بدأت فرنسا بإنشاء محطة إذاعية ناطقة باللغة العربية من أجل الدفاع عن سياستها ونفوذها في المنطقة العربية، وذلك عام 1939م، وجاء تأسيس الإذاعة بناءً على طلب تقدمت به الحكومة الفرنسية من اجل منافسة الإذاعات الدولية الموجهة، وتعتبر الحكومة الفرنسية المالك الوحيد لهذه الإذاعة، حيث تم تأسيسها عام 1971م، وقد قامت السعودية بشراء عدد من الاسهم في هذه المحطة[3].

(1) صلاح مهدي  عبد العبيدي، المرجع السابق، ص154.
(2) صلاح مهدي  عبد العبيدي، مرجع سابق، ص155.
(3) محمد يوسف العبيدي، مرجع سابق، ص77.

وكان يغلب على هذه الإذاعة الطابع التجاري، حيث كانت تخصص وقتاً طويلاً من بثها للإعلانات والموسيقى، ومنذ عام 1973م، قامت الإذاعة بتطوير برامجها، حيث أدخلت النشرات الإخبارية والبرامج السياسية، وتتميز الإذاعة بإيقاعها السريع في تقديم نشراتها الإخبارية، اذ تعتمد على شبكة كبيرة من المرسلين لنقل الأحداث والتحليلات السياسية، وتتصدر نشراتها اخبار المنطقة العربية من اجل استمالة المستمع العربي، حيث تحتل البرامج الترفيهية والموسيقية الجزء الأكبر من بثها اليومي، مما مكنها من النجاح في استمالة شريحة الشباب[1].

**هـ- "إذاعة موسكو الدولية باللغة العربية" :**

طور الاتحاد السوفيتي السابق انشطته الدعائية والإعلامية من خلال إنشاء شبكة إذاعات دولية تتضمن "راديو موسكو، وراديو السلام، وراديو التقدم، وراديو كييف"، وقد استخدم الاتحاد السوفيتي "الدعاية السوداء والرمادية"، حيث كان أكثر مهارة في تأسيس "حركات ثورية" في الدول النامية تستخدم الإذاعة لتأييد قضيتها، واستطاع النفاذ إلى اتحادات ونقابات العمال والنقابات المهنية والاكاديمية[2] .

وقد شكلت المنطقة العربية أهمية بالنسبة للسياسة السوفيتية، الأمر الذي أدى إلى أنشاء الخدمة العربية في "إذاعة موسكو الدولية" عام1943م، والتي تطورت مع تطور العلاقات السوفيتية العربية، حيث زادت ساعات البث باللغة العربية من أجل النفاذ إلى الشعوب العربية بهدف إيجاد مساحة للنفوذ السوفيتي في المنطقة العربية، وبخاصة بعد استقلال دولها وبروز أهميتها الاستراتيجية لموسكو[3].

---

(1) محمد يوسف العبيدي، المرجع السابق، ص77.

(2) راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص71 و ص72.

(3) عمر عناد شلال، الوظيفة السياسية لبرامج إذاعة الـ BBC العربية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2006م، ص67.

لقد تأثرت الإذاعة العربية من موسكو، في مختلف الفترات، بطبيعته العلاقات السوفيتية العربية وبمواقف الاتحاد السوفيتي من الأحداث في المنطقة، ففي عام1961م، صعدت الإذاعة من انتقاداتها ضد حكومة رئيس الوزراء العراقي الراحل "عبد الكريم قاسم"، بسبب محاكمة بعض الشيوعيين العراقيين المتهمين بارتكاب مجازر عام 1959م في "الموصل، وكركوك"، إلى الحد الذي اعتبر فيه ذلك التصعيد تدخلاً في الشؤون العراقية، وكذلك شهدت الإذاعة فترات من الهجوم على "الجمهورية العربية المتحدة" التي قامت عام 1958م، بعد إعلان الوحدة بين "مصر وسوريا" حيث استمرت حتى انفصال الدولتين عام 1961م، والتي حاولت إرساء قواعد الحياد الايجابي والابتعاد بالمنطقة عن تأثيرات الصراع الدولي بين الكتلتين الشرقية والغربية وغير ذلك من الأحداث التي انعكست على مضامين إذاعة موسكو العربية، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991م، انطلقت السياسة الإذاعية العامة لإذاعة "صوت روسيا"، حالياً إلى التعريف بجمهورية روسيا الاتحادية والجمهوريات الأخرى، إضافة إلى تقديم المعلومات السياسية عن الظروف التي أدت إلى إنهاء الاتحاد السوفيتي مع التركيز على السياسة الجديدة للجمهوريات المستقلة ومنها جمهورية روسيا الاتحادية[1] .

**و- إذاعة الـ بي بي سي العربية "BBC" :**

افتتح القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية يوم 1938/1/3م، حيث عرضت أول نشرة اخبارية باللغة العربية كان خبرها الثالث يتضمن تنفيذ حكم الاعدام شنقاً بمواطن عربي فلسطيني بأمر من محكمة عسكرية بريطانية، أبان الانتداب البريطاني في فلسطين، وكان المحكوم عليه قد تم القاء القبض عليه في اضطرابات وقعت في "جبل الخليل"، وقد أحدث إذاعة هذا الخبر صدمة وغضباً في العالم العربي، وكذلك فأن وزارة الخارجية البريطانية قد تلقت تقارير تفيد أن ملك السعودية "سعود بن عبد العزيز" قد بكى عند سماعه لهذا الخبر، وذهبت الصحف العراقية إلى القول في عبارات غاضبة، "بدأ راديو

---

(1) عمر عناد شلال، مرجع سابق، ص68.

لندن برامجه باللغة العربية بإذاعة خبر عن الفضائع التي ترتكب في فلسطين وتنفيذ حكم الاعدام في الشعب العربي"[1] .

وبعدها حاولت الإذاعة تعزيز الصورة الايجابية لها امام المستمع العربي عن طريق انتهاج أسلوب يبتعد عن التعصب والتحيز والدعاية المباشرة في الرد على الدعاية الإيطالية والألمانية، كما أتسم الأسلوب البريطاني بالهدوء، ودفع الاتهامات دون إشارة صريحة إلى مصدرها مع الايحاء بالحيادية والموضوعية في تناول القضايا والموضوعات[2] .

وتستعين الإذاعة في تغطيتها الإخبارية وفي إنتاج برامجها بعدد من المكاتب الإذاعية التابعة لها في بعض العواصم العربية حيث تتخذ من "القاهرة" مكتباً رئيسياً في انتاج البرامج، وقد انتقل نشاط المكتب الإذاعي عام 1956م، إلى (بيروت) بسبب اندلاع "حرب السويس" ثم عاد إلى القاهرة عام 1975م، بسبب "الحرب الأهلية" في لبنان، وتدار برامج الـ BBC العربية من مكتب "لندن، والقاهرة" حيث يتولى مكتب القاهرة تغطية فترة البث الصباحي، فيما يتولى مكتب لندن البث لفترتي الظهيرة والمساء، ويقوم أيضاً بإذاعة نشرات الأخبار على رأس كل ساعة ويقدم موجزاً إخبارياً عند منتصف كل ساعة، حيث تذاع هذه الأخبار من مكتب لندن، وللإذاعة مكتب في "بغداد" تم افتتاحه بعد نهاية "حرب الخليج الثالثة" في عام 2003م، وذلك للاقتراب أكثر من الحدث العراقي وتغطية التطورات السياسية والعسكرية في العراق، ويعمل في المكتب عدد من الإذاعيين العراقيين الذين يزودون الإذاعة بتقاريرهم اليومية عن الأحداث الجارية[3].

---

(1) عبد القادر صالح معروف، برامج الحوار في إذاعة الـ BBC العربية، دراسة تحليلية لأشكال برنامج حديث الساعة وأساليبه، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2008م، ص88.

(2) عبد القادر صالح معروف، المرجع السابق، ص88.

(3) عبد القادر صالح معروف، مرجع سابق، ص90.

# المحور السابع

## نماذج من الإذاعات العراقية بعد أحداث 2003/4/9م

شهد العراق انفتاحاً إعلامياً واسعاً تمثل بافتتاح العديد من المحطات الإذاعية بعد 2003/4/9، الأمر الذي انعكس على مجمل الحياة العامة للمواطنين في العراق بعد أن كانوا من متر السياسة الإعلامية المركزية الواحدة على مدى طويل، وفي ظل التغيرات السياسية التي وقعت في العراق بعد الاحتلال والانفتاح الإعلامي الواسع والتطور التكنولوجي في وسائل الإتصال وخاصة إمكانية المواطن للإطلاع عما يدور في العالم ومعرفة الأحداث والآراء.

ومن أهم الإذاعات العراقية العاملة في بغداد والمحافظات ما يلي[1] :

**1-إذاعة جمهورية العراق:**

بدأت إذاعة جمهورية العراق بثها اول مرة في 2003/4/12 على موجة fm وبمعدل ثلاث ساعات يوميا حتى ارتفعت ساعات البث لتصل إلى خمس ساعات ومن ثم اصبح البث فيها مدة 24 ساعة يومياً[2]، تتخذ الإذاعة من قصر المؤتمرات في بغداد مقرا لها، وفيما يتعلق بالشؤون الفنية والهندسية فانها تعمل من موقع الصالحية، موقع إذاعة بغداد سابقاً.

أما البث على موجة Am فقد بدأ في يوم 2003/4/18، وكان معدل ساعات بثها لا يتجاوز أربع ساعات يومياً، واتخذت الإذاعة من أحد المواقع البديلة للاذاعات العراقية السابقة في منتزه الزوراء مقرا لها.

---

(1) حيدر شلال متعب، النشرات الإخبارية في الإذاعات المحلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2008، ص48 وما بعدها.

(2) وسام فاضل، اتجاهات الجمهور ازاء قنوات شبكة الاعلام العراقي، بحث منشور في مجلة كلية المعلمين، العدد 14 2004، ص250-252.

بتاريخ 2004/3/18 تم دمج الإذاعات وملاكها بإذاعة واحدة تحت اسم إذاعة جمهورية العراق ومنذ ذلك التاريخ استمر بث الإذاعة بشكل حي وبملاك يصل إلى (68) موظفاً بين صحفي وفني ومخرج واداري.

تعد إذاعة جمهورية العراق الإذاعة الرسمية الناطقة بأسم الحكومة العراقية تمول من قبل وزارة المالية، وتعد احدى تشكيلات شبكة الاعلام العراقية[1].

**2-إذاعة دار السلام:**

بدأت إذاعة دار السلام بثها بتاريخ 2003/5/1 على موجة Am بتردد مقداره (1152) ميكاهيرتز وعلى موجة Fm وبتردد (19.00) ثم غيرت تردد موجة Am لتصبح على تردد (1116) وبلغ عدد ساعات بثها (12) ساعة يوميا ، يبدأ من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الثامنة مساءً ،بعد ان كان عدد ساعات البث (4) ساعات في بداية مدة البث الاولى، أهم اقسام الاذاعة، قسم البرامج الساسية، قسم المنوعات والعلوم، قسم برامج المرأة، وقسم المذيعين، الجهة صاحبة الامتياز والممولة هي الحزب الاسلامي العراقي[2].

**3- راديو الحرية:**

بدأ راديو الحرية بثه في بغداد بتاريخ السابع والعشرين من نيسان عام 2003 أي بعد ايام معدودة من سقوط نظام الصنم واصبح يبث برامجه على موجة Fm ويتردد 1.8 ميكاهيرتز ليبدأ البث من الساعة التاسعة صباحا إلى الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

يغطي الرقعة الجغرافية لمحافظة بغداد وضواحيها، راديو الحرية هو صوت الاتحاد الكردستاني ويمول من قبل هذا الاتحاد الذي يتزعمه جلال الطلباني، حيث ان ما يبثه

(1) حسين رشيد، فن المقابلة في الاذاعات العراقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاعلام، 2004، ص7-8.

(2) حسين رشيد، مصدر سابق، ص9.

راديو الحرية ينبع من قيمة الاهداف التي يناضل من اجلها الاتحاد الوطني الكردستاني المتمثلة بالسلام والديمقراطية وحقوق الانسان وحق تقرير المصير[1].

**4-إذاعة صوت العراق:**

بدأت إذاعة صوت العراق بثها الرسمي بتاريخ 2003/7/15 على الموجة المتوسطة Am وبتردد مقداره 1179 كيلو هيرتز بواقع بث (4) ساعات يوميا واخذت عدد ساعات البث بالازدياد لتصل إلى (10) ساعات يوميا بكادر لا يتجاوز (20) موظفا يغطي بث الإذاعة سكان من 1-2 مليون.

بعد ثلاث اسابيع من البث الرسمي للإذاعة بدأت تبث برامج باللغة الانكليزية تتضمن نشرة اخبارية كاملة وتعليقات سياسية، برامجها متنوعة (سياسية-اقتصادية-ثقافية-فنية)[2].

**5-إذاعة المستقبل:**

بدأ البث التجريبي لإذاعة المستقبل في تاريخ 2003/8/13 كان البث عبارة عن اغانٍ وريبورتاجات تعرف بالإذاعة ولمدة (7) ساعات يوميا واستمر لغاية 2003/9/13 حيث بدأ البث الرسمي للإذاعة على الموجة المتوسطة Am وبتردد مقداره (1305) كيلو هيرتز بعدها تحولت إلى موجة Fm بتردد 95.5 ميكاهيرتز بواقع بث لا يتجاوز (5) ساعات يوميا ، ثم بواقع (8) ساعات ومن ثم ارتفعت ساعات البث لتتعدى (17) ساعة يومياً بجهود ملاك اذاعي بلغ 42 موظفاً وموظفة.

الإذاعة تابعة لحركة الوفاق الوطني التي يترأسها الدكتور اياد علاوي وتمول من قبل هذه الحركة وتخضع لسياستها واهدافها[3].

---

(1)Hurriyanet @ yahoo.com.

(2) حيدر شلال، مرجع سابق.

(3) حيدر شلال، مرجع سابق.

**6- إذاعة السلام:**

بدأ البث التجريبـي لإذاعـة السـلام في 2003/10/11 واسـتمر لغايـة 2003/11/1 حيث بدأ البث الرسمي للإذاعة على الموجة المتوسطة Am 1053، و50 كم عـلى موجـة Fm ، وخصصت الإذاعة موقعـا لهـا عـلى الانترنيـت بـدءا مـن 2004/12/1 ،وبلـغ عـدد ساعات بثها (12) ساعة يوميـا، ولغايـة 2004/12/26، ويبلـغ عـدد العـاملين في الإذاعـة (20) موظفا موزعين على مختلف اقسام الإذاعة ، وتتخذ من احد البنايات الحكوميـة في مدينة الكاظمية ببغداد مقرا لها، وصاحب امتيـاز الإذاعـة رجـل الـدين السـيد (حسـين الصدر)[1].

**7-إذاعة الديوانية Fm:**

تعد إذاعة الديوانية (Fm) المنبر الاعلامـي المسـموع الوحيـد في الديوانيـة عـلى الرغم من التوسع الكبير الذي شهدته الساحة الاعلامية في المؤسسات الاعلامية كافة، لذا فأن اهالي المدينة على مختلف اجناسهم واعمارهم وجـدوا التواصـل مـع هـذه الاذاعـة، حيث بدأ البث الرسمي لإذاعة الديوانية بتاريخ 11/2/ 2003 عـلى موجـة Fm وبـتردد مقداره 88.1 ميكاهيرتز ليبدأ البث من السـاعة السـابعة صـباحاً إلى السـاعة الخامسـة مساءً ويبلغ عدد العاملين في الإذاعة (20) موظفاً موزعين على أقسام الإذاعة .

وهي إذاعة تقدم برامج متنوعة وهي تابعة لشبكة الاعلام العراقـي مـديرها هـو السيد عيسى الكعبي[2].

---

(1) حسين رشيد، مصدر سابق، ص9.

(2) حيدر شلال، مرجع سابق.

**8-إذاعة البلاد:**

بدأت إذاعة البلاد بثها في بغـداد في 2004/10/12 م عـلى الموجـة المتوسـطة Am وبتردد مقداره 999 ميكاهيرتز بواقع بث لمدة (6) ساعات يوميا ثم ارتفـع البـث ليصـل إلى (8) ساعات، ومن ثم ارتفع ليصل إلى (18) ساعة يوميا قابلة للتمديـد في المناسـبات، يغطي بثها المحافظات كافة مـن الجنـوب إلى الشـمال ويبلـغ عـدد العـاملين في الإذاعـة (47) موظف.

إذاعة الـبلاد إذاعـة دينيـة تبـث بـرامج تتنـاول فيهـا الجانـب الـديني والسـياسي والثقافي والاجتماعي، الإذاعة تابعة إلى الشيخ اليعقوبي، اتخـذت مـن ناحيـة المنصـور في بغداد مقرا لها[1].

**9-راديو دجلة:**

بدأ راديو دجلة بثه التجريبي بتاريخ 2004/4/25 على موجة Fm وبتردد مقـداره (89.5) ميكاهيرتز ليغطي البث بغداد واطرافها ويبدأ البث من الساعة التاسـعة صـباحاً إلى الساعة العاشرة ليلاً، كان عدد الكادر (15) موظفاً اسـتمر البـث التجريبـي (8) ايـام ومن ثم بدأ البث الرسمي للإذاعة بتـاريخ 2004/5/3 بواقـع عشر سـاعات يوميـاً، يبـدأ البث من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي، ويبلـغ عـدد موظفي الإذاعة (50) موظفاً موزعين على اقسام الإذاعة بينما يغطـي البـث مسـاحة 90 كم2، تحوي الإذاعة على مرسلتين تقوية في الشمال والجنوب وتبث الإذاعـة عـلى القمـر الصناعي (hot beard) إذاعة مستقلة تعتمـد في تمويلهـا عـلى الاعلانـات التجاريـة، امـا اقسامها فهي قسم الاخبار والـبرامج السياسـية، قسـم المـذيعين، قسـم المخـرجين، قسـم

---

(1) حيدر شلال، مرجع سابق.

الادارة والارسال والاتصالات والتنسيق مديرها هو السيد محمد الركابي، اتخذت من حي الجامعة مقرا لها[1].

**10- إذاعة سومر:**

بـدأت إذاعـة سـومر بثهـا بتـاريخ 2004/11/13 وعـلى موجـة Fm وبـتردد 99.8 ميكاهيرتز وبلغ عدد ساعات البث (12) سـاعة يوميـا ثـم ارتفـع البـث ليصـل إلى (24) ساعة يوميا ويبلغ عدد العاملين في إذاعة سومر (20) موظفاً مـا بـين صـحفي ومهنـدس وفني ومخرج واداري موزعين على مختلف اقسام الاذاعة.

يغطي بثها عموم بغداد وتبث ايضاً على القمر الصناعي (Nile sat) تتولى ادارتها السيدة عطارد عبد الخالق وهي إذاعة مستقلة تقدم برامج متنوعة وتتخذ من الكـرادة مقراً لها[2].

وتبث الإذاعة على موقعها في الانترنيت .www.summer Fm.com.

**11- راديو المحبة:**

بدأت إذاعة المحبة بثها في 1 نيسان عام 2004 على موجة Fm وبتردد مقداره 96 ميكاهيرتز بواقع بث لا يتعدى(4) ساعات يومياً.

وأصبحت الان تبث على مدى (11) ساعة يومياً ليبـدأ البـث مـن السـاعة الثالثـة صباحا حتى الساعة السادسة مساءا ، اما عدد الكادر فهو (20) موظفاً.

هذه الإذاعة ناطقـة باسـم المـرأة العراقيـة تبـث بـرامج تتعلـق بـالمرأة والطفـل والأسرة العراقية تطرح مواضيع تختص بالزواج ، والطلاق والدستور والزي السائد.

تم تأسيس الإذاعة من قبل ديبورة باورز امرأة امريكية قادمة من نيويورك مع لاجئ عراقي في نيويورك اسمه كمال جبار الـذي التقـى بـاورز عـام 1992 وقامـت بـاورز بطلـب

(1) حيدر شلال، مرجع سابق.

(2) وسام فاضل، مرجع سابق.

منحة من صندوق التطوير الخاص بالنساء التابع للامم المتحدة وحصلت على الموافقة في يناير 2005 للحصول على 500 الف $ لانشاء الإذاعة وتطويرها[1].

**12- راديو شفق:**

بدأ راديو شفق بثه من بغداد بتاريخ 15 حزيران 2004 ، كأول بث اذاعي للكورد الفيليين وباللهجة الفيلية وعلى موجة Fm وبتردد مقداره 101.2 ميكاهيرتز، وبلغ عدد ساعات البث (2) ساعة يوميا ثم تدرج بالزيادة حتى وصل إلى (15) ساعة يومياً، أول مذيع افتتح الإذاعة هو علي حسين فيلي رئيس مؤسسة شفق للثقافة والاعلام واصبح فيما بعد مديرا للاذاعة، تمتلك الإذاعة ثلاثة استوديوهات، للتسجيل وآخر للمونتاج والثالث للبث خلال العام الاول من عمر إذاعة شفق تمكن كادر الإذاعة البالغ عددهم (16) موظفاً من تقديم اكثر من 3600 مقالة عبر الاثير، و4320 مادة خبرية[2].

**13- راديو الناس:**

بدأ راديو الناس بثه الرسمي في بغداد بتاريخ 2004/9/3 وعلى موجة Fm وبتردد مقداره (96.5) ميكاهيرتز. ليبدأ البث من الساعة السابعة صباحا إلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

ويبلغ عدد العاملين في الإذاعة (28) موظفاً على اقسام الإذاعة الخمسة التي هي: قسم الاخبار، قسم البرامج السياسية، قسم الاخراج، قسم التنسيق وقسم الادارة.

يهدف راديو الناس إلى تثقيف وتوعية الجمهور العراقي إذ ان 70% من برامجه تتوجه إلى الشباب ويمول تمويلاً ذاتياً، اتخذ راديو الناس من منطقة الكرادة مقراً له، اما صاحب الامتياز فهو السيد خليل الموسوي[3].

---

(1) حسين رشيد، مرجع سابق.

(2) hinews.orgwww.took موقع مؤسسة شفق للثقافة والاعلام بتاريخ 10 يونيو 2005.

(3) حيدر شلال، مرجع سابق.

**14- إذاعة الكوت:**

بدأت إذاعة الكوت بثها الرسمي في 2004/11/5 وعلى موجـة Fm وبـتردد 105 ميكاهيرتز وتبث على مدى (7) ساعات يوميا أي من الساعة التاسعة صباحا إلى الرابعـة عصراً، حيث ترتبط الإذاعـة بإذاعـة شـبكة الاعـلام العراقـي (إذاعـة جمهوريـة العـراق) يشمل البث برامج متنوعة سياسية، ثقافية، دينية .. الخ أما كادر الإذاعة فهو لا يتجـاوز (13) موظفا موزعين على اقسام الاذاعة، تمول الإذاعة مـن قبـل شـبكة الاعـلام العراقـي لانها احدى تشكيلاتها مديرها هو السيد (بشير تعبان جاسم)[1].

**15- إذاعة القرآن الكريم:**

بـدأت إذاعـة القـرآن الكـريم بثهـا الرسـمي بتـاريخ 2005/8/7 عـلى موجـة Fm وبتردد مقداره 92.30 ميكاهيرتز وبمعدل بث لا يتعدى (8) ساعات يومياً، ثم تطـور إلى (18) ساعة يوميا ومن ثم وصل فيما بعـد إلى (24) سـاعة يوميـا بتـاريخ 2005/12/13، يغطي بث الإذاعة جنوب العراق ووسطه واجزاء من الشمال والمنطقـة الغربيـة، وتبـث على القمرين (هوت بيرت وعرب سات) وهي إذاعة تابعة لشبكة الاعلام العراقـي تمـول من قبل وزارة المالية العراقية، إذاعة القـرآن الكـريم إذاعـة متخصصـة بـالقرآن الكـريم والبرامج الدينية مديرها هو السيد محمد طاهر لعيبي[2].

**16- إذاعة النجف الأشرف:**

بدأت إذاعة النجف الاشرف بثها الرسمي في 13 آب عام 2005 ، كأول بث إذاعي في محافظة النجف بعد 2003/4/9 وتحديدا بدأ البث في الساعة الحاديـة عشرة صـباحاً وحتى الساعة الواحـدة ظهـراً، أي عـلى امتـداد سـاعتين يوميـا عـلى موجـة Fm وبـتردد مقداره (1010) ميكاهيرتز.

---

(1) حيدر شلال، مرجع سابق.

(2) حيدر شلال، مرجع سابق.

في 2005/12/15 تطورت الإذاعة بعد اكتمال الصيانة والتطوير على هوائيات الارسال الارضي حيث ازدادت ساعات البث إلى اربع ساعات متواصلة وازداد الاهتمام بمنهاج الإذاعة وايضا ازدادت مساحة التغطية لتشمل محافظات (كربلاء وبابل والنجف والديوانية والمثنى).

إذاعة النجف الأشرف إذاعة تقدم برامج متنوعة وهي تابعة لشبكة الإعلام العراقي يبلغ عدد موظفيها (16) موظفاً موزعين على أقسام الإذاعة[1].

**17- إذاعة شهرزاد:**

بدأت إذاعة شهرزاد بثها التجريبي في 1 آب 2006 على موجة Fm وبتردد مقداره 103.3 ميكاهيرتز من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الرابعة عصراً ليبدأ بعد ذلك البث الرسمي للإذاعة في 30 آب 2006 على الموجة نفسها والتردد وتم تمديد البث إلى الساعة الثامنة مساءً.

وبانتهاء عام 2006 تم تمديد البث الحي حتى الساعة (12) ليلاً ومن ثم أصبحت تبث لمدة (24) ساعة يومياً.

يغطي بث الإذاعة محافظات القطر كافة وتبث على القمر نايلسات ويبلغ عدد موظفي الإذاعة (18) موظفاً. إذاعة شهرزاد إذاعة متخصصة بالمرأة والطفل وهي احدى تشكيلات شبكة الاعلام العراقي، وفي عام 2007 تم انشاء قسم خاص بالدراما الإذاعية الخاصة بالمرأة والطفل[2].

**18-إذاعة الجيل:**

بدأ البث الرسمي لإذاعة الجيل في 30 اب 2006 على موجة Fm وبتردد مقداره 105.2 ميكاهيرتز، وبلغ عدد ساعات البث في البداية (7) ساعات ومن ثم وصل البث

---

(1) حيدر شلال، مرجع سابق.

(2) حيدر شلال، مرجع سابق.

(24) ساعة يومياً، بكادر لا يتجاوز (25) موظفاً موزعين على أقسام الإذاعة تبث أيضاً على قمر عربسات وهي متخصصة بالشباب.

أهم أقسام الإذاعة قسم الاخبار والبرامج السياسية، قسم البرامج الاجتماعية، قسم المنوعات، قسم المذيعين، قسم الاخراج والادارة.

الإذاعة تمول من قبل شبكة الاعلام العراقي التي تمول من قبل وزارة المالية وهي إحدى تشكيلاتها، استطاعت أن تمد جسور التعاون مع العديد من الوزارات منها وزارة الشباب، والعمل والشؤون الاجتماعية، والتربية وغيرها.. فضلاً عن لجنة الشباب والرياضة في البرلمان بهدف تغطية نشاطات الوزارات ودوائرها من خلال برامج تنتجها[1].

**19-صوت الجامعة:**

بدأت إذاعة صوت الجامعة بثها من بغداد بتاريخ 2005/2/7 على موجة Fm بتردد مقداره 97 ميكاهيرتز بواقع بث (3) ساعات يوميا ومن ثم ارتفع البث ليصل إلى (12) ساعة يومياً.

إذاعة صوت الجامعة تعنى بالشؤون الجامعية في الجامعات العراقية وهي خطوة متميزة للنهوض بدور الطلبة الفاعل في المجتمع، تعد نوعاً من الصحافة المتخصصة تدار من قبل الطلبة ويشرف عليها اساتذتهم لا من قبل الصحفيين المحترفين.

كادرها من كلية الفنون قسم السمعية والبصرية والدراسات الأولية والماجستير والدكتوراه، اتخذت من قسم الفنون السمعية والبصرية في كلية الفنون الجميلة مقراً لها[2].

---

(1) حيدر شلال، مرجع سابق.

(2) حيدر شلال، مرجع سابق.

**20-إذاعة الروضة الحسينية:**

بدأت إذاعة الروضة الحسينية بثها في الأول من محرم لعام (1427هـ) على موجة Fm بمرسلة صغيرة حصلت عليها العتبة من بعض المتبرعين وهي ذات سعة (60) واط، كانت الإذاعة تسمى بإذاعة صوت الحسين حيث تبث من داخل الروضة الحسينية الشريفة، كان عدد العاملين في الإذاعة (6) اشخاص ثم ازداد العدد ليصل إلى (16) موظفاً في الكادر.

إذاعة دينية تقوم باطلاع المستمعين على الثقافات والمبادئ التي رسختها ثورة الحسين (ع) وكذلك اطلاع المستمعين على نشاطات الحرم والمشاريع التي تنجز في العتبة المقدسة ونقل مبادئ المراسيم الدينية والخطب، حصلت الإذاعة على دعم مادي من المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني ودعم ادارة العتبات وبالخصوص العتبة الحسينية المقدسة[1].

**21-إذاعة الأحرار:**

تعنى هذه الإذاعة بالشأن الكربلائي خصوصا وبالشأن السياسي العراقي والتي غطى أثيرها أكثر من (20)كم.

هدفها ايصال الخطاب الديني الثقافي والسياسي، مديرها هو جلال الاسدي إذاعة الاحرار تابعة لمؤسسة المرحوم الشيخ جاسم الاسدي الثقافية[2].

---

(1) حيدر شلال، مرجع سابق.

(2) حيدر شلال، مرجع سابق.

**22-إذاعة الهدى الاسلامية:**

استمر بثها التجريبي (30) يوما، ثم انتقلت إلى البث المباشر، تعتمد على القرآن الكريم ومنهج اهل البيت (ع) لتوعية وبناء المجتمع بناء صحيحاً وسليماً قائماً على الاسس الاسلامية الحنيفة، ورفع مستوى وعي الانسان وربطه بمذهب اهل البيت (ع)[1].

(1) حيدر شلال، مرجع سابق.

# المحور الثامن

# القنوات التليفزيونية الدولية الموجهة إلى المنطقة العربية

**تمهيد :**

منذ أن بدأت القنوات التليفزيونية الدولية الموجهة بث برامجها باللغة العربية وممارسة أنشطتها وتوجيه رسائلها، وهي تسهم بصناعة الرأي العام العربي وفقاً لما يريد أصحابها يُعينها في مهمتها قصور الإعلام العربي في كثير من جوانبه، وهو ما يتيح الفرصة للقنوات التليفزيونية الدولية الموجهة باللغة العربية في التأثير على المشاهد العربي بشكل أو بآخر، وإذا كانت الرسالة الإعلامية العربية يغلب عليها المبالغة وتزوير الحقائق، فإنه يقابلها على الطرف الآخر رسالة إعلامية مصوغة باحترافية ونصوص هادفة وتفاصيل إخبارية منظمة بأسلوب دقيق وقراءات تحليلية وباستخدام تقنيات علمية متقدمة تصل إلى الجمهور العربي عبر الأثير الأجنبي مما يجعلها تتمتع بالجاذبية، وبالتالي تصبح موضع ثقة المشاهد العربي.[1]

ولعل من أهم السمات التي طبعت العشرية الأولى من القرن الحادي والعشرين بروز ظاهرة إطلاق القنوات التلفزيونية الأجنبية الموجهة إلى المنطقة العربية لمخاطبة جمهور المشاهدين فيها باللسان العربي، لما تناله المنطقة العربية من أهمية استراتيجية وعمق إنساني كبير للحضارة العالمية، فضلاً عن إنعكاسات الصراع العربي – الصهيوني على أكثر من منطقة في العالم، وما استجد من أوضاع خطيرة في المنطقة بعد احتلال بغداد على يد قوات التحالف (الانجلوأمريكي)، ومن هنا كان الأثر العربي هدفاً لكثير من الفضائيات الأجنبية الموجهة إلى الجمهور العربي بلغته.[2]

---

(1) سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص102.

(2) سامي الشريف، الفضائيات الغربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص81.

إذ شهد عام 2003م، جدلاً واسعاً في الأوساط العربية المختلفة حول الوجود والتأثير الخارجي على الإعلام العربي، وقد تصاعد هذا الجدل مع إعلان الولايات المتحدة الأمريكية تفعيل ما أطلق عليه (مبادرة باول) مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية في 2002/2/12م، والتي تنص صراحة على إعادة هيكلة الإعلام العربي.[1]

ويعود سبب إطلاق هذه المبادرة التي تبلورت بعد أحداث 2001/9/11م، حيث أثرت هذه الأحداث في اتخاذ المنطقة العربية كـ"ركائز محورية في أجندة السياسة الخارجية الأمريكية"، حيث أولتها أهمية تفوق عن أي فترة مضت، وانطوى هذا الوضع المستحدث على ما يعرف بإسم "الامبريالية الديموقراطية Democracy Imperialism"[2] وبهذا شرعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى بناء إمبراطورية غير رسمية تطرح من خلالها فكرة الحاكمية العالمية "Global Governance" من خلال مجلس الأمن الدولي مع إمكانية تجاهله إذا اقتضى الأمر، كما حدث في الأزمة التي سبقت العدوان "الانجلو-أمريكي" على العراق عام 2003م، ومن خلال زعزعة استقرار سيادة الدول التي تلقب في خطاب هذه الإمبراطورية بإسم "الدول المارقة"[3].

كل ذلك مصحوب بالقوة المتزايدة للنظم القانونية من جماعات حقوق الإنسان الدولية الممولة من الغرب وعولمة خطاب ديموقراطية السوق، وأحد مظاهر هذه الحاكمية العالمية غير المباشرة هو مفهوم "المجتمع الدولي الجديد"، الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية والذي يتمثل في زيادة التدخل في القضايا الداخلية لدول الشرق الأوسط، وأيضاً تدويلها، حيث يكون له الحق في تغيير نظم الحكم الداخلية وتحمل مسؤولية إعادة

---

(1) اياد هلال الدليمي، نظام الإتصال والإعلام الدولي – تكنولوجيا الإتصال والمعلومات وتأثيرها على سيادة الدولة، دار النهضة العربية، بيروت، 2013، ص135.

(2) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التليفزيونية الموجهة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص10.

(3) ثامر كامل محمود، الإعلام العولمي، مجلة تواصل، هيئة الإعلام والإتصالات، العدد الثالث والثلاثين، بغداد، نيسان – 2009م، ص15.

بناء الدول التي تسقط نظم حكمها، كما حدث في العراق، واعتبار "الإسلام" هو العدو القادم للحضارة الغربية عموماً، وقد انعكس هذا من خلال الحروب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على بعض دول "العالم الإسلامي"، بعد أحداث 2001/9/11م، مثل "أفغانستان، والعراق"، وما توجهه حالياً من تهديدات لـ"سوريا، وإيران"، فيما تطلق عليه الحرب ضد الإرهاب.[1]

ومما يلفت الانتباه أن عدد هذه القنوات في ازدياد ملحوظ ويتنامى بوتيرة متسارعة على مر السنوات، مما يحيلنا إلى التساؤل، عما إذا كان ذلك من قبيل الصدفة أم أن ما جرى كان حافزاً للعديد من الدول، وبخاصة الغربية على تسريع عملية إطلاق قنواتها وتوجيهها نحو المنطقة العربية، علماً أنها غالباً ما تكون غير ربحية، وممولة من قبل الحكومات ومنها ما هو تابع بصورة مباشرة "لوزارة خارجيتها".[2]

وعليه فإن القنوات الفضائية الموجهة لا تعمل من فراغ أو بلا محرك أو دافع، بل تعمل من خلال إطار عام، تعباً للسياسة الإعلامية المرتبطة بهوية النظام المتحكم والمسيطر عليها وفي حدود السياق الاجتماعي، فهي تروج مضامين وتطرح أفكاراً تلتقي بالضرورة مع مصالح الدول القائمة عليها ومع "استراتيجياتها" المعلنة والضمنية.[3]

**1-القنوات الدولية الموجهة إلى المنطقة العربية النشأة والتطور :**

تعد القنوات التليفزيونية الدولية الموجهة امتداداً لفكرة الإذاعات الدولية الموجهة التي وظفتها الحكومات في مخاطبة الشعوب الأجنبية للتأثير في توجهاتها وسياسات دولها، حيث كانت "إيطاليا، وفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا، والاتحاد السوفيتي السابق، والصين" في طليعة الدول التي وجهت برامج إذاعية دولية إلى مختلف أنحاء العالم،

---

(1) راسم محمد الجمال، نظام الإتصال والإعلام الدولي، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص168 وص169.

(2) اياد هلال حمادي، نظام الإتصال والإعلام الدولي، مرجع سابق، ص147.

(3) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية، مرجع سابق، ص12 وص13.

كما أن الدول الصغرى والحديثة الاستقلال قد أولت أهمية بالغة لتوجيه إذاعات دولية ليكون لها صوت على مسرح السياسة الدولية.[1]

واستمرت الإذاعات الموجهة باللغة العربية تصنع الرأي العام العربي على هواها حتى نهاية الحرب الباردة، حيث بدأت انطلاقة جديدة عبر تأسيس قنوات إعلامية حرة في العالم العربي، بوسائل ومنهجيات جديدة، وكانت تجربة "قناة الجزيرة" محطة فاصلة في هذا المجال، حيث وضعت قواعد تعبير جديدة، وتغلبت على كثير من قواعد الرقابة العربية حتى صار معها إعلامنا يمكن أن يقاس، بما قبل وما بعد ظهور هذه القناة.[2]

وإذا كانت "قناة الجزيرة"، وقد سببت ما يشبه الثورة الحقيقة في الإعلام العربي، فقد كانت أيضاً تحدياً جدياً للإعلام الأجنبي الناطق باللغة العربية، فلم يعد بوسع إذاعة "صوت أميركا، وإذاعة لندن BBC، وراديو مونت كارلو"، تشويه حركات المقاومة في "فلسطين، ولبنان، والعراق"، بنجاح تام، كما كان يحدث من قبل، كما لم يعد بوسع الإذاعات المذكورة حجب أخبار انحياز السياسات الغربية في "الصراع العربي – الصهيوني" بسهولة.[3]

وبالتالي فإن الإعلام الأجنبي الناطق باللغة العربية كان مجبراً هو الآخر على رسم وصياغة سياسة إعلامية جديدة، ولكن هذه المرة عبر الفضائيات الموجهة إلى العالم العربي بلغته من أجل كسب الجمهور العربي من خلال تخطي حاجز اللغة الذي ما زال يقف أمام متابعة المئات من القنوات الفضائية غير العربية، حيث أصبح عالمنا العربي يشهد موجات بث كثيفة، وتسابق العديد من الدول لإطلاق هذه القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية للترويج لسياساتها ومصالحها في المنطقة العربية، حيث أصبحت القنوات

---

(1) علي جبار الشمري، الخطاب التليفزيوني الأمريكي الموجه إلى المشاهد العربي، مجلة الإذاعات العربية، اتحد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد الثاني – 2010، ص29.

(2) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية، مرجع سابق، ص127.

(3) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية، مرجع سابق، ص127.

الفضائية الناطقة بالعربية محوراً لاهتمام عدد كبير من الدول التي ترصد لها ميزانيات هائلة وتستخدم إمكانياتها البشرية والتقنية لجذب عيون وآذان المشاهدين العرب.[1]

والواقع أن الحرب الحالية بين الدول لم تعد حرباً سياسية أو عسكرية بقدر ما أصبحت حرباً إعلامية غير محدودة النطاق والأبعاد كالحروب السابقة، فقد تغير المفهوم التقليدي للإعلام ولم يعد "السلطة الرابعة" فحسب، بل أصبح في كثير من الأحيان "السلطة الأولى" من حيث الفاعلية ومدى التأثير في عمق العمل السياسي وفي صميم التخصص الاقتصادي، وبهذا ساهمت القنوات الفضائية الدولية الموجهة بالعربية بدور كبير في عرض القضايا العربية على المستوى العالمي.[2]

ويؤرخ لظهور القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية عام 1989م، عندما بدأت تونس تستقبل القناة الفرنسية الثانية عن طريق القمر الصناعي الفرنسي "تيلي كوم Telecom"، على امتداد عشرين ساعة في اليوم، كما استقبلت مصر عام 1990م، "القناة الفرنسية الدولية CF-1"، عبر محطة المقطم الأرضية التي شيدت بتمويل من الحكومة الفرنسية.[3]

وفي عام 1994م، أطلقت هيئة الإذاعة البريطانية "BBC" أول قناة لها ناطقة باللغة العربية، ولكن أسدل عليها الستار بعد أقل من عامين، وأطلقت بعدها شبكة "اليورونيوز

---

(1) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية، مرجع سابق، ص128.

(2) هبة أمين شاهين، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية، المؤتمر العلمي السنوي العاشر "الإعلام المعاصر والهوية العربية"، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، الجزء الثاني، مايو 2004، ص731.

(3) فاطمة شعبان محمد، المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية – دراسة مقارنة بين قنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية والنيل للأخبار المصرية وانعكاسها على الجمهور المصري، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2011، ص83.

"Euronews" عام 1997م، مستهدفة الخدمة العربية بدعم مالي محدد من المفوضية الأوربية.[1]

وهناك من يؤرخ بروز ظاهرة إطلاق القنوات الفضائية الدولية الموجهة باللغة العربية إلى أحداث 2001/9/11م، بحسب النص إنطلاق موجة التأسيس للبث الفضائي التليفزيوني الموجه إلى المنطقة العربية، حيث شهدت الساحة الإعلامية في المنطقة العربية تزايد أعداد القنوات التليفزيونية الموجهة بالعربية في إطار يمكن وصفه بالموجة الجديدة "للغزو الثقافي"، والتي تهدف إلى إعادة هيكلة قضايا المنطقة بما يتماشى والرؤية الخاصة بالقائمين على تلك القنوات التليفزيونية، وذلك عن طريق خلق أنماط إعلامية جديدة تحملها رسالتها الإعلامية، لكي تتوصل في النهاية إلى إعادة تشكيل الخارطة الإدراكية للمشاهد العربي أزاء قضاياه.[2]

وقد شهد عام 2002م، انطلاق الموجة الأولى للفضائيات الأجنبية الدولية الموجهة بالعربية، حيث أطلقت إيطاليا قناة تليفزيونية خصصت أساساً لخدمة منطقة المغرب العربي، لتقدم برامجها باللغتين "العربية، والإيطالية"، أطلق عليها "RAI"، بينما أطلقت ألمانيا قناة "دوتشيه ويلي Deutshe welle"، حيث تعتبر أول تليفزيون أوربي يتوجه إلى المشاهد العربي، غير أنها أخفقت في احتلال الصدارة بين القنوات الفضائية الموجهة، وذلك يعود إلى انحسار الدور الألماني في المنطقة العربية، وكذلك بسبب "هامشية الأدوار المتاحة" أمام الكوادر العربية، حيث يهيمن الألمان على القسم العربي علماً أن لهذه المؤسسة علاقة متينة بالجمهور العربي من خلال القسم العربي لإذاعة دوتشيه ويلي.[3]

---

(1) فاطمة شعبان محمد، مرجع سابق، ص84.

(2) محمد رؤوف يعيش، الفضائيات الدولية الناطقة بالعربية – جسور للتواصل أم ترويج لثقافة أجنبية، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد الثاني – 2010، ص7.

(3) المولد الهمامي، البرنامج العربي لتليفزيون دوتشيه فليه ترف إعلامي أم تسويق لألمانيا اليوم، مجلة إذاعات الدول العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد الثاني – 2010، ص51.

كـما أطلـق الكيـان الصـهيوني قنـاة تليفزيونيـة ناطقـة باللغـة العربيـة في 2002/6/25م، بإسم قناة "الشرط الأوسط"، حيث بذل الكيـان الصـهيوني جهـوداً كبـيرة، من أجل إطلاق هذه القناة، وتقدر ميزانية القناة بحوالي "21" مليـون دولار، مـما يؤكـد حرص الكيان الصهيوني على توجيه البث المباشر إلى الجمهور العربي.[1]

وفي عام 2003م، أطلقت إيران قناة "العالم الإيرانيـة"، وفي 2004/2/14م، أطلقـت أمريكا "قناة الحرة"، بل أن هنالك دول قررت لأول مرة التنـازل عـن "التمسـك بلغتهـا" فقامت ببث قنوات موجهة بلغات أخرى مثل فرنسـا، حيـث أطلقـت قنـاة "فـرانس 24 France 24" في عام 2006م، بينما أطلقت روسيا قناتها "روسـيا اليـوم" في عـام 2007م، وهي قناة إخبارية فضائية روسية تبث برامجها باللغة العربية، حيث تتبع روسـيا اليـوم مؤسسة "تي في – نوفستي" وهي مؤسسة مستقلة غير تجارية.[2]

وفي عام 2008م، انطلقت قناة الـ" BBC Arabic" البريطانية، وهي قناة إخبارية تبث إلى الشرق الأوسط باللغة العربية، كأول تليفزيون دولي بريطاني وبتمويـل بريطـاني لتنظم إلى خدمات "هيئة الإذاعة البريطانية الموجهة إلى العالم العربي"، حيـث تمـول مـن قبـل الخزانـة العامـة البريطانيـة بالإضـافة إلى مخصصـات ماليـة منحـت لهـا مـن وزارة الخارجيـة البريطانيـة بقيمـة "6" مليـون جنيـه اسـترليني، حيـث يـدير القنـاة مـذيعون مألوفون لدى الجمهور العربي وبأسلوب اعتاد عليه.[3]

وفي عام 2009م، أطلقت الصين "محطة التليفزيون المركزية العربية الدوليـة CCTV"، ومن أهدافها المعلنـة الحفـاظ عـلى روابـط أقـوى مـع الـدول العربيـة، حيـث تبـث الـبرامج

---

(1) اياد هلال الدليمي، نظام الإتصال والإعلام الدولي، مرجع سابق، ص146.

(2) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التليفزيونية، مرجع سابق، ص131.

(3) السيد بخيت، الـ بي بي سي العربية – خصوصية الإعلام الكلاسيكي وتحدياتـه في بيئـة إعلاميـة جديـدة، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد الثاني – 2010، ص34.

الترفيهية والتعليمية بالإضافة إلى خدمات إخبارية، ويعاد بث البرنامج الواحد "6" مرات في اليوم، في حين تبث التقارير الإخبارية بانتظام على مدار الساعة. [1]

وفي عام 2010م، أطلقت تركيا قناة "تي أر تي TRT" التركية، وهي قناة فضائية تابعة للهيئة العامة للإذاعة والتليفزيون التركي، بدأت بثها بتنظيم احتفالية حضرها رئيس الوزراء التركي "رجب طيب أوردوغان" إلى جانب عدد من الوزراء والسفراء المعتمدين، وهي أول محطة تركية إخبارية ناطقة بالعربية، تم افتتاحها بموجب قرار من حكومة حزب العدالة والتنمية لتدعيم التواصل الثقافي بين تركيا والعالم العربي. [2]

وبهذا أصبح المشاهد العربي محاطاً بفضائيات الداخل والخارج، وهو ما يعني بداية ما يمكن أن نسميه صدام الفضائيات على غرار صدام الحضارات أو بمعنى آخر "حروب الإعلام الكلامية" وهذا ما يوضح أهمية الإعلام كأحد الأدوات الرئيسة في أداة الصراعات ومحاولة استقطاب الرأي العام الدولي.

**2-العوامل التي ساعدت على انتشار القنوات الفضائية الدولية الموجهة إلى المشاهد العربي :**

يمكن رصد العوامل التي شجعت على توجيه البث الموجهة إلى المنطقة العربية، كونها من المناطق المفتوحة أمام البث الفضائي الوافد، حيث لم تصدر الدول العربية "قوانين تمنع استعمال الهوائيات اللاقطة للبث الفضائي"، باستثناء السعودية، والسودان، وتونس، مما شجع الدول الأجنبية على توجيه بثها الفضائي إلى المنطقة العربية، إذ أضحى وصول البث الفضائي والرسائل الإعلامية من الدول الموجهة للبث أمراً يسيراً وناجحاً لسهولة تعرض الجمهور العربي لذلك البث، في الوقت الذي كان فيه التعرض "للإذاعات الدولية الأجنبية الموجهة باللغة العربية" خلال القرن الماضي أمراً تشوبه العديد من عوامل التشويش، وبعد أن أتاحت أغلب الدول العربية لمواطنيها التعرض للبث الفضائي المباشر

---

(1) فاطمة شعبان محمد، مرجع سابق، ص85.

(2) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التليفزيونية، مرجع سابق، ص131.

من دون رقابة أو فرض الضرائب على الأطباق اللاقطة، فقد ألزم "اتحاذ إذاعات الدول العربية" هيئات البث في الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية وكل من يباشر أي عمل أو نشاط للبث وإعادة البث الفضائي الصادر من الدول الأجنبية الموجهة إلى الدول العربية بمراعاة قواعد البث وكالآتي[1] :

أ-حماية المنافسة الحرة بمجال خدمات البث الفضائي.

ب-الحرص على علانية وشفافية المعلومات.

ج-حماية حق الجمهور في الحصول على المعلومات السليمة.

د-حماية حقوق ومصالح الجمهور المتلقي لخدمات البث الفضائي.

هـ-توفير الخدمة الشاملة للجمهور، وعدم التأثير سلباً على السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية والنظام العام والآداب العامة.

و-التقيد بضوابط وأنماط خدمة البث وإعادة البث الفضائي التي تصدر وفقاً لمبادئ هذه الوثيقة وما نص عليه "ميثاق الشرف الإعلامي العربي".

**3-خصائص البث الفضائي الدولي الموجه باللغة العربية :**

**أ-سهولة إلتقاطه :**

يعد اجتياز البث من خلال الأقمار الصناعية للعوائق الطبيعية كـ"الجبال، والبحار، والمحيطات"، أحد أهم العوامل التي ساعدت على نجاحه، ولعل عامل الإتاحة يشكل أهمية كبرى في البث الفضائي الموجه، فالبدان التي لا يتاح فيها التقاط البث لأسباب قانونية كما هو الحال في "إيران" التي يمنع فيها استخدام الأطباق اللاقطة، أو لأسباب تتعلق بغلاء أسعار أجهزة الاستقبال وغيره من الموانع التي تقف عائقاً أمام استقبال البث الفضائي الموجهة بشكل يسير.[2]

(1) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية، مرجع سابق، ص132.

(2) محمد علي العويني، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، 2003، ص84.

**ب-ضآلة إمكانية التشويش عليه :**

التشويش هو تداخل عنصر من خارج العملية الإتصالية مما يؤدي إلى عدم وضوح الرسالة الإتصالية، بل وفقدانها في بعض الأحيان، والتشويش يكون على ثلاثة أنواع "التشويش الهندسي، والتشويش الدلالي، والتشويش النفسي أو ما يسمى بالتشويش السيكولوجي"[1].

ولعل عامل التشويش على البث الإذاعي الموجه كان من أهم العوائق التي تواجه الإذاعات الموجهة، إذ تمكنت الأنظمة الشمولية في عدد من بلدان المنطقة ومنها "نظام الحكم الجمهوري الرابع" في العراق من التشويش على الإذاعات الموجهة كـ"صوت أميركا، وBBC العربية"، وهذا العائق أصبح بوضع شبه المحال أمام البث الفضائي الدولي الموجه، حيث يتطلب التشويش إمكانات فنية هائلة، فضلاً عن سهولة التقاط مصدر التشويش.[2]

**ج-الانتشار الواسع :**

لعل إمكانية البث لمنطقة جغرافية واسعة المساحة أو غير محددة المساحة، جعلت من البث الفضائي المباشر قادراً من الوصول إلى جمهور واسع، فميزة الانتشار المكاني أصبحت الميزة الأهم من مزايا البث الفضائي، حيث ألغت الحواجز الجغرافية رقابة الدولة على التليفزيون، ويمكن القول أن قدرة التليفزيون الفضائي تخطت قدرة الإذاعة المسموعة في الانتشار، فحتى وقت قريب كان المشاهد في أغلب دول العالم أسير بث عدد من المحطات المحلية، بينما أصبح المشاهد الآن باستطاعته مشاهدة آلاف القنوات الفضائية، ولعل ذلك ساعد في توجيه البث الفضائي إلى الدول الأخرى، لأن التقنيات السابقة لم

---

(1) انشراح الشال، الدش والانترنت والتلفزيون، المدينة برس، القاهرة، 2003، ص47.

(2) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية، مرجع سابق، ص134.

تمكن الدول من توجيه بثها التليفزيوني إلى الجمهور خارج حدودها الجغرافية بغية التأثير فيه.[1]

### د-التطورات التكنولوجية بمجال الشبكة العنكبوتية :

أدى هذا التطور إلى استخدام القنوات التليفزيونية الدولية الموجهة إلى المنطقة العربية للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت الكثير من القنوات التليفزيونية الدولية الموجهة تحرص على بث برامجها عبر هذه التقنية الحديثة، وذلك بإنشاء مواقع خاصة بها، حيث تسمح لجمهور هذه القنوات في الدول المستهدفة من متابعة الأخبار والتقارير والمقابلات وغيرها من الفنون الإعلامية التي تكون منشورة على هذه المواقع، وبشكل مقروء أو مسموع أو مرئي، فضلاً عن مقتطفات من الصور التي تكون مرافقة للكثير من المواضيع المنشورة في تلك المواقع الإخبارية ضمن شبكة الانترنت.[2]

### 4- دوافع تعرض المشاهد العربي للبث الفضائي الموجه :

أصبح من المسلمات أن الإعلام الدولي له أهمية ومكانة في النظام العالمي منذ الحرب العالمية الثانية، عندما كانت وكالة "رويترز" تسيطر على أنظار العالم، بينما كانت "هيئة الإذاعة البريطانية BBC" تسيطر على مسامع العالم، وقد أعطى العرب فيما بعد ثقتهم لإذاعة "صوت أميركا، ومونت كارلو" وقد اعتبرها الجمهور العربي مصدراً مفضلاً ليس فقط لما يدور في العالم، وإنما أيضاً لمعرفة أخبار الوطن العربي، وقد ازدادت هذه الأهمية بعد ظهور القنوات التليفزيونية الدولية الموجهة وانتشار الفضائيات في جميع دول

---

(1) ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإذاعي والتليفزيوني الفضائي، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص161.
(2) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية، مرجع سابق، ص135.

العالم، وظهور الوسائل الحديثة التي أنتجتها تكنولوجيا الإتصال الجديدة وفي مقدمتها الانترنت والمحمول، وما ستأتي به الاكتشافات الحديثة في المستقبل القريب.[1]

ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك "حرب حزيران – 1967م"، حيث أكدت وسائل الإعلام المصرية والعربية قبل الحرب أن زوال الكيان الصهيوني أصبح أمراً مسلماً به بفضل القوى العسكرية العربية، وفي اليوم الأول للحرب كان الإعلام المصري يؤكد سقوط عشرات الطائرات الصهيونية، في حين كانت الإذاعات المذكورة ومن بينها الصهيونية تنقل وقائع الهزيمة، لتكشف "زيف الإعلام المصري"، مما جعل من هذه الحرب انتصاراً ساحقاً للإعلام الأجنبي وسقوطاً مدوياً للإعلام العربي.[2]

وهذا يؤكد أن البث الفضائي الأجنبي الموجه للمنطقة العربية قد كشف ما هو مستور وسحب البساط من تحت أقدام الإعلام العربي المتردي، وأوجد له حالة من الاضطراب والإرباك طالت كل الأوساط الرسمية والشعبية وشملت المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ردود الفعل، مما يعكس العجز العربي عن التنبؤ بالمستقبل، وبالتالي العجز عن الاستعداد لملاقاته، وبمعنى آخر يؤكد هذا الوضع عدم امتلاك العرب لمشروع يستجيب لمعطيات المستقبل الذي وصل إلينا وأصبح أمراً راهناً.[3]

وبهذا لم يعد الإعلام العربي الرسمي صيغة ليس لها بديل بعد أن ألغى البث الفضائي المباشر الحدود وتجاوز المسافات، واقتحمت البرامج الفضائية جميع البيوت بطريقة يمكن وصفها بأنها انفتاح سياسي غير مخير، وصارت البلدان الأجنبية تبث ما تشاء من أفكار وإيديولوجيات، وتمهد لها ما تريد من رؤيا سياسية واقتصادية واجتماعية

---

(1) فؤادة عبدالمنعم البكري، الإعلام الدولي، عالم الكتب، القاهرة، 2011، ص24.

(2) حسين محمد نصر، وعبدالله الكندي، الإعلام الدولي – النظريات والاتجاهات والملكية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص26.

(3) أديب خضور، مساهمة القنوات الفضائية العربية في صد الغزو الثقافي الأجنبي، ندوة الأونسكو، تونس، 1998، ص236.

ودينية وإتصالية عبر مضامين وأشكال وأساليب متنوعة ومختلفة وبذلك أصبحت القنوات التليفزيونية الموجهة سلاحاً استراتيجياً وشكلاً من أشكال الانتصار الحضاري، للتأثير على الرأي العام للدول المستهدفة، ويغير اتجاهات الأفراد، وإثارة أفكار جديدة، وتوجيه المجتمعات إلى ما يكرس في الأذهان والنفوس للانموذج الغربي بمختلف المجالات.[1]

وقد أكدت العديد من الدراسات أن الفضائيات الموجهة قد نجحت في إنهاء عزلة المواطنين والتخفيف من حدة وقع الاحتكار الإعلامي عليهم وجعلتهم على وعي بوجهات النظر المختلفة، مما جعل الدول تستشعر مدى أهمية الإعلام الدولي عن طريق هذه القنوات كوسيلة مهمة للدعاية، وذلك لإثبات وجودها وتأكيد مكانتها، خاصة مع الازدياد المستمر لدور الإعلام في تحريك القضايا واستقطاب الرأي العام الدولي إليها.[2]

حيث تعمل القنوات الفضائية الموجهة على جذب الجمهور العربي لاعتمادها على قيم إخبارية مشوقة ومنها قيمة الغرابة، وكذلك تعتمد على تقديم الأخبار والقصص الإخبارية غير المعتادة، وقيمة السلبية، فالأخبار عن الحروب الصراعات هي أخبار مهمة وجذابة للجمهور وخاصة عندما تقدم له وقت حدوثها، فيما يعرف بـ"News on time" وبلغته العربية، حيث أصبحت اللغة العربية من اللغات المستهدفة للبث من قبل القنوات الفضائية، مما يعكس بدوره الأهمية المتزايدة للمنطقة العربية، وبهذا فإن توجيه القنوات التلفزيونية الأجنبية إلى المنطقة العربية قد حقق عدداً من الفوائد للجمهور العربي والتي يمكن إيجازها على النحو الآتي :

أ-فسح ثغرة في منظومة التغطية الإعلامية المحلية التي استمرت لعقود دون منافسة، وبهذا أصبح المواطنون يشاهدون الأحداث المحلية من خلال وسائل الإعلام الدولية، وبالتالي فإنهم يقعون في إشكالية المقارنة بين المضامين المقدمة في

(1) اياد هلال حمادي، نظام الإتصال والإعلام الدولي، مرجع سابق، ص12.

(2) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية، مرجع سابق، ص137.

كليهما من حيث درجة الانتفاع وتميز الشكل، وعادة لا تكون المقارنة في صالح وسائل إعلامهم المحلية فيتجهون إلى وسائل الإعلام الأجنبية.

ب-نقلت المشاهد العربي من موقف المتابع عن بعد إلى موقف الأكثر قرباً من الأحداث بحكم تقنيات الإتصال التي أتاحت رؤية العمليات الحربية من موقعها الميداني.[1]

ج- وضعت المشاهد العربي في موقف معرفي جديد من خلال إطلاعه على إمكانيات الإعلام الحديثة التي تختلف عن أسلوب الإعلام السائد وأحدث تغييراً مهماً في حياة المشاهد، وأسهمت في إعادة ترتيب أولوياته الإعلامية والمادية.

د-إطلاع المشاهدين على أنماط ثقافة الشعوب والتعرف على درجة الرقي الذي يتحقق لديها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهو ما يسمى بـ"التفتح السمح"، حيث أن التعريف بأنماط تفكير وطرق حياة إيجابية لشعوب أخرى متقدمة فكرياً وحضارياً يؤدي إلى تحفيز المجتمع لتطوير ذاته.[2]

هـ-الإعلام العربي الأرضي منه، كما الفضائي لا ينطلق من مبدأ القرب في تناول القضايا المطروحة ولا يستطيع أن "يسبر غورها" بحكم الإكراهات الموضوعية المفروضة عليه من جانب النظم والسياسات الإعلامية القائمة، ولأن

(1) نهى عاطف العبد، اعتماد الرأي العام على القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية أوقات الأزمات، المؤتمر العلمي الخامس لشعبة علوم الإعلام بالاكاديمية الدولية، القاهرة، 26، 2009/5/27، ص231 وص232.

(2) محمد محمود وهيب، الإعلام المعاصر، دار أجادين للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص126.

الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية تستطيع ذلك إلى حد بعيد، أو إثارتها وإبرازها على السطح، بغض النظر عن مدى نجاحها في ذلك من عدمه.[1]

و-تذمر المواطن العربي من إعلامه عموماً ومن الفضائيات التي يراد لها أن تكون تعبيراً عن واقعه أو مستقبله بوجه التحديد لهذه النقطة، ولهذا لن تجد في الوطن العربي من هو راضٍ على أداء إعلام يبجل السلطات ويسطح القضايا ولا يتناول الإشكاليات الحقيقية، وهذه الفضائيات الأجنبية الموجهة بالعربية الجديدة في أسلوبها أتت لتملأ فراغاً قائماً بصرف النظر عن طبيعة المعالجة الإخبارية.

ز-انعكاس الإعلام والإعلام المضاد تجاه بعضهما مما تسبب في تحول المشاهد العربي إلى الفضائيات الدولية الأجنبية الناطقة باللغة العربية.[2]

**5- التأثيرات المحتملة للقنوات الأجنبية الفضائية الموجهة إلى المنطقة العربية:**

تستخدم القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية العديد من الأساليب بقصد استمالة الجمهور العربي نحو رؤية مواقف الدول التي تشرف على بث هذه القنوات الموجهة، مما قد يخلق حالة من التأثير أزاء الجمهور العربي، وبالتالي فإنه يقع في حالة من المقارنة بين واقعه والواقع الأجنبي وعلى النحو الآتي [3]:

**أ ) إثارة الشك السياسي :**

تسعى القنوات الفضائية الموجهة إلى انتقاء بعض القضايا وتسليط الضوء عليها حسب نظرية ترتيب الأولويات، حيث تختار قضايا معينة وتسليط الضوء عليها، ومن ثم

---

(1) نهى عاطف العبد، الراديو والتيلفزيون والقنوات الفضائية - النشأة والتطور والأفق المستقبلية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009، ص48.

(2) اياد هلال حمادي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية، مرجع سابق، ص139.

(3) اياد هلال الدليمي، محاضرات ألقيت على طلبة الدراسات العليا، الكورس الأول، الجامعة العراقية، كلية الإعلام، بتاريخ 2018/11/14م.

تختار وسائل الإعلام في المرحلة الثانية "جزء من هذه القضية" وتسليط الضوء عليها وفق سياسة "الإنتقاء والإبراز" عبر نظرية الأطر الخبرية، وبهذا يكون المشاهد العربي أمام أحداث منتقاة ومصوغة، لتشكل عبر خطاب إعلامي موحد صورة بعيدة عن الواقع تكون راسخة من خلال التكرار وكأنها صورة حقيقية.

بعبارة أخرى "إننا نشاهد العالم من خلال نافذة وسائل الإعلام" ومن خلال تكرار الرسائل الإعلامية عبر التحليل والتفسير وجاهزية المعلومة والإغراق في هذه المعلومات، بحسب فلسفة "فرويد"، ليتحول المشاهد العربي تدريجياً إلى حالة من الركود والاستسلام لتلك الرسائل الإعلامية، وبسبب جاهزية المعلومة التي تقدم له، فإنه لا يرهق نفسه بتفسير تلك المعلومة.

ومما تقدم، فإن الفضائيات الأجنبية الموجهة تسعى إلى إثارة الشك السياسي داخل الدول العربية عبر خطابها الضمني الغير الصريح إلى اختراق النسيج المجتمعي، وبث روح اليأس وفقدان الثقة تدريجياً بين الأوساط الرسمية "السلطة الحاكمة" ومن ثم عقد المقارنات بين الواقع العربي والواقع الأجنبي على المستوى السياسي.

مثال: ((في عام 2018م، أصدرت محكمة الكوفة حكم الاعدام شنقاً حتى الموت بحق "هشام بن عبدالملك بن مروان" الذي توفي سنة 741م، أي بعد "1313 عام"، وكانت التهمة الموجهة إلى هشام بن عبدالملك بن مروان، ارتكابه جريمة بحق "الإمام زيد بن علي عليه السلام"، وقد حملت المحكمة عنوان "محكمة تاريخية عن مظلومية الإمام الشهيد زيد بن علي (ع))).

تم عقد المحكمة في احدى قاعات الكوفة، واستمرت المحكمة لمدة "10 أيام"، وبحضور (3) قضاة، و(5) محامين، للدفاع عن الإمام "زيد بن علي عليه السلام".

أرسلت المحكمة إلى جنايات الأنبار لانتداب محامي منها للدفاع عن هشام بن عبدالملك بن مروان، فجاء الرد منها بالقول: "من ذا الذي يستطيع أن يذهب للكوفة من أجل الدفاع عن هشام بن عبدالملك بن مروان وسط أهالي الكوفة".

كلفـت المحكمـة خزينـة الدولـة (56) مليـون دينـار عراقـي مـن مرافعـات إلى مصاريف قضاة ومحامين وشهود ومناورات.

س/ كيف وظفت القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة باللغة العربية هذه القضية ؟

ج/ بحسب نظرية ترتيب الأولويات تم التركيز على عنوان المحكمة وهو "محكمة تاريخية عن مظلومية الإمام الشهيد زيد بـن عـلي (ع)"، حيـث تصـدر هـذا العنـوان النشرات الإخبارية ولعدة أيام من خلال المتابعات الإخبارية، وكـذلك تخصـيص مسـاحة كبـيرة لهـذا الخـبر ضـمن الـنشرة الإخباريـة وبمـا يعـرف بالأخبـار "المـفسرة" أو الأخبـار الطويلة، التي تتخللها التقارير الميدانيـة والتقـارير مـن داخـل الاسـتوديو، مـع إمكانيـة الاقتراب من الموضوعية من خلال عرض وجهات النظر المختلفة، وبعد هـذه المعالجـات الإخبارية، يتم الانتقال إلى الخطوة الثانية وهي استكمال المعالجـات الإخباريـة بحسـب نظرية التأطير الأخباري، وبحسـب سياسـة "الإبـراز والإنتقـاء" مـن خـلال إبـراز سـمات القضية وإطلاق الأوصاف العامة من خلال أطر العبارات الإيجابيـة والسـلبية المشـحونة عاطفياً، ومن خلال أطر الكلمات المحورية والشخصيات الفاعلة في هذه القضية وكـالآتي "محكمة شيعية في الكوفة – المحكمة أرسلت إلى جنايات الأنبار لانتـداب محـامي منهـا للدفاع عن هشام بن عبدالملك بن مروان – خمسة محامين يدافعون عن الإمام زيد بـن علي عليه السلام".

س/ ما الذي تسعى إليه تلـك القنـوات الموجهـة إلى المنطقـة العربيـة مـن خـلال تغطيتها الإخبارية للقضايا العربية عبر التاريخ الماضي وفي هذا التوقيت ؟

ج/ تسعى إلى إثارة الشك السياسي بالحكومات العربية مـن خـلال تركيزهـا عـلى أمـور قـد تثـير النعـرات الطائفيـة بـين أبنـاء الـوطن الواحـد، مـن خـلال تركيزهـا عـلى الاستمالات العاطفية تحت عنوان المذاهب الدينية (شيعية كانت أم سنية) والدليل على ذلك أن مكان المحكمة كانت "الكوفة" مما يعطي بعداً لجهة موالية للإمام زيد بن عـلي عليه السلام، وإرسال المحكمة إلى جنايات الأنبار وهي تقع ضمن النطاق السـني إرسـال محامي يدافع عن هشام بن عبد الملك بن مـروان، وكـأن هـذا المكـون يقـف إلى صـف هشام بن عبدالملك بن مروان ضد الإمام علي بن زيد عليه السلام.

**ب) أسلوب الإثارة العاطفية :**

استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية أثناء حرب الخليج الثانية عام 1991م، وكذلك أثناء حرب الخليج الثالثة 2003م، والتي حملت عدة تسميات مثل "الغزو الأمريكي للعراق – معركة الحواسم – حرب العراق – احتلال العراق – حرب تحرير العراق – عملية حرية العراق".

مثال: "مع بدء الاستعداد الأمريكي لتوجيه ضربات عسكرية للعراق والقيام بحملة عسكرية كبرى لقوات التحالف الانكلو أمريكية ضد العراق، قامت الإدارة الأمريكية بإجراء استطلاعات للرأي العام الأمريكي للحصول على دعم شعبي مؤيد للحرب ضد العراق، وكانت نتائج الاستطلاعات تشير إلى رفض كبير للحرب ضد العراق، مما دعا الإدارة الأمريكية للتوجه نحو شركة "هيل ولنتون" وهي شركة العلاقات العامة الأمريكية لإقناع الرأي العام الأمريكي والدولي بضرورة شن هجوم على العراق، كونه أصبح يهدد العالم بأسره، وتسعى هذه الشركة إلى خلق رأي عام مؤيد لهذه الحرب.

س/ كيف أقنعت شركة هيل ولنتون الرأي المعارض للحرب والحصول على تأييده؟

ج/ رفعت الشركة شعاراً أطلقت عليه حملة "حاضنات الأطفال" وهو التوصيف العام للحملة.

استخدامت الشركة إطلاق الشعارات والمسميات المصحوبة بإنفعالات عاطفية لكسب تأييد الراي العام الدولي وتشويه صورة الجندي العراقي وكالآتي "الجندي العراقي يسفك دماء الأطفال – الجندي العراقي يقتل الأطفال".

س/ ما هي قصة حاضنات الأطفال ؟: هي قصة نيرة سعود ناصر الصباح ابنة السفير الكويتي السابق في واشنطن ووزير الإعلام لاحقاً التي زعمت بأنه في الكويت المحتلة قام جنود عراقيين بسرقة وتدمير حاضنات حديثي الولادة في المستشفيات وبحسب قول نيرة أن الجنود قاموا بإخراج (40) طفل من حاضنات الخدج وهم أحياء وإلقاءهم على الأرض، حتى فارقوا الحياة.

حيث سردت نيرة مشاهداتها المثيرة على منبر الأمم المتحـدة، لتـبكي أمينهـا العـام وأعضاء مجلس الأمن وتنتزع الدموع من عيون الـرئيس الأمـريكي الراحـل جـروج بـوش الأب وحاشيته، وقد أجادت نيرة دورها التمثيلي عـلى أكمـل وجـه، رغـم أنهـا كانـت في واشنطن وليس الكويت لتدعي بأنها رأت الجنود العراقيين يقتلون أطفال الحاضنات.

**ج ) أسلوب التكرار والملاحقة :**

هو تكرار النص الإعلامي بإيقاعات مختلفة، لـكسر حالـة الملـل لـدى المشـاهد، وبأوقـات متقاربـة عـلى اعتقـاد أن تكـرار الرسـائل الإعلاميـة يخلـق حالـة مـن تغيـير الاتجاهات أو تعديلها أو تدعيمها.

وقد استخدامت الولايات المتحدة هذا الأسلوب، أثنـاء اسـتهداف برجـي التجـارة العالمي، عبر التركيز على الصورة التلفزيونية على اعتبار أن الصورة قد أضحت سـمة مـن سمات العصر، والصورة لا تحتاج إلى تعليق، حيث أخذت تعـرض بشـكل متكـرر كيفيـة اختراق الطائرات للبرجين، وما لحق بهما من ضرر وحالة الهلع والخوف لدى الأمريكـان، حيث سعت من خلال ذلك إلى إيصال رسائل إعلامية محددة بأن الإرهاب قد وصـل إلى أعظم وأقوى دولة في العالم.

**د ) أسلوب تحويل الأنظار إلى موضوعات سياسية براقة :**

هذا الأسلوب يستخدمه دائماً رجال السياسة، ورجال السلطة، وأجهزة الإعلام في الأوقات التي يصعب فيها معارضة الرأي العام السائد بين الجماهير.

مثال ذلك: "ما جرى في احتجاجات الـبصرة، حيـث سـعت الحكومـة العراقيـة إلى توظيف وسائل الإعلام من خلال خطابها الإعلامي الذي يؤكد أن المطالب شرعيـة، ولكـن الاحتجاجات قد تم اختراقها من قبل تنظيمات إرهابية، وهي تسـعى إلى التخفيـف مـن حدة المطالب وركوب الموجة".

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى احتجاجات البصرة واسعة النطاق بتاريخ 2018/9/3م، هو تسمم آلاف الأشخاص من جراء تلوث مياه الشرب، وكان من أبرز المطالبات تحسين واقع الخدمات العامة وخصوصاً الماء والكهرباء.

نتائج الاحتجاجات: أسفرت عن سقوط (10) شهداء، مما زاد من وتيرة الاحتجاجات في البصرة.

وقد يتداخل هذا الأسلوب مع أسلوب التشويه من خلال تقديم الحقائق المنقوصة أو تضمين الحقائق معلومات غير صحيحة للتأثير في سلوكيات الجمهور وخلق حالة من الاستجابة من خلال تقديم أنصاف الحقائق، بطريقة تؤدي إلى تضليل المشاهد وجعله في حالة من الغموض الفكري والتشتت الذهني.

**هـ) أسلوب المبالغة :**

إعطاء نتائج أكبر من النتائج الحقيقية وقد لجأت الإدارة الأمريكية لهذا الأسلوب في حرب الخليج الثانية (1991م) وحرب الخليج الثالثة (2003م)، عندما استخدمت المبالغة في القدرات الهائلة للجيش الأمريكي وما يمتلكه من أسلحة فائقة وقادرة على تحقيق النصر بأقل السبل، وهو ما يقع ضمن إستراتيجية الرعب، حيث بدأت الماكنة الدعائية الأمريكية في كلتا الحربين تروّج إلى طبيعة الأسلحة الأمريكية الفتاكة والقادرة على تذويب الخصم وتدميره وكلك تدمير معداته بفترة زمنية قصيرة.

**و) أسلوب التخويف (إثارة الرعب والفوضى) :**

استخدمت الإدارية الأمريكية هذا الأسلوب عام "2003م" بالإشارة إلى المليشيات المسلحة والجماعات الإرهابية والتلويح إلى الحرب الأهلية بين طوائف وأقليات الشعب العراقي.

**ز) أسلوب التقليل من الشيء :**

كل الدول استخدمت هذا الأسلوب حيث ركزت الإدارة الأمريكية أيضاً على تقليل حجم الخسائر في أرض المعركة وعدم إعطاء الأرقام والإحصائيات الدقيقة، حتى

استشعرت الإدارة الأمريكية بالحرج أمام الشعب الأمريكي والرأي العام الدولي عندما قامت قناة الجزيرة القطرية بعرض صور عن خسائر القوات الأمريكية.

خلال نكسة حزيران "1967" قام الإعلام العربي بزف بشائر النصر على الكيان الإسرائيلي وتقديم صورة بطولية للجيش العربي في أرض المعركة وإسقاط دفاعاتنا الجوية العديد من الطائرات الإسرائيلية حتى تغنت بهذه البطولات الشعوب العربية.

رداً على هذه الإدعاءات قامت إذاعة الـBBC بإعلان حالة الهزيمة والانكسار التي منيت بها الجيوش العربية.

**ح) أسلوب إطلاق التسميات :**

أحد الأساليب التي استخدمتها الدعاية الأمريكية في العراق بعد 2003م حيث أطلقت العديد من التسميات والمصطلحات الخاصة بها من أجل إشاعتها وترويجها في المجتمع العراقي وجعلها أقرب للواقع والتطبيق فهذه التسميات جاءت في إطار الدعاية الأمريكية وهي أقرب للتسميم السياسي منها: حقوق الإنسان، حقوق المرأة، إعادة إعمار العراق، الأقاليم، الجماعات المتطرفة، الجماعات اللإرهابية، المصالحة الوطنبة، الاجتثاث، الفتنة الطائفية، الفدرالية، العراق الجديد، الأقليات العرقية والدينية.

**ط) أسلوب افتعال الأزمات :**

هذا الأسلوب استخدمته الإدارة الأمريكية كذريعة احتلال الكويت من قبل العراق وكذلك ذريعة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وكذلك تفجير ضريح العسكريين (علي الهادي، والحسن العسكري) عليهما السلام في 2006/2/22م، التي استهدفت الإمامين "علي الهادي والحسن العسكري" عليهما السلام، في سامراء، وقد أدى إلى إشعال الفتنة الطائفية بين مكونات الشعب العراقي، حيث كانت بغداد مسرحاً لأعمال التصفية الطائفية من قبل جهات ومليشيات مجهولة.

## المحور التاسع

## نماذج من القنوات العراقية بعد أحداث 2003/4/9م

### 1. قناة العراقية الفضائية:

عقب تسلم سلطة الائتلاف المؤقتة مقاليد الإدارة السياسية في العراق، أصدر الحاكم المدني للعراق "بول بريمر" في 23/ 2003/4، قرار حل بموجبه وزارة الثقافة والإعلام وسرح منتسبيها وأوقف إصدار جميع الصحف التي كانت تصدر إبان النظام السابق[1]، وفي تموز من العام 2003، إنشاء "سايمون هاسلوك" شبكة الإعلام العراقي بتمويل أمريكي، إذ تعاقد البناغون (وزارة الدفاع الأمريكية) مع شركة تطبيقات العلوم على أن تعود ملكتيها للدولة العراقية، وأصبحت هذه الشبكة تمتلك محطتي راديو (A.M) و(F.M.) والتي أدارتها الإعلامية العراقية "شميم رسام"، إذ بلغت ميزانية الشبكة نحو ستة ملايين دولار شهرياً، واعتمدت في تمويلها على الأموال العراقية المجمدة في الخارج، والبالغة ملياري دولار، في الوقت الذي صرح عدد من المسؤولين الأمريكيين بأنهم يريدون أن يجعلوا هذه الشبكة على شاكلة (BBC) أو الوكالات الإعلامية العامة التي تحصل على التمويل عن طريق الحكومة لكنها تملك استقلاليتها[2]. وفي الوقت نفسه عقد مؤتمر فيينا الخاص بمستقبل الإعلام العراقي، والذي توصل إلى صياغة لائحة لتنظيم عمل الإعلام العراقي، ومنه انبثقت فكرة الهيكلية الجديدة للإعلام عن طريق صياغة مشروعي القانونين رقم (65، 66) الصادرين في آذار من العام 2004، لتوفير الأرضية القانونية المناسبة لتنظيم الإعلام العراقي[3].

---

(1) مؤيد الخفاف، الصحافة العراقية في عامين من 2003/4/9 وحتى نيسان 2005، مجلة الباحث الإعلامي، العدد الثاني، كلية الإعلام، جامعة بغداد، حزيران، 2006، ص 45.

(2) المصدر نفسه، ص46.

(3) فاضل البدراني، واقع الصحافة العراقية في زمن الاحتلال الأمريكي، مصدر سابق، ص123.

ويذكر أن أول برنامج تلفزيوني قامت الشبكة بنقله وبشكل حي على الهواء هو الحفل الذي أقامته الفرقة السيمفونية العراقية في 2003/6/27، وتتولى شبكة الإعلام العراقي تقديم خدمات الإذاعة العامة وهي المتحدث الرسمي باسم الحكومة العراقية.

وهي مستقلة مكلفة بنشر المعلومات ولها وضع الشخصية المعنوية وتتمتع بجميع الحقوق اللازمة لذلك بموجبه الأمر المرقم (66) الصادر عن السلطة الحاكمة لتحقيق مجموعة من الأغراض الآتية[1]:

1- أنشأ المؤسسات الكفيلة بتثقيف الجمهور العراقي وإعلامه والترفيه عنه.

2- إنشاء منبر يحترم حقوق الإنسان وحرياته ويعززها.

3- دمج شبكة الإعلام العراقي بما فيها من صحف ومطبوعات في الهيئة العراقية العامة للبث والإرسال وتقدم الهيئة العامة لخدمات البث والإرسال بمهمات عديدة، منها:

أ- إعلام الجمهور بكافة التطورات السياسية والاجتماعية والعلمية والرياضية والأحداث والظواهر المحلية والدولية، وضمان إتاحة المجال للنقاش بشأن جميع القضايا التي تهم الجمهور.

ب- تشجيع وتطور جميع أشكال الإبداع المحلي في البرامج المسموعة والمرئية التي تساهم في تنمية الثقافة والفنون.

ج- إعلام وتثقيف الجمهور للمحافظة على الموروث الثقافي.

د- بث البرامج الموجهة إلى الجالية العراقية المقيمة بالخارج وربطها بالوطن الأم.

---

(1) وسام فاضل راضي، الإذاعة والتلفزيون في العراق، الطبعة العربية الأولى، بغداد، 2010، ص 60-62.

وتعتمد شبكة الإعلام العراقي في تمويل نشاطاتها على مصادر متعددة منها ما هو حكومي ومنها ما هو برامجي، ومنها ما هو تجاري، وتوزعت تلك المصادر على مستويات عدة ويمكن تصنيفها وفق الآتي[1]:

1- منح حكومية مباشرة.
2- الإعلانات التجارية.
3- الهيئات وحملات جمع التبرعات.
4- رعاية البرامج.

**القنوات التابعة لشبكة الإعلام والأقمار التي تثب عبرها:**

1- قناة العراقية: عبر القمر← عربسات ونايلسات وهوت بيرد.
2- قناة العراقية الرياضية: عبر القمر← انتلسات وهسباسات.
3- قناة أطياف: عبر القمر← نايلسات.
4- إذاعة جمهورية العراق: عبر القمر← نايلسات.
5- إذاعة شهرزاد: عبر القمر← نايلسات.
6- إذاعة القرآن الكريم: عبر القمر← نايلسات.
7- إذاعة الجيل: عبر القمر← عربسات وهوت بيرد.
8- إذاعة أصدقاء الرافدين: عبر القمر← نايلسات.

انطلقت الفضائية العراقية بتاريخ 2003/6/27 لتقدم أول برامج في ذلك اليوم وهو الحفل الذي أقامته الفرقة السيمفونية العراقية) وكانت القناة تبحث حتى عام 2004 على القمر الصناعي عربسات، لتتحول عام 2005 على القمر الصناعي نايل سات ومن ثم إلى القمر الأوروبي هوت بيرد وبهذا غطى إرسالها مساحات واسعة من العالم ما يقارب 60% من بقاع العالم.

---

(1) المصدر نفسه، ص 63.

وتقدم قناة العراقية الفضائية على مدار اليوم اثنتي عشرة نشرة إخبارية موجزة تترأسها نشرة الساعة الثامنة متبوعة بنشرات اقتصادية ورياضية، أي بمعدل نشرة لكل ساعتين إلى جانب إجراء الاتصالات المباشرة مع المسؤولين والإعلاميين والمحللين السياسيين لبحث القضايا الساخنة، كما أن نسبة 80% من الأخبار معنية بالشأن العراقي حتى أصبحت شاشة العراقية مصدراً فعالاً للكثير من الفضائيات[1].

**أهم البرامج التي تقدمها الفضائية العراقية:**

**أولاً-البرامج السياسية: وتشمل:**

- ملفات ساخنة: برامج أسبوعية تبث لمدة ساعة تلفزيونية تتناول قضايا سياسية محلية وإقليمية وتتكون من مقدم ومضيفين ومجموعة تقارير إخبارية، يعرض يوم السبت في الساعة العاشرة مساءً ويعاد يوم الأحد في الساعة الثامنة والنصف صباحاً.
- هموم الناس: يتكون من مقدم وضيفين، يتناول القضايا الاجتماعية التي تمس المواطن العراقي مثل مشاكل الوقود والماء والكهرباء، وهو برنامج أسبوعي يعرض يوم الإثنين في الساعة العاشرة مساءً ويعاد يوم الثلاثاء في الساعة الثامنة والنصف صباحاً ويبث لمدة ساعة تلفزيونية.
- لقاء مفتوح: برنامج سياسي أسبوعي يكون على شكل مقدم وضيوف من (2-4) وجمهور (7-15) ويستغرق 45 دقيقة ليتناول مجموعة من القضايا المختلفة التي تهم المواطن العراقي، ويعرض يوم الأربعاء الساعة العاشرة مساءً ويعاد يوم الخميس الساعة الثامنة والنصف صباحاً.

(1) وسام فاضل، اتجاهات الجمهور إزاء قنوات شبكة الإعلام العراقي، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية، العدد 40، 2004، ص252.

**ثانياً-البرامج الثقافية: وتشمل:**

- الثقافة الآن: برنامج ثقافي أسبوعي يستغرق (26) دقيقة، ويعرض يوم الإثنين الساعة السابعة مساءً ويسلط الضوء على الفعاليات الثقافية في العراق خلال أسبوع، ويتكون من مقدم من داخل الأستديو ومجموعة تقارير مصورة تتناول مختلف الموضوعات الثقافية مثل المسرح والسينما والنشاطات والمهرجانات فضلاً عن رأي البرنامج بما يدور في العراق من أحداث سواء أكانت سياسية أم ثقافية.
- برنامج كاليري: برنامج ثقافي أسبوعي يهدف إلى إعطاء مساحة كافية للفن التشكيلي العراقي، ويعرض يوم السبت الساعة السابعة مساءاً لمدة (26) دقيقة ويتكون من صوت المذيع من داخل الأستديو ومجموعة تقارير مصورة عن المدارس التشكيلية في العراق وآخر المعارض التي يقيمها الفنانون التشكيليون العراقيون فضلاً عن لقاءات خارجية مع فنانين ونقاد في الفن التشكيلي.

**ثالثاً-البرامج العلمية والصحية: وتشمل:**

- محطات علمية: برنامج أسبوعي يستغرق (15-20) دقيقة، ويتكون من صوت المذيع ومجموعة تقارير علمية مصورة مثل تعليم الحاسوب والإنترنت فضلاً عن مقابلات مع الأطباء لترد طبيعة عمل الأجهزة الطبيعية.
- صحتك: يكون على شكل مقدم وضيف ومجموعة تقارير علمية مصورة، ويتضمن فقرات متنوعة مثل الزيارات للمستشفيات وآلية نقل الخدمات إلى المرضى فيها فضلاً عن مقابلة الأطباء.

**2-قناة البغدادية الفضائية:**

قناة عراقية مستقلة خاصة غير تابعة لجهة حكومية أو منظمة سياسية، ابتدأت البث في 2005/9/12، قام بتأسيسها رجل الأعمال العراقي المقيم في أوروبا المهندس الدكتور (عون حسين الخشلوك) والذي يعتبر المشرف العام المنفذ للبغدادية، وقد ترأس مجلس

إدارتها السيد (أرشد توفيق) الذي كان يعمل في السبعينيات من القرن الماضي سفيراً للعراق في إسبانيا.

تبث القناة برامجها على عدة أقمار بـ(النايل سات) و(الهوت بيرد)، (العرب سات)، (الأوبتس). كما أنشأت البغدادية ستة استديوهات قد أطلقت عليها أسماء من شهداء الصحافة ورموز الفن والإبداع في العراق، كما أنشأت استديوهات جديدة في القاهرة مزودة بأحدث تقنيات البث التلفزيوني، ولها مكاتب في: عمان - دمشق- بيروت - السويد - النرويج - هولندا - أستراليا - والعراق (في أربيل - سليمانية) [1]. وتمتلك البغدادية استديوهين في بغداد أحدهما في شارع فلسطين والآخر في منطقة الكرادة.

**أهداف القناة:**

رسمت قناة البغدادية الفضائية لنفسها منذ أن أسست مجموعة من الأهداف كانت تسعى لتحقيقات في مشروعها الثقافي الإعلامي وهي [2] :

1- بث روح المحبة والتسامح ببين أبناء العراق الواحد.
2- تأكيد الهوية العراقية عبر الثقافة والإرث الحضاري والاجتماعي.
3- تطوير الحياة العراقية نحو المواقع المتمدنة في الحياة دون أن تكسر إيقاع القيم الروحية والاجتماعية والنظر إليها بعين الفخر والاعتزاز.
4- التواصل آخر المبتكرات العلمية التي ترتقي بالواقع نحو الازدهار.
5- تطوير القيم الجمالية بالصورة والصوت والتشكيل من أجل الارتقاء بالمتلقي نحو الوعي والضمانة الأكيدة للقبول والرفض بمعناها الإيجابي.
6- تقديم خدمة إعلامية بما ينسجم مع أخلاق وتطلعات الشباب العراقي وكسب الشباب والمثقفين والفنانين جميعهم والعمل معهم سوياً.

---

(1) http:www.baghdadia-tv تاريخ التصفح 2014/5/11.

(2) محمد كاظم مجيد، الأشكال والأساليب الفنية للبرامج الحوارية في قناة البغدادية الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة التلفزيونية، 2008، ص132.

**أهم برامج البغدادية[1] :**

**أولاً: البرامج السياسية**

هـي الـبرامج التـي تتنـاول الأحـداث والقضـايا السياسـية، وتهـدف إلى مواكبـة الأحداث في العالم وتعبئة الجماهير إزاء بعض القضـايا السياسـية وتعتمـد عـلى التحليـل والتعليق في سرد الأحداث والموضوعات وتشغل حيـزاً واسـعاً مـن الـبرامج المعروضـة في قناة البغدادية وتتخذ أشكالاً عدة في الإنتاج والعرض كما يلي:

1-برنامج المختص.

2-برنامج المنصة.

3-برنامج ما لم يكتب.

4-برنامج حوار الطرشان.

5-سجال.

6-العراق إلى أين.

7-قضية الأسبوع.

8-مواجهة.

9-للتاريخ.

10-إشارة حمراء.

**ثانياً: البرامج الثقافية والاجتماعية**

وهي التي تختص بالآداب والفنون والعلوم عن طريق تقـديمها أو التعريـف بهـا، وتشمل هذه البرامج ما يأتي:

1-لعبة الحياة.

2-دنيا شهرزاد.

---

(1) http:www.baghdadia-tv تاريخ التصفح 2014/5/11.

3-النصف الآخر.

4-مرايا.

5-ثقافات.

6-سينماتك.

7-صالون البغدادية.

**ثالثاً: البرامج الفنية والمنوعة**

وهي البرامج التي تتناول المشاهير من نجوم الفن وتهدف إلى التعرف على النتاجات الفنية للفنانين وتشغل حيزاً واسعاً من البرامج المعروضة في البغدادية ومن أهم البرامج الفنية والمنوعة ما يلي:

1-لمة حبايب.

2-منسيون.

3-إلك وحشة.

4-يسعد صباحك يا عراق.

5-أطلب وأتمنى.

6-ديوان البغدادية.

7-شباب شات.

**3-قناة الشرقية الفضائية:**

قناة الشرقية الفضائية شركة إعلامية مسجلة في مدينة دبي للإعلام، ويترأس مجلس إدارتها وتمويلها الإعلامي العراقي "سعد البزاز"، وأطلقت القناة بثها التجريبي في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء المصادف 2004/3/23، وعلى مدار ثماني ساعات يوميا ولمدة ثلاثة أسابيع، ليكون يوم 2004/4/13 هو اليوم الأول الذي مثل نهاية البث التجريبي وانطلاقة البث الرسمي المنتظم وعلى مدار اليوم، وباشرت القناة في هذا اليوم بث برامجها المعدة مسبقا على القمرين الصناعيين "عربسات وبتردد 1296"

و"النايلسات وبتردد 11785[1]". وحصلت القناة على ترخيصها من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2005/10/1[2].

وتعد القناة من القنوات الفضائية "المستقلة" حسبما تعلن عن نفسها، واستطاعت القناة التقدم على مثيلاتها من القنوات العراقية خلال مدة قصيرة، وسعت القناة إلى أن تكون محايدة ولا تمثل أي جهة سياسية أو حزبية أو قومية أو دينية، وتحصل دائما على نسبة مشاهدة عالية في العراق[3]. وتبث القناة على الأقمار "نايلسات، وعربسات، هوت بيرد، والقمر الاسترالي UBI" وتعرض على كل رأس ساعة نشرة وموجز إخباري وبالتعاقب[4].

وفي البرامج السياسية استطاعت القناة ((في الرابع من أيار من العام 2004 بث أول نشرة إخبارية تركزت على الشأن العراقي بشكل أساس، أما بالنسبة للبث الأرضي للقناة فقد بدأ في الخامس عشر من كانون الثاني من العام 2005، ونجح في تغطية مدينة بغداد ليصل في نهاية عام 2005 إلى جميع أنحاء العراق))[5].

وكان أستوديو القناة في بغداد يتولى بث مواد وبرامج القناة ولمدة "7" ساعات يوميا يبدأ البث من الساعة "11" صباحا بتوقيت بغداد حتى الساعة "6" مساءً، ويتسلم البث بعد ذلك المقر الرئيس في مدينة دبي الإعلامية؛ فيقوم ببث مواد وبرامج القناة لغاية اليوم الثاني إلى الساعة"11"صباحا ليتولى بعد ذلك مكتب بغداد بالبث، أما في الوقت

---

(1) رفاه فاروق خليل: أشكال ومضامين البرامج الإخبارية في قناة الشرقية الفضائية، دراسة تحليلية لبرنامج "الحصاد" الإخباري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2008، ص120.

(2) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، المادة رقم1.

(3) علي جبار الشمري: الهوية الوطنية في قناة الشرقية الفضائية العراقية، "بحث مقدم إلى مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية" كلية الاتصال جامعة الشارقة، 2010، ص386.

(4) ملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات م. س. ذ، ص5.

(5) ينظر الرابط: www.alsharqiya.com //http راجعه الباحث في 13/10/ 2010 .

الحالي فتبث قناة الشرقية الفضائية موادها وبرامجها من مقرها الـرئيس في مدينـة دبي الإعلامية واستوديوهاتها في لندن والأردن[1] ، بعـد غلـق مقرهـا في بغـداد بعـدما أثـارت القناة مجلس النواب العراقي، عندما وصفت قانون الأقاليم الـذي كـان يناقشـه البرلمـان لإقراره بأنه قانون يؤدي إلى تقسيم العراق وإغراقه في حرب أهلية، وأدى ذلك إلى قيـام المجلس بإصدار بيان طالب فيه رئيس الحكومة التدخل لإغـلاق القنـاة وهـو مـا تحقـق فعلا، عندما اتهمتها الحكومة بترويج أخبار كاذبة[2].

وأطلقت مجموعـة الإعـلام المسـتقل بتـاريخ 6. آذار2011 قنـاة فضـائية جديـدة باسـم "الشرقيـة نيـوز" وتبـث عـلى الأقـمار عربسـات ونايلسـات وهـوت بـيرد مـن استوديوهات القناة الشرقية الأولى في لندن، وعلى التردد، 10892 وتتناول الشأن العراقي بشكل خاص في صدر نشراتها الإخبارية، وبرامجهـا السياسـية بالتحليـل والتعليـق، كمـا تتنـاول الأخبـار العربية والدولية [3].

**4- قناة السومرية الفضائية:**

((أُسست قناة السومرية في السابع والعشرين من أيلول من العام 2004 لمالكها رجل الأعـمال "شـفيق ثابـت"، وكانـت البدايـة الخاصـة بالبـث في العشريـن مـن أيلـول وبمعدل"5"ساعات يوميا في سياق البث التجريبي، ثم استمر البث حتى الخـامس عشر مـن شهر تشرين الأول من العام ذاته ليبدأ البث الرسمي للقناة)) [4]. وهي قناة فضائية عراقيـة

(1) رفاه فاروق خليل: أشكال ومضامين البرامج الإخبارية في قناة الشرقية الفضائية، م. س. ذ، ص124.

(2) علي جبار الشمري: الهوية الوطنية في قناة الشرقية الفضائية العراقية، م. س، ص377.

(3) www.alsharqiya.com موقع قناة الشرقية نيوز على الانترنت، راجعه الباحث في 2011/3/17.

(4) كفاح عبد الكريم: العوامل المؤثرة في تطور أداء البرامج الإخباريـة والسياسـية التلفزيونيـة ودورهـا في تحقيق الأهداف المرسومة لها، دراسة في قناة السومرية الفضائية، رسالة ماجستير غير منشـورة، جامعـة بغداد، كلية الإعلام، 2008، ص96.

تتميز بإظهار قيمة العراق كبلد وكأفراد، والاهتمام بالجوانـب الخاصـة بـالفرد العراقـي، والتعامل مع القضايا السياسية المطروحة[1].

وانطلقت مسيرة البث الرسمي والمنـتظم لقنـاة السـومرية الفضـائية العراقيـة في 2004/10/15 المصادف أول أيام شهر رمضـان وعـلى مـدار 24 سـاعة يوميـا عـبر القمـر الصناعي "نايلسات" أما الإجراءات الرسمية لتأسيس القناة فإنها ارتكزت على استحصـال موافقات هيئة الإعلام والاتصالات، والتي عززت بحجز موجات البث والإرسال فضلا عـن تسجيل القناة لدى الجهات الرسمية الحكومية والدوليـة، وحصلت القناة على الترخـيص بتاريخ 2005/11/1[2].

وبشان توجه القناة ومضمون رسالتها الاتصالية والهدف من انبثاقها، فإنها تعمـل ـ حسب قولهـا ـ مـن اجـل هـدف أسـاسي هـو الغـد الأفضـل "لعـراق واحـد"، وتسـعى للمساهمة في بث الأمل عند المواطن العراقي عن طريق شعارها "نبـث الحيـاة"، وهـذا يظهر على شاشة القناة في أثناء بثها البرامجي اليومي، ولا يعنـي شـعارها الحياديـة لأنـه كما يقول مدير مكتبها في بغـداد "جاسـم اللامـي": ((لا يمكـن التعامـل بشـكل حيـادي، ولكن الخط والشعـار الواضح للسومرية هـو المصلحـة العامة))[3].

وتسعى القناة في الجانب السياسي إلى تناول المشهد السياسي والأمني العراقي بشكل متواصل عبر برامجها الإخبارية اليومية، وحتى في برامجها الحوارية والسياسـية، كـما سـعت إلى اسـتقطاب اهـتمام العـراقيين جمـيعهم بكـل خلفيـاتهم الدينيـة والقوميـة والمذهبيـة والفكرية؛ فضلا عن السعي لاستقطاب العراقيين والعرب المقيمـين في أنحـاء العـالم، وتتخـذ

(1) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات م. س. ذ، المادة رقم2.

(2) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات م. ن، المادة رقم2.

(3) كفاح عبد الكريم: العوامل المؤثرة في تطـور أداء الـبرامج الإخباريـة والسياسـية التلفزيونيـة، م. س. ذ، ص97.

القناة من بيروت مقرا رئيسا لها فضلا عن مكتبها الرئيس في العاصمة بغداد، وتملك عدداً من المكاتب الإعلامية في بعض المحافظات العراقية[1].

**5- قناة الفرات الفضائية:**

تعد واحدة من القنوات الفضائية العراقية العديدة المستحدثة بعد الاحتلال في 2003/4/9، وهي كالفضائيات الأخرى تبحث عن المكانة المناسبة لها في المشهد الإعلامي العراقي بما تقدمه من برامج، وبدأت القناة بثها الفضائي التجريبي يوم 2004/9/23[2]. وتعد القناة المنبر الإعلامي المعبر عن توجهات المجلس الإسلامي الأعلى وذراعه الإعلامية، الذي يتزعمه "عمار الحكيم"، وتركز اهتمامها بالشأن العراقي في برامجها، وقد حصلت على الترخيص من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2005/9/30[3].

كما تقدم القناة نفسها على أنها "قناة الأصالة والاعتدال[4]" وتبث القناة برامجها على مدار الساعة وعبر أربعة أقمار صناعية هي "النايلسات، والهوت بيرد، وقمر OptusD2 و Galaxy 25" كما تبث القناة على النظام الأرضي في عدد من المحافظات وهي "بغداد، وكربلاء، والنجف، والبصرة"[5].

وتعد قناة الفرات من القنوات الفضائية ذات طابع ديني باتجاه سياسي حزبي، إذ تهتم بشكل كبير بالأخبار الخاصة بالمجلس الإسلامي الأعلى، والتي تتصدر النشرات

---

(1) كفاح عبد الكريم: م. ن، ص98.

(2) حسين علي نور: الدعوات السياسية في القنوات التلفزيونية المحلية، دراسة تحليلية مقارنة للدعوات السياسية في القنوات التلفزيونية العراقية، الحرية، الفرات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2008، ص220.

(3) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، المادة رقم3.

(4) http://www.Alforat.Tv.Net الرابط راجعه الباحث في 2010/11/12.

(5) قناة الفرات الفضائية، م. ن.

الإخبارية، كما تقوم بنقل وجهات نظر وآراء ومواقف المجلس عن طريق البرامج التي تقدمها على الصعد المختلفة، وهي تعنى بعدد من الموضوعات المختلفة منها السياسي والأمني والحكومي والديني والاقتصادي والرياضي، وللقناة العديد من البرامج السياسية تتناول فيها مستجدات الأحداث السياسية والتطورات الناجمة عنها، فضلا عن البحث والخوض في العوامل والمتغيرات التي تؤثر في الشارع السياسي، وسُجلت بعض المؤشرات السلبية على تعاطي القناة مع بعض القضايا[1].

**6- قناة الديار الفضائية:**

بدأ البث الفضائي لقناة الديار عام 2004 ويملكها الإعلامي العراقي فيصل الياسري، ومدعومة من شبكة راديو وتلفزيون العرب "art"، التي يعمل فيها الياسري مستشارا، وهو صاحب مؤسسة الديار، الوكيل الوحيد حاليا في العراق للشركة العربية للتوزيع الرقمي "الأوائل"، وشعارها "فضائية عربية بنكهة عراقية[2]". وحصلت على الترخيص من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2005/10/1[3].

وتتبع القناة ((أسلوبا مغايرا لبقية القنوات الفضائية في عرض الأخبار، حيث أنها لا تعرض نشرات إخبارية مفصلة أو موجزة، لكنها تتطرق إلى المادة الإخبارية من خلال البرنامج اليومي "صحف اليوم" الذي يتناول ابرز ما تنشره الصحف المحلية العراقية من أخبار، وان الرافد الأساس للجمهور في الحصول على الأخبار هو الشريط الإخباري "السبتايتل"، الذي تعرض من خلاله أهم الأخبار المحلية الخاصة بالشأن العراقي))[4].

---

(1) ملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، ص14.

(2) إسماعيل علوان عبيد: المعالجة الإخبارية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية، دراسة تحليلية لنشرة الأخبار الرئيسية من قناة البغدادية أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2009، ص129.

(3) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، المادة رقم5.

(4) ملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س، ص8.

أما العمل الإخباري في القناة، فتسعى القناة إلى أن تتبع نهجا جديدا في أسلوب تقديم البرامج الإخبارية ((تمثل في إلغاء نشرات الأخبار التقليدية المألوفة والاستعاضة عنها بقصار الأخبار، وتركز على مستجدات وتقارير مباشرة ميدانية بعنوان "بغداد اليوم" وتقارير آنية وفورية للأحداث السياسية ودون انتظار مواعيد نشرة الأخبار، وكذلك قراءة صباحية لعناوين الصحف، وقراءة تفصيلية للصحف ظهر اليوم نفسه، وكذلك برنامج "كنا هنا" وهو نقل ميداني للأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية عند حدوثها، أما "بغداد الآن" فهو مشاهدة مباشرة من بغداد، أو من على سطوح قناة الديار))[1].

وتعرضت قناة الديار للإغلاق بسبب تغطيتها للمظاهرات التي خرجت للمطالبة بتحسين واقع الخدمات في العراق، يوم 2011/2/20.

**7- قناة بلادي الفضائية:**

بدا البث التجريبي للقناة في الخامس عشر من كانون الثاني من العام 2005، واستغرق البث ست ساعات، وتصف القناة نفسها أنها إخبارية سياسية، وتبث برامجها عبر ثلاثة أقمار صناعية هي: "عربسات، ونايلسات، وهوت بيرد"[2].

وعلى الرغم من اهتمام القناة بالشؤون السياسية، إلا إنها تقوم بتناول شتى الموضوعات الدينية والثقافية والفنية، وتناقش القناة في برامجها الشأنين السياسي والأمني، وحصلت القناة على ترخيصها من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2005/3/22[3].

وتعد قناة ((بلادي من الفضائيات العراقية الحزبية التي يغلب عليها الطابع الديني على الرغم من ميولها السياسية، وتمول من تيار الإصلاح الوطني الذي يتزعمه "إبراهيم

---

(1) الموقع الالكتروني للموسوعة الحرة الويكيبيديا:/http://ar.wikipedia.org/wiki في تاريخ 2010/9/4.

(2) وسام فاضل: الإذاعة والتلفزيون في العراق، م. س. ذ، ص145.

(3) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، المادة رقم7.

الجعفري"، وتتسم بالطابع المنوع، وتتجه القناة في معالجتها لقضايا العراق باتجاه تأييد العملية السياسية))[1]. وتبث عدداً من البرامج السياسية على مدار الساعة، ولديها عدد من المراسلين داخل العراق، ولها مكاتب عدة في محافظات العراق، ويعمل فيها مجموعة من المحللين والمساهمين الذي ينقلون الأحداث اليومية وابرز المستجدات على الساحة العراقية[2].

**8- قناة البابلية الفضائية:**

بدا البث التجريبي لقناة البابلية الفضائية في 12/1/ 2005 في القاهرة، ثم انتقلت إلى الأردن، وتتبع وتمول من جبهة الحوار الوطني الذي يتزعمه "صالح المطلك"، وهي قناة حزبية ذات طابع منوع، تتناول الموضوعات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والترفيهية، وتركز على الشأن العراقي في صدر نشراتها الإخبارية، وتتناول كذلك الأوضاع العربية والعالمية ذات الصلة بالوضع العراقي[3]. وتتوجه القناة في طرحها لأطياف المجتمع العراقي كافة، وحصلت القناة على ترخيصها من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2005/10/1[4].

كما ((سجلت مؤشرات سلبية على القناة في أثناء عملية الرصد الدوري للهيئة، تمثلت بالخروقات التي تقوم بها القناة للائحة وقواعد ونظم البث الإعلامي بشكل مستمر)) [5].

(1) ملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، ص14.

(2) شريف سعيد حميد: التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية، قناة العراقية الفضائية أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2008، 145.

(3) ملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، ص3.

(4) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، المادة رقم8.

(5) ملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س، ص4.

**9- قناة بغداد الفضائية:**

باشرت قناة بغداد بثها الفضائي بتاريخ 15 تموز 2004، وهي قناة ثقافية اجتماعية سياسية منوعة تعنى بالشأن العراقي[1]، وتعد قناة بغداد الفضائية من القنوات الحزبية، وتصنف أنها دينية على الرغم من ميولها السياسية، وتعد المنبر الإعلامي للحزب الإسلامي العراقي[2]، الذي يتزعمه أسامة التكريتي. وحصلت القناة على ترخيصها من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2006/1/1[3].

وتتبنى القناة منهجا إسلاميا، وتقول عن منهجها بأنه وسطي ومعتدل ومنفتح على قطاعات المجتمع المختلفة، واتخذت القناة من العاصمة بغداد مقرا لها، وبعد تعرض مقرها للتفجير في نيسان من العام 2007 انتقل مقرها إلى العاصمة الأردنية عمان ومازال هناك[4]. وتدعي القناة أنها تابعة لشركة نون للتجارة والخدمات، التي يديرها رجال أعمال عراقيون، وتتخذ من العاصمة الأردنية عمان مقرا لها، وأجيزت القناة من الحكومة الأردنية كونها تابعة لهذه الشركة؛ بسبب أن الحكومة الأردنية لا تعطي رخصة عمل للقنوات التابعة للأحزاب الإسلامية من داخل أراضيها[5].

وتوفر القناة أهمية للبرامج الحوارية السياسية، ويُناقش فيها الصراع بين الكتل السياسية، وما خلفه هذا الصراع من فراغ سياسي ودستوري، وتعنى بعرض مواقف

---

(1) إسماعيل علوان عبيد: المعالجة الإخبارية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية، م. س. ذ، ص132.

(2) ملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س، ص12.

(3) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س، المادة رقم9.

(4) محمد بديوي: الخطاب الإعلامي للأحزاب والحركات الإسلامية في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2009، ص75.

(5) اتصال أجراه الباحث مع عمر صبحي العزاوي، رئيس قسم المذيعين في قناة بغداد الفضائية بتاريخ 2011/1/13.

الدول المجاورة للعراق وظلال تلك المواقف على الساحة الداخلية العراقية، وكذلك تتعرض إلى التدخل الأمريكي في الشأن السياسي والأمني للعراق، كما أن للقناة برامج دينية، وسجلت على القناة خرقها للائحة وقواعد ونظم البث الإعلامي المعتمدة من هيئة الإعلام والاتصالات[1]. وتعتمد القناة في تمويل برامجها على منح تحصل عليها من الحزب الإسلامي وكذلك عن طريق الإعلانات[2].

**10- قناة آفاق الفضائية:**

تأسست القناة بتاريخ 2005/12/1، وترتبط القناة بحزب الدعوة تنظيم الخارج، الذي يتزعمه "نوري المالكي"، وظلت القناة لمدة تعاني من مشاكل فنية وإعلامية جعلت من عملها متذبذبا، وتوقفت في العام 2006 بالتزامن مع الحرب الإسرائيلية على لبنان، لاسيما وان القناة كانت ترسل بثها الفضائي من هناك، وبدأ البث الفعلي للقناة يوم 2007/9/15، وتبث القناة برامج تتسم بالصبغة الدينية كونها تتبع لحزب إسلامي، وكذلك تعطي مساحات واسعة للنشرات الإخبارية والبرامج السياسية، وتبث اليوم على مدى 24 ساعة يوميا[3]، وحصلت على الترخيص من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2005/10/1[4].

وتبث القناة إرسالها على الأقمار الصناعية " نايلسات، وهوت بيرد، وw6" وتمتلك القناة عدداً من المكاتب الخارجية في عواصم عربية وعالمية من أبرزها "لندن، وطهران، والقاهرة، وبيروت، وغزة" كما تمتلك مكاتب في غالبية المحافظات العراقية

(1) ملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، ص ص12 ـ 13.

(2) إياد هلال حمادي: العلاقات العامة في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية، دراسة مسحية لأنشطة العلاقات العامة في قناتي العراقية وبغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2007، 134.

(3) شريف سعيد حميد: التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية، م. س. ذ، 144.

(4) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، المادة رقم10.

عدا المحافظات الشمالية، وتؤكد القناة بأنها تسعى إلى تحقيق المصلحة العراقية وخدمة قضايا العراق ووحدته الوطنية[1].

كما تهتم القناة بصورة كبيرة في نقل فعاليات ومؤتمرات ولقاءات رئيس ائتلاف دولة القانون "نوري المالكي"، وهناك بعض الخروقات والتجاوزات التي سجلت على القناة للائحة قواعد ونظم البث الإعلامي المعتمدة في هيئة الإعلام والاتصالات[2].

**11- قناة الحرية الفضائية:**

تعد قناة الحرية أول قناة عراقية أرضية تبث برامجها على التردد الأرضي من بغداد بعد الاحتلال مباشرة أي في 2003/4/9، وانطلقت كفضائية في 2006/2/1 في أول نشرة إخبارية، وكان بثها في بادئ الأمر بست ساعات ثم بتسع والآن 24 ساعة، وكان التردد في أول الأمر ضعيفا ثم تحول التردد على قمر "النايلسات" بدءاً من 2006/6/1، لتدخل القناة عالم البث الفضائي[3]. وحصلت القناة على الترخيص من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2007/3/1[4].

والقناة ناطقة باللغة العربية على الرغم من كونها كردية من حيث الهوية والتمويل، وترتبط القناة بحزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه "جلال الطالباني"، وتمثل احد الأذرع الإعلامية الرئيسة له وتحاول شرح الخطاب السياسي الكردي للجماهير العربية من الشعب العراقي[5]، وجاء في ديباجة التأسيس أن الغاية من إنشائها بالدرجة الأساس لجملة أمور، يأتي في مقدمتها مساهمة القوى السياسية الكردستانية وعلى رأسها الاتحاد الوطني الكردستاني في العملية السياسية للبلاد، لذلك دعت الضرورة إلى إنشاء

---

(1) شريف سعيد حميد: التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية، م. س، 144.

(2) ملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، ص13.

(3) حسين علي نور: الدعوات السياسية في القنوات التلفزيونية المحلية، م. س. ذ، ص199.

(4) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، المادة رقم12.

(5) حسين علي نور: الدعوات السياسية في القنوات التلفزيونية المحلية، م. س، ص200.

هذه القناة بغية نقل الصورة الحقيقية عن المطالب المشروعة ـ للشعب العراقي عموما والشعب الكردي خصوصا ـ إلى الأخوة العرب في العراق والعالم العربي تعزيزا للعلاقات الأخوية بين الأكراد والعرب في العراق[1].

وتهتم القناة أولا بالأنباء الخاصة بـ "جلال الطالباني" وكتلة التحالف الكردستاني، وثانيا بالأخبار المحلية الأخرى حسب السياسة التحريرية للقناة، وعلى الرغم من أنّ القناة خصصت للأخبار السياسية في نشراتها حيزا كبيرا، إلا إنها لم تغفل الأخبار التي تعنى بالشؤون الأخرى[2].

**12- قناة الاتجاه الفضائية:**

تأسست قناة الاتجاه بتاريخ 2008/1/1، وجاء في ديباجة التأسيس أن القناة ((تسعى إلى اعتماد الموضوعية وتحاول أن تحدث فرقا لدى المتلقي في زحمة التدفق الإعلامي المحكوم باعتبارات مصلحيه أو سياسية)) [3].

وتصنف القناة نفسها أنها ((إخبارية وثقافية بالدرجة الأساس، فضلا عن الإشارة إلى أنها مستقلة لكنها لم تشر إلى مصادر تمويلها وارتباطها الإداري والمالي)) [4].

يقع مقر القناة الرئيس في بغداد، ولها مكاتب في بيروت والقاهرة وغزة، وتعرِّف القناة نفسها أنها قناة إخبارية سياسية ثقافية، إلا إنها لا تخلو من الصبغة الدينية، وأنها ملتزمة بالموقف الوطني الملتزم من المشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة[5]. وحصلت القناة على ترخيصها من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2008/2/1[6].

---

(1) حسين علي نور: م. ن، ص ص199 ـ 200.

(2) ملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، ص9.

(3) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، المادة رقم13.

(4) وسام فاضل: الإذاعة والتلفزيون في العراق، م. س. ذ، ص154.

(5) تقرير صادر عن القناة، حصل عليه الباحث، الملحق 3.

(6) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س، المادة رقم13.

**13- قناة صلاح الدين الفضائية:**

تأسست القناة بتاريخ 2005/10/5، وبدأت بثها التجريبي عبر القمر الصناعي نايلسات بمعدل ثلاث ساعات ثم ارتفع البث إلى 24 ساعة، والقناة تابعة لمجلس محافظة صلاح الدين وتمول من المال العام، وتولي القناة الاهتمام بالأخبار والمستجدات الخاصة بالمحافظة كأسبقية أولى، كما تهتم بالشأن السياسي الداخلي للعراق، وتعرض القناة مسلسلاتٍ وأفلاماً أجنبية وبرامج وثائقية(1).

وتسعى القناة إلى نشر الوعي السياسي والثقافي والاجتماعي لبناء الشخصية العراقية الوطنية المستقلة، وإبعادها عن أي عقيدة أو تبعية حزبية، كما تسعى إلى تعزيز الترابط الشعبي بين أبناء العراق(2). وحصلت القناة على ترخيصها من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2008/4/1(3).

**14- قناة المسار الفضائية:**

تأسست قناة المسار بتاريخ 2004/12/13، وبدأت عملها عبر بثها الأرضي، والقناة هي لسان حال حزب الدعوة تنظيم الداخل، الذي يتزعمه "عبد الكريم العنزي"، وجاء في بيان التأسيس أنها ((تكرس الوعي الإسلامي والفهم الإسلامي للأحداث السياسية المحلية والعالمية))(4).

وتعد القناة من القنوات الحزبية الدينية، وتملك القناة العديد من المكاتب داخل العراق وخارجه، وتبث القناة برامجها على القمرين "نايلسات وهسباسات"، وتعبر القناة

---

(1) ملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س، ص ص7 ـ 8.

(2) ياسين علوان: دور البرامج السياسية في قناة صلاح الدين الفضائية، مجلة جامعة تكريت، المجلد 16، العدد5، أيار 2009، ص326.

(3) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، المادة رقم15.

(4) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س. ذ، المادة رقم18.

عـن مجموعـة مـن الأهـداف مـن أبرزهـا، السـعي إلى اعـتماد الوسـطية والاعتـدال في الخطاب السياسي والديني، والسعي إلى دعـم العمليـة السياسـية في العـراق لاسـيما وان الحزب جزء أساسي من الحكومـة[1]. وحصـلت القنـاة عـلى الترخـيص مـن هيئـة الإعـلام والاتصالات بتاريخ 2009/9/1[2].

وأدت الخلافات السياسية بين أجنحة الحزب قبل الانتخابات البرلمانيـة الأخـيرة في 2010/3/7، إلى شطر القنـاة إلى قنـاتين هـما "المسـار المسـتقلة" و "المسـار الأولى" التـي أُسست في الثاني من آذار العام 2010، وهي لم تزل ضمن مرحلة البث التجريبي[3].

**15- قناة الفيحاء الفضائية:**

بدأت القناة بثها في الرابع من تموز العام 2004، وجـاء في ديباجـة التأسـيس أنهـا ((فضائية تبث للشعب العراقي من داخل العراق وخارجـه، والشـعوب العربيـة في دول الجـوار والإقلـيم))، وحصـلت عـلى الترخـيص مـن هيئـة الإعـلام والاتصـالات بتـاريخ 2009/9/11[4].

وباشرت القناة بثها من إمارة عجمان في دولة الإمارات العربيـة المتحـدة، والقنـاة مسجلة في مدينة دبي للإعلام، ويترأس مجلـس إدارتهـا الإعلامـي محمـد الطـائي، وتبـث القناة برامجها عبر أقمار عدة، "النايلسات، والهوت بيرد، وجالكسي"[5]، وتعرضـت القنـاة إلى الإغلاق، بعد اختطاف القنصل الإمـاراتي في العـراق عـام 2006، إذ طلـب الخـاطفون غلق القناة مقابل إطلاق سراحه، وهذا ما حصل فعلا بعد مدة قليلـة مـن إطـلاق سراح القنصل الإماراتي المختطف، وبعد مدة من الانقطـاع عـادت القنـاة للبـث مـن محافظـة

(1) وسام فاضل: الإذاعة والتلفزيون في العراق، م. س. ذ، ص135.

(2) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س، المادة رقم18.

(3) وسام فاضل: الإذاعة والتلفزيون في العراق، م. س، ص136.

(4) الجدول المرافق لملحق كتاب هيئة الإعلام والاتصالات، م. س، المادة رقم25.

(5) شريف سعيد حميد: التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية، م. س. ذ، 136.

السليمانية شمال العراق، وتهتم القناة بالبرامج السياسـية والإخباريـة، كـما تهـتم القنـاة بمشاكل العراقيين في جنوب العراق، وللقناة مكاتب في داخـل العـراق وخارجـه، وتمتلـك القناة ميزانيـة ماليـة ضـخمة ويتضـح ذلـك عـبر شرائهـا لأحـد اكـبر وأشـهر الفنـادق في محافظة السليمانية، كما تقوم القناة بمنح رواتب شهرية كبـيرة للعـاملين فيهـا تصـل إلى "2000" دولار[1].

**16- قناة الرافدين الفضائية:**

وهي فضائية عراقية إخبارية سياسية بالدرجة الأولى؛ فضلا عن البرامج السياسـية والدينيـة والثقافيـة والعلميـة والاقتصـادية والرياضـية، و((انطلـق بـث قنـاة الرافـدين الفضائية في 2006/4/10 ومقرها الـرئيس في مدينـة الإنتـاج الإعلامـي في "السـادس مـن أكتوبر" في مصر، وللقناة أربعـة مكاتـب في عـمان وسـوريا وفلسـطين و بغـداد، وأغلـق مكتب بغـداد قبـل نهايـة العـام الأول لانطلاقهـا بعـد تعرضـه للتفجـير، وتبـث القنـاة برامجها على القمر العربي "النايلسات" وعلى مـدى أربـع وعشرين ساعة)) [2].

وتعد القناة المنبر الإعلامي المعبّر عن توجهات هيئة علماء المسلمين التي يتزعمها "حارث الضـاري" وذراعـه الإعلاميـة، وتـدعو القنـاة إلى خـروج المحتـل ووحـدة العـراق والعراقيين ونبذ الاحتلال ومخلفاته السياسية والفكريـة، ويتعـدى هـدفها هـذا ليشـمل جميع الدول العربية والإسلامية التي تعاني مـا يعانيـه العـراق اليـوم، واعتمـدت القنـاة شعار: "لأننا حضارة" وتقول في ذلك: ((فنحن أول من وضع لبنات العلم فكانت الكتابة، وعانق نخيلنا السماء فكانت الجنائن، ونسجنا خيوط العدالة بـالحق فكانـت المسـلة ... كنا وسنبقى: الرافدين، لأننا حضارة))[3].

---

(1) وسام فاضل: الإذاعة والتلفزيون في العراق، م. س. ذ، ص134.

(2) إسماعيل علوان عبيد: المعالجة الإخبارية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية، م. س. ذ، ص136.

(3) www.alrafidain.tv موقع قناة الرافدين: راجعه الباحث في 2010/11/26.

## المحور العاشر

## الأقمار الصناعية وأهميتها في الشبكات الدولية

**تمهيد :**

إن اهتمام الانسان في اكتشاف الكون خارج الغلاف الجوي للأرض يعود إلى حقب زمنية بعيدة، إذ تمثلت رغبة الانسان في اكتشاف الفضاء عبر الأساطير والخرافات التي كان ينسجها في رسائل خيالية، حيث كان الوصول إلى الفضاء أحدا الامال التي داعبت خيال العلماء والأدباء منذ القرن التاسع عشر، والتي بنيت على إمكانيات العلم وتطبيقاته التي بدأت تتضح آنذاك، على الرغم من أن تطبيقاتها العملية لم تظهر الإ في القرن العشرين مع التطورات التي طرأت على التكنولوجيا المساعدة "هندسة المواد، والالكترونيات، والرادار، والإتصالات اللاسلكية"، فعندما تخيل "جوليس فيرن Jules Verne" عام 1865م، رحلة الإنسان إلى القمر، كتب عنها في ضوء الحقائق العلمية التي كانت معروفة آنذاك، وكذلك الحال بالنسبة لكتابات "هـ ج. ويلز H.G. wells" أيضاً، وتظهر قصص الخيال العلمي في القرن التاسع عشر أن الإنسان تطلع إلى السفر عبر الفضاء على نحو فاق تطلعه للسفر عبر الأجواء الذي كان يتطلب في الواقع كماً من المعرفة العلمية أكبر مما يتطلبه السفر في الفضاء[1].

وبدأت فكرة البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية مع نهاية الحرب العالمية الثانية بعدة شهور إلى أجهزة التلفزيون بالمنازل دون تدخل المحطات الأرضية على الإطلاق "بمقال من الخيال العلمي" للعالم البريطاني "آرثر كلارك"، حيث وضع مخطط عالمي واضح لدراسة الفضاء عام 1945م، وقد اقترح بمقاله إطلاق (3) أقمار صناعية مأهولة تحمل المعدات

(1) راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص32.

والأجهزة اللازمة بمدار متزامن حول الأرض لتأمين الإتصال بين أرجاء الكرة الأرضية على ارتفاع (36) ألف كيلومتر فوق خط الاستواء[1].

وبعد أن كان ارتياد الفضاء حلماً يراود الإنسان، فقد تحول ذلك الحلم إلى حقيقة وواقع على الأرض مع إطلاق الاتحاد السوفيتي السابق أول قمر صناعي للفضاء وهو القمر الروسي "سبوتنك واحد SPUTNK-1"، وكان الهدف الرئيسي منه كما أشيع هو "التجسس للأغراض العسكرية" أبان احتدام الأزمة بين المعسكر الشرقي "الاتحاد السوفيتي"، والمعسكر الغربي "الولايات المتحدة الأمريكية"، حيث نتج عنها شيوع مصطلح الحرب الباردة، وفي عام 1961م، انطلق رائد الفضاء الروسي (يوري جاجارين) إلى الفضاء[2].

ورداً على ذلك أطلق القمر الصناعي الأمريكي "أكس بلور واحد ExPlour-1" عام 1958م، وقد توج النشاط العلمي بمجال الفضاء عام 1969م بهبوط أول إنسان على سطح القمر من خلال البرنامج الأمريكي "أبوللو"، وبهذا انتهت مرحلة الاستعراض وشد انتباه الرأي العام دون مراعاة الجوانب التطبيقية للاستفادة من الأقمار الصناعية لخدمة البشرية، حيث بدأ العمل في مجال الفضاء من خلال استراتيجية أكثر تكاملاً وكالآتي[3]:

- توسيع الاستفادة العلمية من تطبيقات تكنولوجيا الفضاء.
- توجيه الجهد العلمي لخفض تكلفة عمليات الفضاء.
- استكشاف القمر والكواكب والكون.
- زيادة التعاون الدولي .

**1- البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية :**

تتضمن تقنية البث المباشر جانبين، جانب أرضي يتمثل بهوائي خاص على شكل صحن (طبق) معروف باسم الـ (الدش)، وجانب فضائي خاص بالأقمار الصناعية التي

---

(1) اياد هلال حمادي، تكنولوجيا الإتصال والعولمة الإعلامية، مرجع سابق، ص91.

(2) هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008م، ص15.

(3) هبة شاهين، مرجع سابق، ص19 و ص20.

يستعان بها في البث المباشر، والبث الفضائي هو الإرسال القادم من خلف الحدود عن طريق أقمار البث المباشر، أي أنه الرسالة التلفزيونية الدولية الوافدة عبر الأقمار الصناعية لتتخطى الحدود السياسية والعوائق الجغرافية، وهي تحول دون إمكانية اخضاع البث الوافد لاختيارات (حارس البوابة)[1].

إن النظام الواحد للبث الفضائي المباشر يحتاج إلى (3) أقمار، حيث يعمل القمر الأول في مداره المحدد، بينما يعمل القمر الثاني بمدار موازي حيث يكون بمثابة قمراً احتياطي للأول يحل محله إذا ما تعطل عن العمل لأي سبب، أما القمر الثالث فيكون احتياطي للقمر الاحتياطي الثاني، أي يبقى على الأرض، ولكن يكون على أهبة الاستعداد للإنطلاق إلى مسار ثالث بحيث يكون احتياطي للقمر الثاني عندما يبدأ البث في حال تعطل القمر الأول[2] .

وقد طرح موضوع (أقمار البث المباشر) لأول مرة في المؤتمر"الإذاعي الاداري العالمي"، الذي عقده الإتحاد الدولي للإتصالات عن بعد عام 1977م، في "جنيف"، حيث يضم في عضويته (185) دولة، وبهذا وضع المؤتمرون توزيعاً للمدار الموجه نحو الارض لأجل الخدمات التي تقدمها المحطات الفضائية بواسطة القمر الصناعي، وقد سمح مؤتمر "جنيف" لكل دولة أن تضع في الاستعمال قمراً صناعياً للبث المباشر على اساس وطني دون أن يكون الترابط ضرورياً بين التخصيصات التي كانت محفوظة له في المخطط العالمي الذي أسس مفردات مؤتمر جنيف[3].

---

(1) وسام فاضل راضي، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي، دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد، 2013م، ص152 و ص153.

(2) اياد هلال الدليمي، تكنولوجيا الإتصال والعولمة الإعلامية، مرجع سابق، ص103.

(3) حسين جاسم جابر، تعرض جمهور مدينة بغداد للقنوات الفضائية المتخصصة، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2011، ص127.

في عام 1980م، قـام المهندسـون الكنـديون، وكـذلك اليابـانيون بتطـوير خـدمات البث التلفزيوني الفضائي عبر الأقمار الصناعية متوسطة القدرة وأقـمار البـث المبـاشر إلى المنـازل " DBS Direct Broadcast Satellites To Hous"، مـما أتـاح للمشـاهدين امكانية متابعة القنوات الفضائية العالميـة عـن طريـق هوائيـات الاسـتقبال "Dishes"، وبدون المرور على رقابة الدولة[1].

**2- تطور الأقمار الصناعية وتوظيفها في الشبكات الدولية :**

يـؤرخ لاسـتخدام الأقـمار الصـناعية بمجـال الإتصـال بعـام 1958م، عنـدما اطلـق الصاروخ "أطلـس" وهـو يحمـل عـلى متنـه القمـر "سـكور SCORE"، حيـث اقـتصرت حمولته على شريط مسجل يحمل تهنئة من الرئيس الأمريكي "أيزنهاور"، بمناسـبة أعيـاد الميلاد، تم بثها على مدى (13) يوم وهي المدة التي بقيت فيهـا بطاريـات القمـر تعمـل خلالها، حيث يعتـبر القمـر (سـكور) مـن الأقـمار "السـلبية غـير الثابتـة"، حيـث يكـون الإتصال عبر هذا القمر لزمن قصير جداً، وان استخدام هـذا النـوع مـن الأقـمار السـلبية غير الثابتة في الإتصال بشكل مكثف قد تـأخر حتـى عـام 1960م، عنـدما اطلـق القمـر الصناعي "ايكوا Echol" والذي أطلقته وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية "ناسا NASA"[2].

وفي عام 1962م، دخلت الولايات المتحدة مجال البث الفضائي عندما أطلقت أول قمر صناعي للإتصالات حمل اسم "تل ستار واحد Telestar-1"، حيث وفـر هـذا القمـر إمكانية البث التلفزيوني في كل من "الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيـا، وفرنسـا" في وقت واحد، حيث تم نفل أول صورة عبر المحيط الأطلنطي إلى أوربا وهي صـورة نائـب

(1) حنان محمد إسماعيل يوسف، المعالجة الإخبارية للقضايا العربيـة في شـبكتي السي أن أن واليورونيـوز الأوربية، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعيـة والتلفزيونيـة، 2001م، ص132.

(2) حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصريـة اللبنانيـة، القـاهرة، 1993م، ص101.

الرئيس الأمريكي "ليندون جونسون"، وصور كبار بعض المسؤولين الأمريكان، وقد عد ذلك الحدث ميلاداً حقيقياً للإتصالات الفضائية عبر الأقمار الصناعية في العالم، وقد تسبب إطلاق القمر "Telestar-1" في فتح المجال أمام انتشار التلفزيون الدولي من خلال امتزاج تكنولوجيا الأقمار الصناعية بتكنولوجيا الإذاعة[(1)].

ويؤرخ لأول (حدث اخباري) في تاريخ استخدام الأقمار الصناعية بمجال الإعلام الدولي، عندما نقلت الأقمار الصناعية جنازة الرئيس الأمريكي "جون فيتز جيرالد جاك كينـدي John f. Kennedy" في 1963/11/22م، حيث اغتيل في مدينة (دالاس) جراء مؤامرة دبرت له، وقد شاهد هذا الحدث من مختلف دول العالم[(2)].

وفي عام 1964م، تم إطلاق أول قمر للإتصالات يدور بمدار متزامن مع الأرض أطلق عليه القمر"سينكوم ثلاثة Syncom-3 "، حيث قام هذا القمر بدورٍ مهم من خلال نقله لفعاليات ألعاب "أولمبياد طوكيو" على الهواء مباشرة إلى معظم أنحاء العالم، وكان هذا الحدث بداية نحو استخدام القنوات الفضائية من خلال البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية[(3)].

وفي عام 1965م، اطلق القمر "هوت بيرد Hot bird" والذي كان يحمل اسم "انتل سات واحد" حيث كان الهدف من إطلاقة تقديم خدمات البث الفضائي التلفزيوني، وذلك عن طريق طبق الاستقبال وجهاز الاستقبال الذي بدأ يعرف طريقه إلى المنازل، وكان ذلك بداية طفرة هائلة وثورة في عالم البث التلفزيوني[(4)] .

وفي عام 1968م، نجحت وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا NASA" من إطلاق أول قمر تجريبي للإذاعة المباشرة، هو القمر "أي تي إس ستة ATS-6" حيث استطاع هذا القمر

(1) اياد هلال حمادي، تكنولوجيا الإتصال والعولمة الإعلامية، مرجع سابق، ص98.
(2) وسام فاضل راضي، مرجع سابق، ص153.
(3) حسين جاسم جابر، مرجع سابق، ص125.
(4) حسين جاسم جابر، مرجع سابق، ص126.

أن ينقل إلى منـازل المشـاهدين في كـل مـن الولايـات المتحـدة والهنـد إشـارات الراديـو والتلفزيون والهاتف وغيرها من الخدمات، ويتم استقبالها من خلال أطباق صغيرة يـتم تركيبها فوق المنازل او أماكن الاستقبال الجماعية، وقـد وضـع هـذا القمـر تحـت تصرف وكالة الفضاء NASA لتقديم خدمات تلفزيونية مباشرة[1].

وفي عام 1976م، وضع الاتحاد السوفيتي برنامجـاً للبـث التلفزيـوني المبـاشر عـلى مناطق "سيبيريا" الشاسعة من خلال إطـلاق سلسـة الأقـمار الصـناعية تـدعى "ايكـران" أطلق القمر الأول منها وهو يبث قناة واحدة كاملة، وقد بلـغ عـدد هـذه الأقـمار (19) قمر اصطناعياً حتى توقف البرنامج عام 1988م، وفي عام 1992م، تم أطلاق أول الأقـمار الروسـية الجديـدة للبـث التلفزيـوني المبـاشر عـلى "سـيبيريا" أطلـق عليـه إسـم "غـلاس كليكون"[2].

وفي عـام 1989م، أطلقـت بريطانيـا القمـر" BSB" ويحمـل (5) قنـوات للبـث التلفزيوني المباشر، إذ يشـمل قنـاة الأفـلام المشـفرة، والقنـاة الرياضـية، وقنـاة جـالاكسي لبرامج الأطفـال، وقنـاة NEW الترفيهيـة الموجهـة للمـرأة، وفي عـام 1987م، تـم اطـلاق القمر الصناعي الألماني"تي في سات TV SAT"، حيث يحمل أربع قنوات قمرية توزعـت عـلى القنـاة الألمانيـة والقنـاتين التجاريـة في لكسـمبورغ ( RAPIO TELUXEM BOURGA, RILPLUS) الألمانية، و"سات واحد SAT-1" [3].

وفي عام 1988م، تم اطـلاق أول قمـر فـرنسي مـن عـلى مـتن الصـاروخ الأوربي "أريـان Ariane" من قاعدة "كورو Kourou" في "غيانا Guyan" الفرنسية بشمال أمريكيا اللاتينيـة، حيث حمل هذا القمر أسم "تي دي أف واحد TDF-1"، وقـد حمـل هـذا القمـر (4) قنـوات

(1) حسين جاسم جابر، مرجع سابق، ص126.

(2) اياد شاكر البكري، مرجع سابق، ص23.

(3) اياد شاكر البكري، مرجع سابق، ص29 و ص30.

تلفزيونية تبث إرسال القناة الفرنسية "كانال بلوس canal plus"، والقناة الفرنسية السابعة المخصصة للثقافة الأوربية، والقناة الرياضية وقناة الأطفال الأوربية الموسيقية[1].

وفي عام 1990م، أدركت الدول الأسيوية أهمية البث الفضائي المباشر، لاسيما بعد تحول مشاهديها لمتابعة الأخبار والمسلسلات الأمريكية والبريطانية أكثر من برامجهم المحلية، وبخاصة بعد أن دخلت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) مجال التلفزيون الدولي عن طريق خدمة "ستار Star" عام 1991م، وكذلك الحال بالنسبة للخدمات التي تقدمها شبكة "CNN" الأمريكية، وفي هذا الصدد دخلت اليابان تجربة الأقمار الصناعية المباشرة، ومن خلال القمر الصناعي (BSE) لتصبح الدولة الوحيدة في العالم التي تمتلك بثاً مباشراً يمتاز بالقوة العالية التردد محزرة تقدماً كبيراً في استخدام أقمار البث المباشر، حيث بدأت أول موجه للإذاعة بالأقمار الصناعية عام 1989م، على نظام "KU-Band"، وبقناتين لبث برامج خدمة تلفزيون (NHK) العامة، وقد تطور هذا البث ليصل إلى (9) قنوات عبر القمر الياباني "J.C Sat -1" وبلغات مختلفة[2].

**3- البث المباشر في المنطقة العربية :**

تمكن البث الفضائي العربي أن يواكب مساحات البث الفضائي في العالم بعد مدة من استقرار البث الفضائي في أغلب دول العالم، حيث أدركت معظم الدول العربية خطورة البث الفضائي الوافد من الدول الأجنبية واتخذت لنفسها قنوات خاصة تبث من خلالها كل ما تراه منسجماً مع فلسفتها الفكرية، حيث فرض الوضع الإتصالي العالمي الجديد والمتجدد تحديات عديدة في غاية الصعوبة إلى درجة عدم التمكن من تجاهلها على الاطلاق[3] .

---

(1) اياد هلال الدليمي، تكنولوجيا الإتصال والعولمة الإعلامية، مرجع سابق ص97.

(2) حسين جابر جاسم، مرجع سابق، ص131.

(3) عبد الباسط سليمان، عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2005م، ص44.

وفي ظل هذا التنافس على احتواء واستقطاب المنطقة العربية مـن قبـل القنـوات التلفزيونية الدولية، فقد أدركت معظم الدول العربيـة ضرورة وجـود فضـائيات عربيـة إخبارية من أجل التواجد العربي في عصر السماوات المفتوحة، والتي أصبح فيهـا الفضـاء ساحة منافسة بين تلك القنوات وهي بالواقع منافسة بين الـدول لإثبـات وجودهـا عـلى الساحة الدولية[1] .

ومن هذا المنطلق فأن المنطقة العربية لم تكـن بمعـزل عـما يجـري مـن تطـورات لدرجة تأثير وسائل الإعلام بتلك الثورة التكنولوجية، حيث لم تستطيع قيود السلطة مـن منع الناس من الانخراط في هذا المحفل والعمل على التعامل مـع القنـوات التلفزيونيـة الوافدة، مما ساعد ذلك على تطوير هوائيات الاستقبال مع ازيـاد قـوة الاشـارة المنبعثـة من محطات الإرسال المجاورة والأقمار الصناعية[2].

ويؤرخ لظهـور البـث المبـاشر عـبر الأقـمار الصـناعية في المنطقـة العربيـة عنـدما شاركت (12) دولة عربية في تأسيس منظمة "أنتل سات" عام 1964م، وهـي "السعودية، الأمارات المتحدة، الكويت، العراق، الأردن، لبنان، سوريا، السودان، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب"[3].

وفي 1985/2/8م، اطلق القمر"عرب سات واحد Arabsat-1 " من قاعدة "كـورو" في (جويانا) التابعة للمستعمرة الفرنسية في أمريكا الوسطى، بواسطة الصاروخ الفـرنسي

---

(1) إبراهيم العقباوي، أخلاقيات الإعلام والفضـائيات العربيـة، المـؤتمر العلمـي للأكاديميـة الدوليـة لعلـوم الإعلام، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005م، ص139.

(2) جمانة علي بريش، أثر البث الفضائي على تشكيل اتجاهات المواطن اللبنـاني، رسـالة ماجسـتير، جامعـة بيروت العربية، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2009، ص57.

(3) فاطمة شعبان محمد حسين، المعالجة الإخبارية لقضـايا الشرق الأوسـط السياسـية والأمنيـة، أطروحـة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2011م، ص85.

"اريان Ariane "، حيث قام الصاروخ بوضع القمر في موقعه المداري (26) درجـة شرقـاً، وبكلفة (13) مليون دولار[1].

وفي 1985/6/17م، اطلق القمر الصناعي الثاني "عرب سات واحد بـاء Arabsat-1-B " على متن مكوك الفضاء الأمريكي "ديسـكفري" مـن قاعـدة "كيـب كنـدي" بولايـة فلوريدا الأمريكية، بعـد أن تبـين عنـد تشـغيل القمـر عـرب سـات واحـد أن بـه قنـاتين عاطلتين، إلى جانب صعوبة انفتاح خلاياه الشمسية التـي تمـده بالطاقـة، وتعطـل أيضـاً الجهاز الخاص لتحديد الاتجاه، وبذلك كان لابد من أن يكـون احتياطيـاً للقمـر الثـاني في الإطلاق الذي أصبح بعد ذلك القمر الأصلي[2].

في 1992/2/25م، أطلق القمر الصناعي الثالث "عرب سات واحد جيم Arabsat-1-G"، من قاعدة "كورو" وعلى متن الصاروخ الفرنسي "اريان ARIANE"، حيث شكلت الأقمار الثلاثة الجيل الأول من أقمار "عرب سات Arabsat"، المتزامنة[3].

ويؤرخ لإطلاق القمر الأول من "الجيل الثـاني" لعـام 1986م، "عـرب سـات تـو أي Arabsat- 2A "، حيث ضم (34) قناة قمرية، ويبلغ عمر هـذا القمـر (12) عـام، ومـن مميزاته إن قدرته الإشـعاعية أقـوى قـدرة مـن أقـمار الجيـل الأول، وشـهد نفـس العـام إطلاق القمر الصناعي الثاني مـن الجيـل الثـاني "Arabast-2B"، حيـث يسـتطيع الجيـل الثاني لأقـمار عـرب سـات أن يـوفر الاحتياجـات الاساسـية للإتصـالات في الـوطن العـربي وبعض البلدان المجاورة، وتقـديم الخـدمات الإتصـالية التقليديـة، فضـلاً عـن الخـدمات الرقمية الجديدة[4].

---

(1) سامي الشريف، قضايا في الإعلام العربي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007م، ص77.

(2) انشراح الشال، القنوات التلفزيونية الفضائية في عالم ثالث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م، ص31.

(3) انشراح الشال، بث وافد على شاشات التلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م، ص175.

(4) اياد هلال الدليمي، تكنولوجيا الإتصال والعولمة الإعلامية، مرجع سابق، ص104.

ونظراً للطلب الكبير على قنواتها أطلقت منظمة الإتصالات الفضائية العربية عدة أقمار صناعية مثل (عرب سات خمسة) وقد أطلـق عليـه أيضـاً تسـمية " بـدر خمسـة Bader-5" حيث أطلق عام 2010م، وقد تم إطلاقه على خط طـول (26) درجـة شرقـا وعلى خط طول، (30،5) درجة شرقاً، حيث قامت بتصنيعه شركتي "اسـتيريوم، وتـاليس" الفرنسيتان[1].

(1) انشراح الشال، محاولات الانسان الإتصال عـن بعـد سـلكياً ولا سـلكياً، دار النهضـة العربيـة، القـاهرة، 2011م، ص231.

## المحور الحادي عشر

## المنظمات الدولية الخاصة بالبث الفضائي

**1- الإنتل سات INTEL SAT :**

في عام 1964م، جاء تأسيس الإنتـل سـات والتـي حملـت إسـم المنظمـة الدوليـة للإتصـالات الفضـائية : "The International Tele communication satellite consortium" لتحل محل الاتحاد المؤقت، ومركزها في واشنطن، وكانـت مهمتهـا خلـق نظام تجاري عالمي موحد لإستخدام الأقمار الصناعية، كما تتـاح عضـوية المؤسسـة وكـل الـدول الراغبـة في العضـوية حتـى دول الكتلـة الشرقيـة، وقـد أوكلـت إلى "كومسـات" الإشراف على الانتل سات لمدة (6) سنوات بعدها ينتخب مـدير عـام للمنظمـة يتـولى إدارتها مع مجلس الإدارة، وقد بلغ عدد الموقعين على الاتفاقية (80) عضواً مـوزعين بـين (11) دولة، وهكذا ظهرت المنظمة الدولية للإتصالات الفضائية للوجود عام 1973م.[1]

"الكومسات COM SAT"، هي شركـة أمريكيـة ذات شخصـية قانونيـة لتشـغيل وإطلاق الأقمار الصناعية التجارية، وتجمع بين الحكومة كقطاع عام والمصـالح التجاريـة كقطاع خاص، وهي أول مؤسسة تستهدف الربح يرخص بهـا الكـونغرس الأمـريكي عـلى أسـاس الملكيـة المختلطـة، وتقـدم شـتى الخـدمات في مجـال الإتصـالات الفضـائية بـين الولايات المتحدة ومختلف المناطق محلياً ودولياً ولها في منظمة الانتل سـات 32%، كـما تستعين بمختلف المحطات الأرضية القائمة في الولايات المتحدة وتمتلك 50% مـن الأسـهم في كل واحدة من تلك المحطات، وبموجب قانون الإتصال بالأقمار الصناعية الـذي وقعـه رئيس الولايات المتحدة الأمريكي الراحل "جون كيدي" في شـباط 1963م، ونـص القـانون على أن تصبح شركة كومسات العضو الأمريكي في نظـام تجـاري للأقـمار الصـناعية باسـم

---

(1) اياد هلال الدليمي، تكنولوجيا الإتصـال والعولمـة الإعلاميـة وتأثيراتهـا في تشـكيل الـرأي العـام العـربي، مرجع سابق، ص95.

المنظمة الدولية للإتصالات عبر الأقمار الصناعية "انتل سات" بتعاون ومشاركة دول اخرى وبشكل يجعلها جزءاً من شبكة عالمية متطورة للإتصالات تتجاوب مع الاحتياجات العامة والأهداف الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية.[1]

**2- "الانترسبوتنيك INTER SPUTNIK" :**

قررت دول الكتلة الشرقية إنشاء شبكة عالمية للإتصال عبر الأقمار الصناعية وذلك أثناء انعقاد أحد المؤتمرات في موسكو، حيث صدر القرار بأنشاء منظمة الانترسبوتنيك عام 1971م، ومقرها موسكو لتوفير تبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية وخدمات الهاتف، والبرق والمعلومات بين الاعضاء، وتتاح عضوية المنظمة أمام أي دولة توقع على الاتفاق، يتزعم الاتحاد السوفيتي السابق رئاسة منظمة نظم وأقمار الإتصالات الدولية باعتباره الدولة الوحيدة المالكة لأقمار الإتصالات، والتي تحظى بأكبر عدد من المحطات الأرضية عبر حدودها المترامية.[2]

تتكون شبكة الانترسبوتنيك من أقمار "ستاسيونار STASIONAR4,5" فوق المحيطين الأطلنطي والهندي، والتي حلت محل الأقمار الروسية السابقة من طراز "مولينا MOLNYA"، يتم استقبال إشارات أقمار"STASIONAR" بهوائيات قطرها (12) متر في (13) محطة أرضية مرتبطة بالنظام، وتقوم منظمة الانترسبوتنيك بنقل أخبار شبكة دول أوربا الشرقية "الانترفيزيون" تحت أشراف المنظمة الدولية للراديو والتلفزيون "OIRT"، ويحظى نظام الانترسبوتنيك بتخفيض خاص للمشتركين.[3]

---

(1) اياد شاكر البكري، مرجع سابق، ص44.

(2) هبة شاهين، التلفزيون القضائي العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008م، ص26وص27.

(3) هبة شاهين، المرجع السابق، ص26 و ص27.

**3- "يوتل سات EUTEL SAT" :**

وضع الاتفاق المؤقت لإقامة منظمة الأقمار الصناعية الأوربية يوتل سات في نهاية حزيران 1977م، بواسطة هيئات الإتصالات السلكية واللاسلكية من (17) دولة من أوربا الغربية، الأعضاء في المؤتمر الأوربي لهيئات البريد والإتصالات "EPT" ووضع اتفاق أخر للتشغيل، ويحدد هذان الاتفاقان هيكل يوتل سات ونظمها وأهدافها ووظائفها في أيار 1982م، حيث دعت وزارة العلاقات الخارجية الفرنسية إلى مؤتمر في باريس لوضع الاتفاقية النهائية الرسمية بمشاركة أعضاء المنظمة وهم يمثلون (20) دولة[1] .

**4-المؤسسة العربية للإتصالات الفضائية "منظمة عربسات ARAB SAT ":**

في عام 1967م، تزايد اهتمام الدول العربية بفكرة الأقمار الصناعية وتوظيفها لأغراض البث الإذاعي والتلفزيوني، حينما أوصى مؤتمر وزراء الإعلام العربي المنعقد في تونس بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة التي توفرها نظم الأقمار الصناعية في تطوير التعليم والإعلام العربي[2].

عندها تبنى اتحاد إذاعات الدول العربية هذه الفكرة وفي عام 1972م عقد أول مؤتمر عربي حول الإتصال الفضائي، نتج عنه قيام الجامعة العربية بإنشاء وحدة إتصال فضائي بالتعاون مع الاتحاد الدولي للمواصلات [3].

في عام 1973م، بدأ التبادل الأخباري والتلفزيوني بين الدول العربية في ثلاث مناطق فرعية في المشرق والمغرب والخليج، ولم تسفر تلك الجهود عن نتائج ملموسة حتى تأسيس المؤسسة العربية للإتصالات الفضائية (عرب سات) عام 1976م وهي عبارة عن

---

(1) أياد شاكر البكري، مرجع سابق، ص48.

(2) سامي الشريف، قضايا في الإعلام الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007م، ص76.

(3) هبة شاهين، مرجع سابق، ص40.

سلسلة من الأقمار الصناعية للإتصالات والبث، تمثلها (21) دولة، وهي الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، وتصنف المنظمة الأولى في الشرق الأوسط وتمثل المرتبة العاشرة عالمياً بوصفها منظمة ضخمة لخدمات الأقمار الصناعية، حيث يستفيد من خدماتها الملايين في أكثر من (100) دولة في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا وأوربا، كما تعد الفاعل الأكبر في تقديم مجموعة كاملة من خدمات البث الفضائي الإذاعي والتلفزيوني والإتصالات السلكية واللاسلكية وخدمات شبكات نقل البيانات المتقدمة وخدمات الانترنيت للكيانات الحكومية والجهات التجارية والشركات المتعددة[1].

وتقف وراء فكرة إنشاء المؤسسة العربية للإتصالات الفضائية تحقيق مجموعة من الاهداف لخدمة مصالح البلدان العربية وعلى النحو الآتي[2]:

- توفير استثمار قطاع فضائي عريض للخدمات العامة المتخصصة بمجال الإتصالات السلكية واللاسلكية لجميع الدول في الجامعة العربية وفقاً للمعايير الفنية والاقتصادية المعمول بها عربياً ودولياً .
- مساعدة الدول العربية فنياً ومادياً في تصميم وتنفيذ المحطات الأرضية.
- إجراء البحوث والدراسات الخاصة بعلوم وتكنولوجيا الفضاء .
- القيام بعمل النقل التلفزيوني والإذاعي بين الإدارات والهيئات المختصة في البلدان العربية عن طريق الشبكة الفضائية العربية، وكذلك وضع قواعد وأسس القنوات المخصصة للإذاعة والتلفزيون بما يحقق المطالب المحلية والجماعية للبلدان العربية

---

(1) اياد هلال الدليمي، تكنولوجيا الإتصال والعولمة الإعلامية، مرجع سابق، ص102.

(2) اياد هلال الدليمي، تكنولوجيا الإتصال والعولمة الإعلامية، المرجع السابق، ص102 وص103.

# المحور الثاني عشر

## الشبكات الإذاعية الدولية والشبكات التلفزيونية الدولية

### 1- شبكة "اليورفزيون Eurovision ".

تم إنشاء شبكة اليورفزيون من أجل اقامة نوع من التبادل البرامجي المنتظم بين اعضاء دول أوربا الغربية، حيث تم اطلاق هذه التسمية للشبكة للإشارة فيها إلى اعضاء ودول أوربا الغربية، اما فكرة انشاء الشبكة فتعود إلى عام 1948م، منذ أن أقترح "مارسيل بيزوشون" مدير راديو "لوزان" في سويسرا بتنظيم برنامج يسهل عملية التبادل البرامجي، ولكن الفكرة لم تلق النجاح، وعندما تأسس اتحاد إذاعات الدول الأوربية عاودت الفكرة بالظهور مجدداً وهي اقامة نوع من التبادل البرامجي، حيث عرضت الفكرة عام 1950م[1].

وفي عام 1954م، أعلن عن التأسيس الرسمي للشبكة، حيث قامت بإرسال تجريبي على شبكة مؤقته ربطت شبكات التلفاز في بلجيكا والد انمارك وفرنسا وألمانيا الغربية وايطاليا وهولندا وسويسرا والمملكة المتحدة, وكان مقر الشبكة في "ليل" بفرنسا ثم انتقل عام 1955م، إلى "بروكسل" بلجيكا، وهي تتضمن كل دول أوربا، ومن أهداف الشبكة تقديم خدماتها إلى جميع الدول الأوربية وتحسين مستوى البرامج التي تفرضها الدول الأعضاء.[2]

وفي عام 1955م اشتركت معظم دول أوربا الغربية بالشبكة، حيث إنضمت إليها النمسا ودول أخرى من ضمنها دول عربية وفي عام 1956م، إنضمت لوكسمبرج، وموناكو، وفي عام 1957م، إنضمت هيئة التلفزيون المستقلة البريطانية، وفي عام 1958م، إنضمت السويد، وفي عام 1959م، إنضمت النرويج، وفي عام 1963م، إنضمت فلندا،

(1) انشراح الشال، الإعلام عبر الأقمار الصناعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م، ص68.
(2) ياس خضر البياتي، الإتصال الدولي والعربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 2010م، ص217.

وفي عام 1964م، إرتبطت باليورفزيون (29) من الأعضاء العاملين من (26) دولة و(28) عضواً منتسباً من كل أنحاء العالم من بينهم شركة الإذاعة الأمريكية "A.B.C "، وشركة إذاعة كولومبيا.[1]

وكان لليورفزيون في السبعينات (250) عضواً عاملاً في (23) دولة في أوربا وشمال إفريقيا متصلة بدوائر ارضية تخدم (90) مليون جهاز إستقبال، وتمثل جمهوراً يزيد على (350) مليون مشاهد، كما تضم الشبكة (56) منظمة إذاعية في كل القارات الخمس[2].

أما فيما يتعلق بالتعاون بين شبكة اليورفزيون والدول العربية، فهنالك خمس دول عربية تتلقى حقائب اليورفزيون الإخبارية، ففي عام 1972م، تلقى الأردن حقيبة اليورفزيون الإخبارية في التلفزيون الفرنسي، أما البث المنتظم لأنباء الشبكة إلى الدول العربية والتي كانت ضمن أعضاء الاتحاد الأوربي وهي "المغرب، الجزائر، ليبيا، الأردن، لبنان"، فقد حصل ذلك عام 1977م، حيث كانت الدول العربية الأعضاء في الشبكة سواء كانوا أعضاء عاملين او منتسبين لاتحاد الدول الأوربية، فأنها تستطيع من الاستفادة من خدمات الشبكة ولكن في الوقت نفسه تقوم تلك الدول بالمساهمة في نفقات شبكة اليورفزيون وفقاً للأنظمة والقوانين المتفق عليها، والحقيقة أن هذا التبادل الأخباري لم يعد له وجود بعد الانتشار الكبير للقنوات الفضائية الحالية[3].

---

(1) يوسف محمد العبيدي، التوظيف الدعائي في القنوات الفضائية – دراسة تحليلية لبرنامج بالعراقي في قناة الحرة الفضائية- رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2006م، ص67.

(2) ياس خضر البياتي، مرجع سابق، ص218.

(3) يوسف محمد العبيدي، مرجع سابق، ص68.

**2- " شبكة الانترفزيون Intervision " :**

تأسست عام 1960م، كشبكة مركزية غير تجارية ترتبط بأنظمة الإتصال التلفزيوني في دول أوربا الشرقية، حيث تقوم بتطوير تبادل البرامج، وقد ضمت الشبكة منذ البداية "بولندا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، ألمانيا الديمقراطية" وفي عام 1962م، انضم اليها الاتحاد السوفيتي سابقاً، ثم رومانيا وبلغاريا عام 1963م، وكان مقرها في "بودابست" ثم انتقلت إلى (براغ) تحت اشراف المنظمة الدولية للراديو والتلفاز، ويسيطر الاتحاد السوفيتي سابقاً في مجال تبادل الأخبار إذ يبث الأخبار المتبادلة إلى حوالي (100) ساعة سنوياً، ثم بولندا وتشيكوسلوفاكيا، كما يستقبل الاتحاد السوفيتي وبلغاريا اكثر من نصف الأخبار المتبادلة.[1]

وترتبط الشبكة بـ (224) محطة في دول أوربا الشرقية، ماعدا يوغسلافيا، واليابان، حيث تصل إلى "100" مليون مشاهد ويستخدم أعضاء المنظمة الدولية للراديو والتلفاز والأقمار الصناعية في التبادل البرامجي والأخباري، الأمر الذي وفر تغطية للعديد من المناطق في العالم مثل الهند وفيتنام، وخدمات التلفاز الأسيوية وقد انضمت "كوبا" عام 1980م، كعضو منتظم، وكذلك التلفاز الفنلندي عام1981م، كما بدأ تعاون جديد مع التلفاز الياباني الذي اصبح من حقه استخدام الانتروفزيون على أساس التعاقد[2].

أما الدول التي تستفيد من الانترفزيون " الدول غير الاعضاء" فهي " الجزائر، مصر، كوبا، يوغسلافيا"، كما ان الشبكة تعمل على تبادل القيم الثقافية والمعلومات عن الحياة في أنحاء العالم كافة أضافة إلى شرح الأحداث الدولية المهمة والمسائل المتعلقة بالعلوم والرياضة من ممثلي المنظمات الاعضاء في الشبكة والأجهزة الدائمة في المنظمة الدولية للراديو والتلفزيون.[3]

---

(1) ياس خضر البياتي، المرجع السابق، ص218 وص219.

(2) ياس خضر البياتي، المرجع السابق، ص219.

(3) يوسف محمد العبيدي، مرجع سابق، ص69.

**3- "شبكة النوردفزيون Nordvision " :**

بعد النجاح الذي حققته شبكتي اليورفزيون، والانترفزيون دعت بعض الدول "الاسكندنافية، وهي دول شمال أوربا وهي خمس دول: الدنمارك، فلندا، ايسلندا، النرويج، السويد"، إلى تأسيس نوع من الاتحاد الخاص فيما بينهما، الغرض منه إقامة نوع من التعاون والتبادل الخاص فيما بينهما في البرامج والخدمات التلفازية، وكان ذلك في عام 1959م، حيث استطاعت تلك الدول من تأسيس شبكة خاصة بها، على الرغم من إرتباط هذه الدول بشبكة اليورفزيون، بدأت الشبكة رسمياً عام 1959م، وكان العمل على أساس أن ترسل كل دولة من الدول الاسكندنافية الاعضاء برامجها إلى الدول الأخرى ويكون هذا التداول البرامجي مجاناً وبدون أي مقابل مادي وهذا ما ينفي عن الشبكة الطابع التجاري[1].

عقد أول اجتماع للشبكة عام 1959م في مدينة "كوبنهاكن" وكان للشبكة رئيساً ينتخب لمدة سنتين وسكرتارية يتولاها سكرتير يزاول مهامه لمدة (5) سنوات وعدد من المساعدين وأصبح هذا النظام معمول به بداية عام 1970م، أما مقر الشبكة فيقع في "فلندا".[2]

**4- "شبكة اسيافزيون Asiavision" :**

تابعة لاتحاد الإذاعات الأسيوية "The Asiyn Broad casting Union"، حيث تم إنشاء هذا الاتحاد عام1964، بقرار من المؤتمر الخامس للإذاعيين الاسيويين في مدينة "سيول – عاصمة كوريا الجنوبية" عام 1963م، وكان لليابان دور مهم في نجاح هذا الاتحاد بسبب خبرتها التكنولوجية وتفوقها في ميدان الإذاعة والتلفزيون، ومقر الاتحاد في (طوكيو)، حيث يضم في عضويته أكثر من (24) عضواً عاملاً من بينهم "السعودية، مصر،

---

(1) يوسف محمد العبيدي، المرجع السابق، ص70.

(2) يوسف محمد العبيدي، المرجع السابق، ص70.

الأردن" بالإضافة إلى أكثر من (20) عضواً زميلاً من بينهم "العراق"، وبعض الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية.[1]

(1) ياس خضر البياتي، الإتصال الدولي والعربي، مرجع سابق، ص51.

# المحور الثالث عشر

# الشبكات الإذاعية والتلفزيونية الأمريكية

# وتوظيفها في الأزمات الدولية

## 1- المنطلقات الأيديولوجية للإعلام الأمريكي :

من الجدير بالذكر أن الحرب العالمية الثانية كانت نقطة تغير وانطلاق بالنسبة للإعلام الأمريكي بكافة مؤسساته، حيث كانت المعادلة قبل تلك الحرب تشير إلى رجحان كفة الإعلام الأوربي على حساب الإعلام الأمريكي، حيث كان المسؤولون الأمريكان يشتكون من تللك الحالة، بل إعتبروها إجحاف وتجاوز لحقوقهم، إلا إن هذه المعادلة اختلفت تماماً بعدما أفرزته نتائج الحرب من نجاحات جُيرت لصالح الولايات المتحدة الأمريكية ومشروعها الذي ساندته جهود وإمكانيات مادية كبيرة، وإزدادت هذه الفجوة بين الإعلام الأمريكي والأوربي بازدياد حدة المواجهة بين المعسكر الرأسمالي الذي تقوده أمريكا وبين المعسكر الاشتراكي الذي يقوده الاتحاد السوفيتي السابق، والتي تمخض عنها مصطلح الحرب الباردة[1].

ومع بداية الحرب الباردة وظفت الدعاية والعمليات النفسية من قبل وكالة الإعلام الأمريكي "USIA "، وبدأ راديو أوربا الحرة، وراديو الحرية بثهما منذ بداية عقد الخمسينات من القرن العشرين، بتمويل من وكالة الاستخبارات الأمريكية "CIA"، لتعمل كبديل للإذاعات السوفيتية المحلية، وبهذا فأن الولايات المتحدة الأمريكية دخلت ميدان الحرب الباردة عام 1948م، وفي عام 1953م أنشأت وكالة الإعلام الأمريكية "USIA"، كوكالة مستقلة عن وزارة الخارجية الأمريكية، ومنذ عام 1945م وحتى عام 1953م طورت الولايات المتحدة الأمريكية رؤيتها لكيفية إدارة انشطتها الإتصالية الدولية الرسمية، وفي

---

(1) عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، مرجع سابق، ص163.

هذه الفترة تحركت الإدارة الأمريكيـة في أتجـاهين: يـرى أحـدهما أن ممارسـة الأنشـطة الدعائية الأمريكية على النطاق الدولي لا يتطلب بالضرورة وجود أجهزة دعايـة رسـمية، ويـرى الاتجـاه الثـاني: ضرورة وجـود وكالـة إعـلام دائمـة تضـطلع بأعبـاء الدعايـة وكـان التصرف الأمريكي المحدد لبدايـة دخـول الولايـات المتحـدة الحـرب البـاردة هـو (حملـه الحقيقة) التي شنها الرئيس الأمريكي (ترومان) وهي حرب دعائية ذات طـابع هجـومي بدأت منذ عام 1950م، وكانت هذه الحملة هي نواة إنشاء وكالة الإعلام الأمريكية عـام 1953.[1]

ومـن هـذا المنطلـق فـأن وسـائل الإعـلام الأمـريكي لا تعمـل في فـراغ فكـري أو أيديولوجي، بل تعمل استناداً إلى بناء فكري وقـانوني متكامـل يسـتند ويعمـل بتنسـيق وتناغم محكم مع مجمل الأيديولوجية السائدة عـلى صـعيد النظـام السـياسي الأمـريكي، كما أن الإعلام الأمريكي ووسائله، قد تم إخضاع اهتماماته لمتطلبات السياسية الخارجيـة الأمريكية تحت إسم (الأمن القومي)، انطلاقاً من مبدأ أساسي هـو ( لا توجـد اختلافـات جوهرية بين وسائل الإعلام والمؤسسة السياسية)، إذ أنهم ملزمون بالنظرية نفسها بشأن القضايا الرئيسة التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية، وقد اتضح ذلك من خلال تقبـل وسـائل الإعـلام الأمريكيـة للأهـداف الرئيسـة لمسـؤولي إدارة الـرئيس الأمـريكي الراحـل "جورج بوش الأب" بتجنب أي نوع من التحقيقات الجدليـة والحساسـة التـي يمكـن أن تـؤدي إلى أن يفقـد الـرئيس الأمـريكي دعـم الـرأي العـام لحـرب الخلـيج الثانيـة عـام 1991م[2].

حيـث ينطلـق الإعـلام الأمـريكي الموجـه إلى الخـارج اسـتناداً إلى الفلسـفة السياسـية الأمريكية، والتي استمدت رؤيتها وقامت اساسـاً عـلى "البراغماتيـة"، والتـي لا تضـع للمبـادئ مكاناً في حساباتها، وترى أن قيمة العلم ونتائجه والمنفعة التي يجنيها المجتمع منه، وفي ضـوء

(1) راسم محمد الجمالي، نظام الإتصال والإعلام الدولي- الضبط والسيطرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009م، ص70 و ص71.

(2) اياد هلال الدليمي، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهـة، مصـدر سـابق ص155وص157.

ذلك إنطلق الإعلام مصحوباً بالدعاية الأمريكية في توجهه أولاً نحو جمهورها الداخلي من أجل التأثير فيه والاقتناع به وتبرير ما تقترحه الحكومة من قرارات ومبادرات لدرجة أنها تحاول أن تقنع جماهيرها على أن لها الحق في التدخل في شؤونهم العامة سواء كانت "داخلية أو خارجية" لحماية مصالحها ومصالح أفرادها، وعلى صعيد السياسة الخارجية نجد أن هناك عدة متغيرات أساساً تحدد الفلسفة الأمريكية بخصوص نشاطها الإعلامي الموجه إلى الخارج وكالآتي[1]:

أ- إدراج السياسة القومية في منطق التعامل القومي، أي تقديم الولايات المتحدة الأمريكية امام الرأي العام الخارجي على انها "لا تمثل نشازاً، أو خروجاً عن القواعد المتبادلة في السلوك الدولي، وتأكيد السلوك السلمي، والتواضع القيادي وعرض التقاليد الداخلية على انها انموذج للتقدم والديموقراطية".

ب- خلق الهيبة الدولية لأمريكا، أي ترسيخ القناعة لدى المجتمع الدولي بأن الولايات المتحدة الأمريكية تمثل الاستقرار والتناسق في التعامل السياسي الذي تكمن خلفه قيادة ديمقراطية تعبر عن خصائص رجل الدولة لمعناها الحقيقي.

ج- التركيز على الدوائر التي تقرر السياسة الخارجية في اي بلد من بلدان العالم والتي تكون ذات صلة بالأهداف الإستراتيجية الكونية الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية .

د- إدراك القدرات والمؤهلات والفرص الموجودة لتمرير أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في مراكز القرار في الدول الأخرى، والقيام بجمع وتوزيع المعلومات لخدمة الموقف الأمريكي تجاه قضايا الدولية السائدة.

(1) اياد هلال الدليمي، المرجع السابق، ص157 و ص158.

**2- الشبكات الإذاعية والتلفزيونية الأمريكية :**

تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية على أكبر منظومات الأقمار الصناعية ومنها "أنتل سات ANTEL SAT"، وتضم (90) دولة وتمتلك اكثر من (8000) محطة إذاعية وتلفزيونية تجارية، و(100) محطة اذاعية وتلفزيونية جامعة، فضلاً عن العديد من الشبكات الفاعلة مثل "الشركة الأمريكية للراديو ABC، وشبكة إذاعة كولومبيا CBS، والشركة الوطنية للراديو NBC ، والشبكة المشتركة للراديو MBS، والراديو الوطني العام NPR، قسم محطات الكيبل cable، وشبكة CNN، ومن الجدير بالذكر ان كل وسائل الإعلام الأمريكية تخضع لسيطرة الحكومة عبر "الهيئة الفيدرالية للإتصالات"، التي تمنح التراخيص لأنشاء وعمل المحطات الإذاعية والتلفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية[1].

ومن أبرز الشبكات الإذاعية والتلفزيونية الأمريكية :

**أ- الراديو الوطني العام " NPR" :**

هو شبكة الإذاعة العامة للولايات المتحدة الأمريكية، مقره "واشنطن دي سي Washington, D. C" حيث يوفر الأخبار المتميزة والبرامج الثقافية، لمحطات الإذاعة المحلية العامة المنتشرة في أمريكا، وفي عام1967م، أدى قانون الإذاعة العامة إلى تأسيس هيئة الإذاعة العامة "CPB Corporation for Public Broad casting"، والتي أسست بدورها الراديو الوطني العام NRR عام 1970م، لتقديم البرامج لمحطات الإذاعة الوطنية التعليمية غير التجارية، وكلها تبث على موجات FM"، حيث كان أول برنامج للراديو الوطني NAR هو تغطية حية ومباشرة لمناقشات "مجلس الشيوخ الأمريكي" حول حرب فيتنام عام 1970م[2].

---

(1) اياد هلال الدليمي، نظام الإتصال والإعلام الدولي- تكنولوجيا الإتصال والمعلومات وتأثيرها على سيادة الدولة- مرجع سابق، ص145.

(2) عبدالرزاق محمد الدليمي، الإعلام الدولي في القرن الحادي والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م، ص113 و ص114.

**ب- شبكة NBC الأمريكية:**

هي هيئة الإذاعة الوطنية National Broadcasting Company وهي عبارة عن شبكة راديو وتلفزيون أمريكية تملكها شركة (NBC) العالمية، فرع من مؤسسة "كومكاست"، حيث يقع مقرها الرئيسي في مركز "روكفلر" في مدينة نيويورك، ولها فرع آخر في (لوس انجلوس)، و(شيكاغو)، تسمى احياناً باسم "بيكوك نيتوورك Peacok Network,"، بمعنى شبكة الطاووس بسبب شكل شعارها، بدأت الشبكة كمحطة اذاعية عام 1926م، وهي من أقدم شبكات التلفاز الأمريكية الكبرى[1].

وقامت الشبكة بتغطية إخبارية كشفت من خلالها أسراراً بشأن قضية الغموض الذي اكتنف اختفاء الكاتب والصحفي السعودي "جمال خاشقجي" في القنصلية السعودية في اسطنبول[2] .

**ج- شبكة (PBS):**

هي شبكة للإذاعة والتلفاز ترتبط بها (2000) محطة في (43) ولاية أمريكية، وتعتبر من الشبكات الارضية الكبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية، تبث برامجها المختلفة من خلال (349) محطة فرعية من محطات الكيبل التي تقوم بتوزيع خدماتها على مشتركيها في الولايات المتحدة الأمريكية[3] .

إن انتشار هذه الشبكة وتغطيتها المستمرة للأحداث المحلية والعالمية خلال (24) ساعة، فضلاً عن عدد مشاهديها الكبير الذي يبلغ (100) مليون مشاهد أسبوعياً، جعل هذه الشبكة تكتفي بالبث الأرضي ولا تحاول دخول البث الفضائي، حيث تعتمد الشبكة على توزيع مادتها الإعلامية على قنوات الكابل التي تدفع ثمن البرامج التي تأخذها عن

---

(1) https //ar.m. Wikipedia. Org > wikl.

(2) https : arbic. rt. Com > world > g .

(3) سلافة فاروق فالح الزعبي، صورة العرب في الإعلام الأمريكي، دراسة تحليلية لأخبار شبكة CNN الأمريكية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2004م، ص161.

الشبكة، مما جعلها تعمل بحرية اكبر ولا تتعرض لضغوط الممولين والمعلنين، وعليه فـأن الشبكة تتمتع باستقلالية كبيرة نوعا ما لعـدم بثهـا الاعلانـات، كـما إن طبيعـة برامجهـا المتنوعـة التـي لا تقـتصر عـلى الأخبـار جعلـت الصـورة السـائدة عنهـا "صـورة الشـبكة المنزلية" أو الترفيهية، حيث يوليها الجمهور الأمريكي ثقته، وبالتالي فـأن إدارتهـا تتجنـب دائما التـورط في تسـويق الـبرامج الحكوميـة، مـما أدى في النهايـة ان تكـون شـبكة ذات استقلالية تامة[1].

وتعتبر الشبكة أقل من غيرها نبرةً في توجيه الاتهام للعرب والمسلمين (بالإرهاب)، كما حـدث خـلال تفجـير "برجـي مركـز التجـارة العالميـة" عنـدما حملـت عـدة وسـائل أمريكية مسؤولية الهجوم للمسلمين، حيث اطلقت تسـمية "هولوكوسـت"، أي ملحمـة أو مذبحة، كما دعت الشبكة إلى التفريق بين الاسلام والارهـاب، حيـث قـدمت الشـبكة بـرامج وتقـارير اخباريـة عـن اثـار الحـرب الأمريكيـة عـلى "الافغـانيين" البسـطاء بعـد الحرب[2].

**د-"شبكة إيركان ABC التلفزيونية: ERKAAN" :**

مقرها في نيويورك حيث تتولى شركـة ABC تشـغيل شـبكة (ABC التلفزيونيـة) بفروعها التي تبلغ (224) فرعاً، إلى جانب عشر محطـات تلفزيونيـة، وشـبكات (ABC) الإذاعية، و "26" محطة إذاعية أخرى، فضـلاً عـن انهـا تمتلـك أسـهماً في قنـاة "ESPN"، وغيرها من القنوات التلفزيونية، وتمثل عمليات البث الإذاعي والتلفزيـوني، نحـو "85%" من عائدات الشركة، وكـذلك تـنشر ABC العديـد مـن الصـحف، والـدوريات التجاريـة، والكتب، كما تتولى مجموعـة BC Mulitimediy Group، ادارة العمليـات التلفزيونيـة الرقمية وغيرها من العمليات التقليدية، وتعتـبر الشـبكة تابعـة لشركـة الترفيـه العالميـة العملاقة Walt Disney Corporation[3].

---

(1) سلافة فاروق فالح الزعبي، مرجع سابق، ص161 وص162.

(2) سلافة فاروق فالح الزعبي، مرجع سابق، ص162.

(3) عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الدولي في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص121.

وأثناء حرب الخليج الثانية (1990م - 1991م)، تفوقت الشبكة على الشبكات الأمريكية الأخرى، في تقديم تقارير اتسمت بالدقة عن مجريات الحرب، وكذلك أجرت العديد من المقابلات التلفزيونية ومن أمثلة ذلك مقابلة "انثوني كورد سمان Anthony H. Lordesman" وهو أستاذ مساعد في دراسات الأمن القومي بجامعة (جورج تاون)، و "جديتك بير JudithK pper" من معهد "بروكينجز B. BrooKings "، و"برننارد ترينر Bernerad Treiner"، وهو فريق أول متقاعد من قوات مشاة البحرية الأمريكية، ومن المحاربين الذين شاركوا في حربي "كوبا، وفيتنام" والأدميرال "ويليام كرو Williym Crowe"، الرئيس السابق لقيادة الاركان المشتركة[1].

- راديو أوربا الحرة وراديو الحرية (Radio free Europe \ radio Liberty)

بدأت إذاعة أوربا الحرة إرسالها في 1950/7/4م حيث أذاعت برامجها باللغة "التشيكية، والسلوفاكية، والبولندية، والبلغارية، والمجرية، والرومانية"، وقد ارتبط إنشاؤها من قبل الولايات المتحدة بـ "لجنة أوربا الحرة"[2].

يشرف على راديو الحرة مجلس أمناء الإذاعة BBG، وهو مؤسسة غير رسمية تذيع برامجها إلى الدول الشرقية وجنوب شرق أوربا، والقوقاز، وآسيا الوسطى، والشرق الأوسط، وجنوب شرق آسيا في امتداد للبلدان من بيلاروسيا إلى افغانستان ومن البحر القطبي إلى الخليج العربي، حيث تذيع برامجها بـ(29) لغة، تركز خلالها على الأحداث ضمن أوربا الشرقية، فضلاً عن برامج تخص التطورات الديموقراطية والاقتصادية، كما نجحت الإذاعة بحث جمهورها على الكفاح والتغلب على الانظمة الشيوعية الاستبدادية[3].

---

(1) عبد الرزاق محمد الدليمي، المرجع السابق، ص122.

(2) حيدر أحمد علو القطبي، دور قناة الحرة في الدبلوماسية الشعبية الأمريكية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2006م، ص173.

(3) حيدر أحمد علو القطبي، دور قناة الحرة في الدبلوماسية الشعبية الأمريكية، مرجع سابق، ص174.

**هـ- "شبكة راديو افغانستان ARN" :**

أطلقت شبكة راديو افغانستان إرسالها في شهر آب من عام 2002م، حيث يستهدف إرسالها الجمهور في افغانستان الذي يعد أحد مصادر بث مجلس أمناء الإذاعة (BBG)، وتعد هذه الشبكة جزءاً من برنامج الحرب على الارهاب، حيث اعتبرت الولايات المتحدة " تنظيم القاعدة ونظام طالبان الذي يحكم أفغانستان المسؤول الأول عن هجمات 2001/9/11م"، وعند بدء الحرب على (كابل) وبقية المدن الافغانية، استشعرت الإدارة الأمريكية ضرورة وجود بث إذاعي يعمل على تحسين صورتها لدى الأفغانيين، وقد صممت هذه الشبكة لتصل إلى المجتمع الأفغاني، كما صممت البرامج لتكون برامج محلية أفغانية صرفة وذات مستوى عالمي من النواحي التربوية والإخبارية والمعلوماتية[1].

**و- شبكة راديو فردا (Radio farad) :**

هي شبكة إذاعية تبث برامجها باللغة الفارسية من مدينة "براغ، في التشيك"، وهي مشروع مشترك بين إذاعة صوت أمريكا وإذاعة الحرية لإيران، تم تأسيسها عام 2002م وتم تمويلها من طرف الحكومة الأمريكية، وقد حل راديو (فردا) محل راديو (أزادي) الموجه إلى إيران، حيث كان يبث سابقاً بواسطة راديو أوربا الحرة وراديو الحرية، وبعد أيام من انطلاقه، تحدث الرئيس الأمريكي الإبن "جورج بوش" من خلاله إلى الشعب الإيراني، حيث أعرب في اللقاء، "أن الولايات المتحدة تقف إلى جانب الشعب الإيراني في سعيه إلى الحرية والرخاء وحكم نزيه وفعال يسوده القانون"، ويذيع راديو (فردا) الذي تبث برامجه إذاعة راديو (سوا) من نشرات ومواجيز اخبارية سريعة كل نصف ساعة، كما يذيع أغاني فارسية وغربية بصورة متتابعة، ويهتم بالبرامج السياسية والاجتماعية، كما يهتم بتحليل الأخبار، ويبث برامجه على مدى (24) ساعة يومياً على الموجه المتوسطة، فضلاً عن إرساله على الموجة القصيرة لمدة (21) ساعة يومياً، ويعتبر راديو (فردا) القسم

(1) حيدر أحمد علو القطبي، المرجع السابق، ص184.

الفارسي مكملاً لإذاعة "صوت أمريكا" التي لا تزال تبث برامجها إلى ايران ، فضلاً عن المواد التلفزيونية الموجهة إلى ايران من قبل إذاعة صوت أمريكا[1] .

**ز- راديو وتلفزيون مارتي "OCB" 0ffice Cuba broadcasting**

في ظل الصراع الإيديولوجي بين الكتلتين الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق والكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، أبان الحرب الباردة وجدت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة وجود إرسال إذاعي موجه إلى كوبا، التي يحكمها النظام الشيوعي الموالي للاتحاد السوفيتي، وفي ظل الاجواء التي سادت مرحلة الدفاع الصاروخي ابان فترة حكم الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، أقر الكونجرس الأمريكي إطلاق خدمة إذاعية إلى كوبا. بموجب القانون العام رقم (98-111) لسنة 1983م[2] .

حيث بدأ راديو مارتي بث برامجه إلى كوبا في 1985/5/20م، لتذيع الأخبار والبرامج التحليلية على طوال أيام الأسبوع باللغة الإسبانية، أما تليفزيون مارتي، فقد بدأ الإرسال في سنة 1990م، كخدمة تلفزيونية، حيث أصبح عنوان الخدمة الموجهة إلى كوبا بإسم راديو وتلفزيون مارتي، من مدينة (فلوريدا) الأمريكية، بعد صدور القانون العام (459) لسنة 1988م، الذي خول الكونجرس بموجبه وكالة المعلومات الأمريكية USIA التي كانت تشرف على البث الخارجي قبل دمجها في وزارة الخارجية عام 1993م[3] .

وقد خصصت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، طائرة تمت استعارتها من حرس (بنسلفانيا) الوطني، لتستخدم في الإرسال الإذاعي والتلفزيوني الموجه إلى كوبا، حيث أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في 2002/8/26م، أن البث الإذاعي والتلفزيوني عن طريق طائرة (G-130) استخدم بنجاح بتطبيق على حدة عمليات

---

(1) عثمان عفان سعيد، التقارير الإخبارية في قناة الحرة عراق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2010م، ص58.

(2) حيدر أحمد علو القطبي، دور قناة الحرة في الدبلوماسية الشعبية الأمريكية، مرجع سابق، ص179.

(3) حيدر أحمد علو القطبي،، المرجع السابق، ص180.

(التشـويش)، التـي تمارسـها الأجهـزة الحكوميـة عـلى المـواد المذاعـة عـن طريـق راديـو وتلفزيون كوبا[1].

**ح- شبكة فوكس الإخبارية (Fox News) :**

تعتبر من كبريات الشبكات المؤثرة في الشارع الأمريكي، حيث تتنـافس مـع شـبكة (CNN) للإستحواذ على أكبر نسبة مشاهدة، وهي شبكة متخصصة بالمضامين الإخباريـة فقط تبث على مـدار (24) سـاعة يوميـاً، ويعـد (روبـرت مـردوخ Rupert Murdoch) المستثمر الإعلامي مؤسس الشبكة في عام 1996م، بمدينة نيويورك[2] .

إهتمت الشبكة بتغطيـة إعلاميـة مبتكـرة للأخبـار المحليـة، فضـلاً عـن تغطيتهـا لأغلب النزاعات العالمية، التي عاشها المهتمون من المشاهدين الأمريكيين بكل تفاصيلها، (كـالهجوم عـلى مركـزي التجـارة العـالمي، والبنتـاغون) ومـا رافقـه مـن تغطيـة شـاملة للأحداث التي تلت الهجوم والحرب على أفغانستان، والعراق، فضلاً عن تفصيلات النزاع الفلسطيني - الصهيوني[3].

**ط- شبكة سي إن ان الإخبارية "CNN News" :**

تعد شبكة CNN الإخبارية من أهم الشـبكات التلفزيونيـة في الولايـات المتحـدة الأمريكية، حيث بدأت إرسالها عام 1980م، يعمل فيها أكثر من (1800) فـرد منـتشرون في (9) مكاتب في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، و(20) مكتبـاً خارجهـا منهـا حـوالي (7) مكاتب على إتصال دائم بالمحطة الرئيسة في مدينة اطلنطـا، بولايـة جورجيـا الأمريكيـة،

---

(1) حيدر أحمد علو القطبي،، المرجع نفسه، ص180و ص181.
(2) سلافة فاروق، مرجع سابق، ص160.
(3) سلافة فاروق فالح الزعبي، المرجع السابق، ص162.

والتي تتبادل البرامج مع المحطات الأخرى، وللشبكة مذيعون ومندوبون في (120) دولة على مستوى القارات الخمس وتبث برامجها طوال (24) ساعة يومياً[1].

وقد انفردت شبكة CNN في تغطية أحداث حرب الخليج الثانية، حيث سميت هذه الحرب (حربCNN)، إذ أرسلت (150) صحيفاً وفنياً للمنطقة، حتى وصلت تكاليف تغطية CNN للحرب (30) مليون دولار، وقد حققت الشبكة ليلة (16-17) كانون الثاني من عام 1991م، سبقاً صحيفاً بتفردها نقل الهجوم على بغداد والقيام ببث حي ومباشر أثناء تعرض (بغداد) للهجوم الجوي، كانت تحت تصرف مراسلي الشبكة شاحنة تحمل علامة (CNN) بخط كبير على جانبيها، مما وفر لها الحماية من قصف دول التحالف، فكانت الشبكة الوحيدة التي عرضت تقارير حية من (بغداد) عن الضربة الجوية، حيث بلغ عدد مشاهديها في جميع أنحاء العالم حوالي (1000) مليون مشاهد، وهو أكبر عدد مشاهدة يسجل في متابعة حدث غير رياضي عبر تأريخ البث التلفزيوني.[2]

---

(1) محمد عبد البديع السيد، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص49.

(2) اياد شاكر البكري، مرجع سابق، ص185.

## المحور الرابع عشر

## الشبكات الإذاعية والتلفزيونية الأوربية

**1- شبكة اليورونيوز "Euro News"**

هي شبكة تلفزيونية إخبارية أوربية تبث عن طريق الكابل على مدار اليوم بلغات عدة (الفرنسية، الانكليزية، الألمانية، الاسبانية، الروسية، والتركية، والعربية)، توقفت عام 1999م، تحت وطأة ازمة مالية، ثم عادة مرة اخرى على شكل قناة فضائية تابعة (لاتحاد البث الأوربي)، وقد بدأت البث عام 2008م، من مدينة (ليون الفرنسية)، بتكلفة وصلت إلى (50) مليون يورو[1].

**2- شبكة راديو وتلفزيون فرنسا**

لقد تم تأسيس مكتب راديو وتلفزيون فرنسا وهو جهاز تشرف عليه الحكومة الفرنسية، ويعمل من أجل أن تكون الخدمات الإذاعية والتلفزيونية تتلائم مع الجماهير وتغطي الخدمات الإذاعية الفرنسية 99% من السكان حيث تتكون من (3) شبكات رئيسية وهي (شبكة فرانس انتير) وتعمل بأجهزة إرسال على الموجة الطويلة والقصيرة والمتوسطة وتذيع بواقع (24) ساعة يومياً، وكذلك توجد (شبكة كلتير) وشبكة (فرانس ميزيك)، حيث تتوجهان لعدد محدد من المستمعين، وإلى جانب هذه الشبكة يوجد (تلفزيون لوكسمبرج وتلفزيون مونت كارلو)، وتوجد أيضاً محطات تجارية للراديو مثل (راديو أوربا، وراديو لوكسمبرج، وراديو مونت كارلو، وراديو اندروا)، ويعود البث التلفزيوني إلى عام 1935م من برج إيفل، ولم يصبح التلفزيون الفرنسي وسيلة إتصال جماهيري إلا في عام 1960م، وقد دخل التلفزيون الملون عام 1963م إلى فرنسا، وتشترك

---

(1) اياد هلال حمادي، المعالجة الاخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة، مرجع سابق، ص129.

فرنسا بشبكة (اليورفيزيون) منذ عام 1954م، وتشترك أيضاً في شبكات الأقمار الصناعية منذ عام 1962م[1] .

**3- الشبكة الفرنسية الدولية "Chanel France international CF-1":**

بدأت الشبكة إرسالها عام 1989م، لمدة (4) ساعات يومياً عبر (5) أقمار صناعية هي (الانتل سات) فوق المحيطين الاطلنطي والهادي، والقمر العربي (عرب سات)، و(القمر البرازيلي)، والقمر (الاندونيسي)، حيث تستهدف الشبكة تغطية مناطق الشرق الأوسط، وأوربا الشرقية، وأفريقيا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية، وأمريكا الشمالية، وتخضع الشبكة لملكية الحكومة الفرنسية، ومن أهم اهدافها نشر الانتاج والدعاية للثقافة الفرنسية، وتدعيم الروابط الثقافية بين فرنسا والبلاد الناطقة بالفرنسية في إطار التبادل الإعلامي بين دول الشمال ودول الجنوب، حيث تتيح إمكانيات التبادل الأفقي، وذلك بتخصيص بعض ساعات إرسالها لعرض البرامج التي تنتجها الدول التي تتعامل مع هذه القناة مع العديد من المستفيدين من خدماتها بينهم (33) محطة تلفزيونية أفريقية، و(12) محطة تلفزيونية في المغرب العربي والشرق الأوسط و(9) محطات تلفزيونية في أوربا الشرقية و(9) محطات أسيوية، و(7) محطات تلفزيونية بأمريكا اللاتينية، وذلك بموجب اتفاقيات لا تستهدف الربح، حيث تقدم الشبكة خدماتها بالمجان لمعظم هذه المحطات[2].

**4- شبكة الـ "بي بي سي B B C"**

بدأ العمل في التلفاز البريطاني عام 1936م، وتوقف لمدة حوالي (7) سنوات، بسبب الحرب العالمية الثانية، وكانت التجارب التلفازية الأولى قد قامت بها (هيئة الإذاعة البريطانية) عام 1932م، ويعد عام 1946م العودة الثانية للتلفاز البريطاني، وهومن الناحية الشكلية يعد مؤسسة مستقلة ولكنه يمول من قبل الدولة، حيث تسيطر وزارة

---

(1) يوسف محمد العبيدي، مرجع سابق، ص75 و ص76 .

(2) محمد عبد البديع السيد، مرجع سابق، ص46.

(البرق والبريد) على هذه الشبكة من خلال صلاحية الوزير باستخدام (حق الفيتو) ضد أي برنامج يسيء إلى الحكومة[1] .

وفي عام 1991م، تم إطلاق خدمة هيئة الإذاعة البريطانية التلفزيونية العالمية (World Service Television)، فقد أسس تلفزيون الخدمة العالمية في عام 1991م، في (جزيرة هونغ كونغ) شبكة ستار تي في "STAR TV"، لتغطي منطقتي جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط، حيث اتفقت هذه الشبكة مع هيئة الإذاعة البريطانية للقيام بالبث إلى (اليابان، الصين، وتركيا، وأندنوسيا)، وتشمل برامج (BBC) في شبكة ( STAR TV) الأخبار والرياضة والندوات إضافة إلى البرامج الوثائقية وتغطي (BBC) ببرامجها (الهند) بقناة (ZEE TV) التي تم افتتاحها عام 1993م، وتوجد أيضاً قناة ( STAR TV) الموجهة إلى باكستان[2] .

وتؤدي هيئة الإذاعة البريطانية خدماتها الإذاعية من خلال (8) شبكات على النحو الآتي[3] :

- شبكة "BBC-1" : وهي عبارة عن شبكة شعبية، إستطاعت أن تكسب مستمعين من أعمار (30) سنة عام1993م، بعد أن كانت تضم شريحة الشباب من فئة (24) سنة في عام 1983م.
- شبكة "BBC-2" : تبث هذه الشبكة الموسيقى الشعبية والمواد الإذاعية الخفيفة المسلية لمدة (24) ساعة، وقد بدأت هذه الشبكة عام1994م، ببث برامج خاصة بالأقليات الأسيوية والأفريقية في بريطانيا، حيث تركز على البرامج

---

(1) ياس خضر البياتي، الإعلام الدولي والعربي، مرجع سابق، ص188.

(2) عمر عناد شلال، مرجع سابق، ص80 .

(3) غادة داود بطي، أساليب تحرير الأخبار في إذاعة الـ"BBC" القسم العربي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، ص50.

الدينية والأخبار إضافة إلى شؤون الساعة والفنون والتسلية والبرامج الهزلية أما نسبة الموسيقى فتبلغ (10%) من مجمل بث الشبكة[1].

- شبكة "BBC-3": تقدم الموسيقى الكلاسيكية والدراما والمسرحيات والشعر والقصص القصيرة.
- شبكة "BBC-4": تعد من الشبكات الرئيسية التي تقدم الأخبار وشؤون الساعة بالإضافة إلى المسرحيات والكوميديا ونقل الأحداث الإجتماعية الهامة.
- شبكة "BBC-5": شبكة خاصة بنقل الأخبار والأحداث الرياضية نقلاً حياً فور وقوعها، حيث إستطاعت من خلال ذلك زيادة عدد مستمعيها من خلال بث البرامج الرياضية.
- شبكة "BBC-6": شبكة خاصة بالموسيقى.
- شبكة "BBC-7": تسمى شبكة آسيا.

---

(1) غادة داود بطي، المرجع السابق، ص51.

# المحور الخامس عشر

# قرصنة البرامج والشبكات وحقوق الملكية الفكرية

**1- قرصنة البرامج والشبكات :**

أصبحت قرصنة البرامج ظاهرة عالمية متعـددة الأشـكال، ففـي الولايـات المتحـدة يوجد (3 مليون) مشترك يستقبلون القنـوات المدفوعـة مجانـاً، مـما يتسـبب في خسـائر تقدر بمليار دولار سنوياً، وفي المنطقة العربية تبرز السوق اللبنانية، باعتبارها أكبر سـوق لظاهرة القرصنة، وكذلك تنـتشر قرصـنة الـبرامج في مصر بشـكل كبـير، حيـث أوضـحت دراسة بحثية أجريت عام 2008م، على (700 مفردة) مـن سـكان القـاهرة والاسـكندرية والدقهلية والغربية وسوهاج والمنيا، وجود استخدام واسـع النطـاق لوصـلات التلفزيـون المدفوع (Pay TV)، غير القانونية في المدن المصرية، حيث يقوم مـزودي الأحيـاء الـذين يعيدون بيع الخدمة للمشـاهدين مـن دون تـرخيص، وكـذلك يسـتقبل جمهـور بغـداد البرامج الرياضية المشفرة المدفوعة مجاناً من خلال قناة (النهـرين) الأرضـية التـي تقـوم بإعادة بث البرامج المشفرة إلى جمهور بغداد مقابـل شراء الهـوائي وبمبـالغ زهيـدة جـداً ومن أمثلة ذلك بثها لمباريات كأس العالم والدوري الإسباني، حيث تتخذ ظاهرة القرصـنة عدة أشكل منها[1]:

أ- الاستخدام الجماعي لعقود فردية.

ب- استخدام البطاقات المزدوجة.

ج- نمو وتزايد الشبكات السرية.

**2- حقوق الملكية الفكرية :**

هي كل ما يتعلق بحقوق النشر والتوزيـع والتـأليف، وكـذلك الصـور والموسـيقى والأشعار والرسومات التي تعـرض عـلى شاشـة التلفزيـون وشـبكة الأنترنيـت، إن قـانون

---

(1) حسن نيازي الصيفي، مرجع سابق، ص49 و ص50.

حقوق الملكية الفكرية وضع بالأساس لحماية المؤلـف (القـائم بالاتصـال) في المؤسسـات الإعلامية، وعليه فإن التشريعات والقوانين الإعلامية، لهـا انعكاسـات كبـيرة عـلى العمـل الصحفي في مجـال ردع المخـالفين، حيـث توجـد ثلاثـة أنظمـة في العـالم تعـالج القضـايا الناشئة عن جرائم النشر والتوزيع وعلى النحو الآتي[1]:

أ- نظام المسؤولية التضامنية الذي يقضي إلى تجاهـل أكـثر مـن شـخص مـن ذوي العلاقة بمسؤولية جريمة النشر.

ب- نظام المسؤولية المتتابعة الذي يقضي إلى تتابع المسؤولية، حيث يكون المالـك مسؤولاً عن جريمة النشر، وفي حالة غيابه تقع المسؤولية عـلى رئـيس التحريـر ومن بعده مدير التحرير ثم المحرر حتى يصل الامر إلى الموزع، ويعمـل بهـذا النظام قانون المطبوعات الفرنسي لعام 1881م، المادة (440).

ج- نظام المسؤولية الفردية الذي يقضي إلى مسـؤولية جريمـة الـنشر عـلى المحـرر فقط دون غيره، وفي حالة كون المحرر مجهولاً، فأن النـاشر يتحمـل المسـؤولية القانونية، حيث تعتمد كل من (سويسرا، وبلجيكا) على هذا النظام.

---

(1) اياد هلال الدليمي، القوانين والتشريعات الاعلامية، مرجع سابق، ص43.

# المحور السادس عشر

# نظام الحزم (الباقات التلفزيونية)

**1- ترددات الحزم عبر الأقمار الصناعية :**

يستخدم في الإرسال والإستقبال التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية ترددات الميكروويف، والتي تتضمن إنتشار الإشارة التلفزيونية المرسلة أو المستقبلة في صورة (حزمة) موجهة إلى القمر الصناعي أو محطة الإستقبال الأرضية، ومدى التردد المستخدمة يقع في جيجا هرتز، ويتم حالياً تخصيص ثلاث حزم تردد للإستخدام في الأقمار الصناعية للاتصالات، كالآتي :

أ- الحزمة s band ، وتستخدم النطاق الترددي2-4 جيجا هرتز.

ب- الحزمة c band ، وتستخدم النطاق الترددي 4-8 جيجا هرتز.

ج- الحزمة ku band ، وتستخدم النطاق الترددي 12.5- 18 جيجا هرتز.

التردد: هو عدد الذبذبات في الثانية الواحدة لإشارة كهرومغناطيسية ويعبر عن الذبذبات/ الثانية او الهرتز

الهرتز: هي وحدة الترددات، الكيلوهرتز =1000هرتز

الميجاهرتز= مليون هرتز، الجيجا هرتز =الف مليون هرتز.

**2- نظام الحزم (الباقات التلفزيونية في الفضائيات العربية) :**

يعمل في المنطقة العربية مجموعة من الباقات أو حزم القنوات الفضائية التي تملكها شركات خاصة في معظمها، وتبث مشفرة إضافة لقنوات غير عربية وقد بدأ الأخذ بهذا النظام لتوفير مورد مالي للقنوات التلفزيونية، حيث تضم الحزمة قنوات أرضية وفضائية، ومن أهم هذه الباقات :

**أ- شبكة أوربت الاذاعية والتلفزيونية (orbit) :**

تأسست شبكة أوربت (Satellite Television and Radio Network orbit) التلفزيونية والإذاعية عام 1994م، في العاصمة الإيطالية (روما) حيث تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية في أوربا لخدمة المواطنين العرب المقيمين هناك، وهي شبكة تجارية تعود ملكيتها لمجموعة شركات (الموارد) السعودية[1] .

وتعد هذه المجموعة المالك الوحيد لشبكة أوربت، والتي تمتلك (48) قناة تلفزيونية وإذاعية فضائية مشفرة، حيث تبث إرسالها باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، إلى ما يقرب من (20) دولة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وأمريكيا الشمالية، وتعمل هذه الشبكة بتقنية إيطالية عبر الأقمار الصناعية، حيث تضم هذه الشبكة العديد من القنوات المشفرة على النحو الآتي[2]:

- قنوات تلفزيونية تبث برامجها باللغة العربية وهي :

* قناة أوربت الأولى للأفلام العربية.

* قناة أوربت الثانية للبرامج الحوارية.

* القناة الأولى المصرية للمسلسلات والبرامج المصرية المتميزة.

* القناة الفضائية الأردنية للأخبار والأفلام والمسلسلات والبرامج الرياضية.

* قناة ديزني للأطفال.

- قنوات تلفزيونية تبث برامجها باللغة الانكليزية وهي :

* قناة أوربت نيوز (orbit News) .

* قناة أوربت للبرامج الرياضية ( orbit Espn sports)

* قناة سي- سبان (C- span)

* قناة ذا فن تشانيل (The Fun Channel) للبرامج التعليمية والترفيهية

---

(1) اياد شاكر البكري، حرب المحطات الفضائية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 1999م، ص17.

(2) محمد عبد البديع السيد، مراجع سابق، ص42 و ص43.

* قناة ميوزك ناو (Music Now)

* قناة ديسكفري تشانيل (Discovery channel) للاكتشافات.

* قناة سي أن ان للأخبار العالمية (CNN international channel)

* قناة سوبر موفيز للأفلام الاجنبية (Super Movies channel)

* قناة أمريكيا بلاس للمسلسلات الامريكية.

* قناة هوليود تشانيل للأفلام العالمية .

- قناة تلفزيونية تبث برامجها باللغة الفرنسية وهي :

* قناة مونيه لبرامج المنوعات monte carlot mc

* قناة بلانت للأفلام الوثائقية plant cable channel

* قناة ساين للافلام السينمائية العالمية cine cinefil

- عدة قنوات تلفزيونية تابعة لشبكة ستار تي تي الأسيوية للمشاهدين في الشرق الأوسط وهي :

* قناة ستار (star)

* قناة ستار موفيز (star movies)

* قناة ان بي سي (NBC channel)

* قناة سي ان بي سي (CNBC)

* قناة بلاس انترناشنول (Plus international)

* قناة فوكس (Fox Kids net work )

* قناة سينما في (Cinema –v international )

* قناة فيفا سكاي (Viva sky News)

يتضح مما تقدم أن شبكة orbit، هي شبكة مشفرة تعتمد على بيع أجهزة التشفير للقنوات التي مر ذكرها، وبالتالي فإن المشتركين يدفعون قيمة هذه البرامج المحددة التي يرغبون في مشاهدتها، كحالات الإشتراك الشهري أو السنوي في تلفزيون الكابل أو القنوات الخاصة في أمريكا، لذا فإن هذه الشبكة تعتبر من القنوات الرائدة على مستوى

العالم العربي في هذا المجال، وفي مد البث الفضائي التلفزيوني في البلاد العربية عن طريق الإشتراك[1].

لكن هذه الطريقة وهذا الأسلوب كوسيلة تمويل وربح لقناة (orbit)، يقابله الكثير من المشاكل والمتاعب للقناة والمشاهدين، فعندما بدأت شبكة (orbit) بثها في عام 1994م، فإن أول المصاعب التي واجهتها كانت تتمثل في التكلفة المرتفعة لأجهزة التشفير، أي كانت تبلغ حوالي (10) آلاف دولار، بالإضافة إلى تكلفة الهوائيات الضخمة اللازمة لاستقبال برامج الشبكة، لذا كان الطلب على شبكة (orbit) قليلاً نسبياً، ولكن مع التخفيض العربي على سعر الأجهزة وتصغير حجم الأجهزة الخاصة بالإستقبال أدى إلى ارتفاع الطلب على الإشتراك معها[2].

ومع بداية عام2003م، بدأت شبكة (orbit) بتغيير سياستها التسعيرية وتوجهاتها العامة وتمثل ذلك في[3]:

- طرح الديكودر المجاني في بعض المجتمعات.
- تخفيض أسعار الإشتراك بصورة ملحوظة.
- اتباع نظام تجزئة السوق وذلك من خلال[4] :

* تطبيق نظام الباقات، حيث تقسم أوربت قنواتها إلى باقة (الفا) وهي باقة تحتوي على القنوات العربية، والباقة (الميجا) وهي باقة تحتوي على (20) قناة غربية أجنبية إضافة إلى (4) قنوات عربية.

* تطبيق نظام القنوات الفردية .

---

(1) فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م، ص57.

(2) فارس عطوان، مرجع سابق، ص58.

(3) حسن نيازي الصيفي، مرجع سابق، ص56 .

(4) حسن نيازي الصيفي، المرجع السابق، ص56.

* تقديم الخدمات النوعية، مثل خدمة الدفع المسبق مقابل المشاهدة (PPV) من خلال نظام TV max (اطلب وشاهد).

**ب- شبكة راديو وتلفزيون العرب (ART).**

تأتي هذه الشبكة في المرتبة الثانية بعد شبكة (orbit) في الاعتماد على الإشتراكات، وتسعى شبكة (ART)، تجنب نوعية البرامج الأجنبية الثابتة لشبكة (orbit)، حيث تسعى لأن تتجه باتجاه يؤهلها أن تكون الشبكة الأولى بمجال المضامين الترفيهية التي تخاطب المشاهدين العرب في العالم العربي[1].

بدأت الشبكة بثها المنتظم عام 1994م، إلى الوطن العربي وأوربا عبر القمر الصناعي العربي (Arab sat) والقمر الأوربي (Hot Bird) والأقمار الأمريكية (ايكو ستار، بنمسات 3، وبنمسات 4)، وتتخذ من إيطاليا مقراً لها، حيث يوجد عدد كبير من محطات الإرسال والإستقبال عبر الأقمار الصناعية مما يوفر الخدمة الجيدة وإمكانية البث المباشر للأحداث التلفزيونية المختلفة لمختلف أنحاء العالم[2].

إن شبكة (ART)، عبارة عن شركة تجارية خاصة تعود ملكيتها إلى (دلة البركة التجارية) التي يملكها رجل الأعمال السعودي (الشيخ صالح كامل) صاحب مجموعة (أمراء) وقد بلغ حجم استثمارات الشبكة (200) مليون دولار، وقد إستكملت مراحلها التأسيسية بالإتفاق مع شركة (يورو بلاس Europlus) الأوربية العالمية المتخصصة بالقنوات الفضائية وتقنيات الإرسال والبث، وحصلت على الترخيص للمشروع في بدء العمل وفقاً للقوانين الإيطالية[3]، وأصبح لشبكة راديو وتلفزيون العرب (ART) عدة قنوات متخصصة هي[4]:

---

(1) فارس عطوان، مرجع سابق، ص60.

(2) عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، مرجع سابق، ص126و ص127.

(3) اياد شاكر البكري، مرجع سابق، ص114.

(4) محمد عبد البديع السيد، مرجع سابق، ص41 و ص42.

- قناة المنوعات    1- ART
- القناة الرياضية    2- ART
- قناة الاطفال    3- ART
- قناة الافلام    4-ART
- قناة الموسيقى    5- ART
- قناة التسويق    ART Shopping

إتجهت الشبكة إلى الأخذ بنظام (تجزئة الأسواق market fragmentation) وذلك من خلال تكوين باقات من القنوات التي تخاطب فئات معينة وتلبي إحتياجات قطاعات وشرائح محددة موجودة في المنطقة العربية ومن خلال ذلك أصبح لديها ثلاث باقات أساسية وعلى النحو الآتي[1]:

* الباقة الأولى (باقة الأوائل)، وهي باقة عربية التوجه أساساً، إذ تضم عدداً كبيراً من القنوات العربية إضافة إلى بعض القنوات الأجنبية، وداخل هذه الباقة الكبرى توجد عدد من الباقات الفرعية المتخصصة والتي تلبي إحتياجات ورغبات أكثر تحديداً مثل باقة الرياضة وباقة الأفلام وغيرها.
* الباقة الثانية (باقة فيرست نيت)، وهي باقة غربية التوجه تماماً وتحتوي على قنوات غربية المحتوى واللغة وتتوجه إلى الأجانب المقيمين في المنطقة العربية، وداخل هذه الباقة توجد أيضاً بعض الباقات الفرعية مثل باقة فيرست الأساسية وباقة فيرست الرياضية وباقة فيرست الذهبية.
* الباقة الثالثة (باقة بهلا)، وهي باقة تشبع إحتياجات تجمعات عرقية معينة متمثلة بالأسيويين المقيمين في المنطقة العربية بصفة عامة ومنطقة الخليج أساساً، وبداخل هذه الباقة توجد بعض الباقات الفرعية مثل باقة بهلا الفضية وباقة بهلا الذهبية.

---

(1) حسن نيازي الصيفي، مرجع سابق، ص54.

وتتبع الشبكة عدة سياسات تسعيرية وتسويقية منبثقة من الإطار العام لفلسفة تجزئة الأسواق والجمهور وعلى النحو الآتي[1] :

- تنويع طرق الإشتراك، وذلك من خلال إتباع نظامين للاشتراك (نظام القنوات الفردية التي يختارها المشترك Ala carte)، ونظام الباقات.
- استحداث وسائل جديدة وسريعة للإشتراك، مثل فكرة الكارت المدفوع مسبقاً، وذلك لتسهيل إجراءات الإشتراك لدى من يمتلكون أجهزة (الديكودر)، أو غير المشتركين والذين يريدون التعرف على قنوات التلفزيون المدفوع.
- تنويع أشكال الإشتراك في الشبكة، إذ يمكن الإشتراك بشكل فردي، وهو النمط السائد، أو من خلال الإشتراكات الجماعية لتجمعات معينة أو لمباني سكانية كبرى.
- تسهيل وتهيئة الظروف العامة لإنتشار وتوغل التلفزيون المدفوع، وذلك من خلال طرح (الديكودر المجاني) الذي يمثل عقبة أساسية في كثير من المجتمعات العربية، وكذلك تخفيض أسعار الإشتراك إلى حد كبير.

**ج- شبكة الشو تايم (show time) :**

هي شبكة مدفوعة الثمن وتعتبر من الشبكات الرائدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تتخذ الشبكة من دبي مقراً لها، وتعتمد بشكل أساسي على تقديم الترفيه العربي بمجالاته المختلفة، تم إطلاق الشبكة عام 1996م كمشروع مشترك بين شركة الكويت للمشروعات الاستثمارية (Kipco) التي تملك 60%، وشركة (Viacom) الأمريكية التي تملك 40% المتبقية[2].

تتيح الشو تايم لمشتركيها نظاماً واحداً للإشتراك، وهو نظام الباقات، وهي تقدم (4) باقات أساسية وهي (باقة أرابيا، الباقة الرياضية، باقة الأفلام، وباقة التوتال)، وقد

---

(1) حسن نيازي الصيفي، مرجع سابق، ص54.

(2) حسن نيازي الصيفي، مرجع سابق، ص57.

إتبعت الشو تايم سياسات تسويقية جديدة من خلال طرح (الديكودر المجاني)، وتطبيق نظام الكروت المدفوعة مسبقاً، وتخفيض أسعار الإشتراك، ومن أهم قنوات الشبكة ما يأتي[1]:

- شو تايم سينما - شو تايم أفلام
- شو تايم رياضية - شو تايم مسلسلات
- شو تايم كوميديا - شو تايم أطفال
- شو تايم الشاشة .

**3- نظام الحزم (الباقات التلفزيونية في الفضائيات الدولية) :**

**أ- الباقات التلفزيونية البريطانية[2] :**

أعلنت بريطانيا عن عصر الإنفتاح الفضائي بعد أن تعاقد إمبراطور الإعلام (روبوت ماردوخ) مع مؤسستي (كارتلون وجرانادا)، للقيام بثورة التليفزيون الرقمي التي تسمح للمشاهد أن يلتقط برامج القنوات الفضائية دون الحاجة إلى تركيب دش، وتتمتع بريطانيا بوجود العديد من شبكات التلفزيون الفضائية التي تعمل بنظام التشفير ومن أهمهما[3] :

- شبكة ديسكفري: تمتلكها مجموعة من شركات الكيبل البريطانية، مثل شركة TCI، وشركة COX، وشركة News House، حيث استطاعت إطلاق عدة قنوات تلفزيونية تعمل بالنظام الرقمي، وهي قنوات ديسكفري للأفلام والأطفال والسياحة والحياة والحضارة والعلوم والتعليم والحيوانات.

(1) حسن نيازي الصيفي، المرجع السابق، ص58.
(2) محمد عبد البديع السيد، مرجع سابق، ص45.
(3) محمد عبد البديع السيد، المرجع السابق، ص45.

- شبكة بي سكاي بي (B. sky. B)، وقد أطلقت عدة قنوات تلفزيونية جديدة أهمها: قناة $sky_2$، وقناة $sky\ sport_3$، وقناة Grande plus، وقناة TV High street، وقناة الصحة والجمال، وقناة طعام ونبيذ، وقناة البيت والحديقة، وقناة الحوار، وقناة الأحوال الجوية.

- قناة ذي موفي تشانل للأفلام (The movie channel).

- قناة إم تي في (MTV) للأغاني والمنوعات.

- قناة نيكيولوديان (Nickelodeon) للشباب والأطفال.

- قناة في إتش وان (VH1) للعروض الغنائية.

- قناة بارا ماونت (Para mount) للبرامج والمواقف الكوميدية.

- قناة تي في لاند (TV Land) للأفلام المليئة بالحركة والمغامرات.

- قناة بلو مبيرج للأخبار والمعلومات (Bloom berg information TV) لأخبار البورصات العالمية والتحليلات الاقتصادية.

**ب- الشبكات الفرنسية :**

توجد في فرنسا العديد من الشبكات المتنافسة تقدم خدماتها بنظام الاشتراك من أهمها:

- شبكة (TPS) تقدم لمشتركيها (40) قناة تلفزيونية، وقنواتها موجود على القمر ( Hot bird) .

- شبكة (Canal satellite)، تقدم لمشتركيها (50) قناة، وقنواتها موجودة على القمر (Astra1) .

- شبكة (AB Sat)، تقدم لمشتركيها (15) قناة، وقنواتها موجودة على كل من (Hot bird, Asta 1) [1] .

---

(1) حسن نيازي الصيفي، مرجع سابق، ص65.

- قناة تي في سانك (5- TV) ، وهي قناة دولية تبث برامجها على القمر الأوربي (يوتل سات Eutel sat)، انتقلت عام 1995م، إلى مقرها الجديد في (هارس) وذلك بعد تخطيها حدود القارات ووصولها إلى آسيا والصين وأمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية، حيث يشترك في إعداد برامجها (5) محطات ناطقة باللغة الفرنسية من بلجيكا وسويسرا وكندا وفرنسا وهذه المحطات هي (FR-3 وRT BF وSSR وAuszu Austfl)[1] .

**ج- الشبكات الإسبانية :**

- الشبكة الكبرى (Via digital) ، تقدم لمشتركيها (40) قناة تلفزيونية، وقنواتها على القمر الإسباني (His Past).
- شبكة (multi canal)، تقدم لمشتركيها (40) قناة تلفزيونية[2] .

**د-الشبكات الألمانية :**

- شبكة (Premiere) ، تبث لمشتركيها (50) قناة، على القمر (Astra-1) .
- شبكة (V o x)، تبث على القمر (يوتل سات Eutel sat).
- شبكة (R. T . l)[3] .

---

(1) محمد عبد البديع السيد، مرجع سابق، ص46.
(2) حسن نيازي الصيفي، مرجع سابق، ص65.
(3) محمد عبد البديع السيد، مرجع سابق، ص47.

# المحور السابع عشر

## الباقات المشفرة أنواعها وخواصها (Code diffusion)

التشفير يقصد به الطريقة التي لجأت اليها الكثير من الشركات وهيئات التلفزيون لتشفير برامجها التي تبث عبر شبكات الكابل أو الاقمار الصناعية، وذلك لحماية حقوق استقبال أو إعادة بث برامجها وفرض رسوم مالية على مشاهدة برامجها[1].

حيث تكون الإشارة الصادرة من القمر الصناعي أو محطة البث في هذه الحالة مركبة بطريقة معينة (بشفرة خاصة)، بحيث لا يمكن إستقبالها إلا إذا كان لدى المشاهد جهاز لفك الشفرة يسمى (ديكودر)، ولا يحصل على الخدمة إلا بدفع أجر الإشتراك المحدد[2].

**1- أنواع الباقات المشفرة وخواصها :**

أ- تشفير القنوات من حيث المواصفات الهندسية لإشارتي الصورة والصوت .

ب- تشفير القنوات من حيث منع أو إستقبال لغير المخاطبين بالخدمة، فضلاً عن المحافظة على سرية معلومات البلد.

ج- تشفير القنوات والتحكم من المصدر، وهو ما يطلق عليه (التلفزيون مدفوع الأجر)[3] .

---

(1) عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، مرجع سابق، ص193.

(2) حسن نيازي الصيفي، الفضائيات العربية في عصر العولمة- الفروض والتحديات الواقع والطموحات، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م، ص35 وص36,

(3) عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، مرجع سابق، ص194.

**2- التلفزيون مدفوع الأجر :**

إذا كانت حرية الإنفاق قد إرتبطت دائماً بالإنفاق على السلع المادية الملموسة، فإنها تمتد حالياً إلى مجالات أخرى غير ملموسة، ويمثل مجال الإعلام والمعلوماتية ومخرجاتها أحد هذه المجالات الجديدة التي إرتفع فيها معدل الإنفاق في السنوات الأخيرة بدرجات سريعة، وإستحوذت على إجماع كثير من رجال الإقتصاد بحيث تحول الإعلام في كثير من أبعاده وجوانبه إلى صناعة وتجارة وليس خدمة في حد ذاته[1].

ومن هذا المنطلق فقد أصبح النجاح الإعلامي لا يقاس بالقيمة المضافة في المجال الثقافي والمعرفي وبالمنفعة الإجتماعية فقط، بل أصبح يقاس بالعائد التجاري بالدرجة الأولى، حيث جعلت هذه الحقيقة المحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية تخوض رهان وجودها في تمويلها، أي البحث عن مصادر التمويل في الإعلان ومن خلال الباقات المشفرة، وتتجلى صورة هذا التغير في إعادة هيكلة الإقتصاد الدولي عن طريق إندماج الشركات المنتجة للإعلام[2] .

ويقترب مفهوم التلفزيون المدفوع من مفهوم التلفزيون الكابلي الذي إنتشر بشكل واسع في نهاية الأربعينات من القرن العشرين حيث يوجد في المنطقة العربية شبكات تلفزيونية عديدة تعمل بنظام التلفزيون المدفوع وتبث برامجها مشفرة في الهواء over the Air، وليس عن طريق الكابلات، وتتباين هذه الشبكات في خصائصها وسمات القنوات التابعة لها، وفي اللغات التي تستخدمها وفي المناطق الجغرافية التي تغطيها، وكذلك في أسعارها وفي نظم الإشتراك فيها وإن كان يجمع بينها رغبة كل شبكة في الحصول على

---

(1) حسن نيازي الصيفي، مرجع سابق، ص47.

(2) اياد هلال الدليمي، تكنولوجيا الاتصال والعولمة الاعلانية وتأثيراتهما في تشكيل الرأي العام العربي، دار العلوم العربية، بيروت، 2016م، ص184.

أكبر نسبة من المشتركين، وتوجد مجموعة من العوامل المتعلقة بالبيئة الإعلامية المحيطة بها لخدمة التلفزيون المدفوع والتي تؤثر على إنتشاره وكما يأتي [1]:

أ- وجود عدد كبير ومتزايد من القنوات الفضائية المفتوحة المجانية ، وما تتيحه من إختيارات واسعة وخاصة لدى الشرائح ذات المستويات الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة.

ب- التطور المستمر في القنوات الأرضية (كماً وكيفاً)، مما يجعلها بديلاً متشعباً للشرائح ذات المستويات الاقتصادية والاجتماعية المتوسطة، أو التي تميل للإنخفاض مما يقلل من إحتمالات تحولهم إلى التلفزيون المدفوع.

ج- حداثة المفهوم وهو أمر يمكن أن يكون له أثر سلبي وايجابي في آن واحد، حيث أن المفاهيم الحديثة تفسير الإستطلاع بالرغبة في التجريب، مما يسهل في سرعة انتشارها في مرحلة البدايات، هذا من ناحية الأثر الإيجابي، أما الأثر السلبي فإن مفهوم الحديث وخاصة إذا ما كان مكلفاً ويقتضي جهداً معرفياً فإنه قد يعوق انتشاره.

د- مدى تميز ما تقدمه وقدرتها على الإنفراد بمضامين وأحداث ومناسبات يصعب أن تقدمها قنوات أخرى فضائية مفتوحة كانت أو أرضية، وهو ما يفسر الإتجاه الملحوظ نحو إحتكار أو الإنفراد ببث المسلسلات الأعمال الدرامية والأحداث الرياضية الهامة مثل بطولات (كأس القارات، وكأس العالم، وبطولة الأمم الأفريقية، والدوري الإسباني).

---

(1) حسن نيازي الصيفي، مرجع سابق، ص48 و ص49.

## المحور الثامن عشر

## التلفزيون التفاعلي

**1- مفهوم التفاعلية:**

تطلق التفاعلية على درجة المشاركة في عملية الإتصال ومدى تأثيرها على أدوار الآخرين، حيث يكون باستطاعتهم تبادل الآراء والأفكار، ويطلق على ممارستهم (الممارسة المتبادلة أو التفاعلية)، بحيث يستطيع المرسل إستقبال وإرسال الرسائل في الوقت نفسه، وتدخل في هذه العملية مصطلحات جديدة مثل (تبادل، تحكم، ومشاركة) ومثال على ذلك التفاعلية في بعض النصوص المتلفزة ويرى البعض أن التفاعلية ليست عملية اتصالية مجردة ويشترط فيها أحداث تفاعل وأثر مشاركة.[1]

ومع ظهور مفهوم التفاعلية ثنائية الإتجاه، فقد تغيرت النظرة السائدة بأن لوسائل الإعلام تأثيراً قوياً ومباشراً على الجمهور، ويلاحظ الباحث كيف يتم الخلط بين المفاهيم الإعلامية والوسائل الناقلة للمعلومات، نحن نتحدث هنا عن مفهومي الاعلام والاتصال، بعيداً عن الاختلاف بمسمياتها (الوسائل الإعلامية أو الوسائل الاتصالية)، فهي مجرد وسائل (صحف، إذاعية، تلفزيون، أنترنت، هاتف، جوال)، ويؤكد الباحث أن النماذج الخطية ثنائية الإتجاه تختلف عن النماذج الخطية أحادية الإتجاه، وإن لكل نموذج وظائفه وخصائصه وسماته المحددة، فإذا كانت النماذج الخطية أحادية الإتجاه تعالج مفهوم الإعلام، فإن النماذج الخطية ثنائية الإتجاه تعالج مفهوم الإتصال كونه عملية ديناميكية مستمرة يتم بمقتضاها (التفاعل بين طرفي الإتصال) المرسل والمستقبل ويشترط حدوث

---

(1) اياد هلال الدليمي، تكنولوجيا الإتصال والعولمة الإعلانية وتأثيراتهما في تشكيل الرأي العام العربي، مرجع سابق، ص89 و ص90.

رجع الصدى وهنا سوف يبين الباحث كيفية التفرقة بين عناصر العملية الإعلامية وعناصر العملية الإتصالية وعلى النحو الآتي[1]:

أ- المرسل: يطلق عليه المصدر أو من يبادر بالإتصال، وهو يقوم بإرسال الرسائل، وهنا يجب أن نفرق بين المصدر والقائم بالإتصال، فأحياناً قد يكون المصدر هو نفسه القائم بالإتصال، وفي أحيان أخرى قد لا يحدث هذا، وخصوصاً في حالة الإتصال الجماهيري، قد يكون المرسل شخصاً أو جماعات أو منظمات ويقوم المرسل بعملية وضع (فكرة) في كود، وهو يكون في حالة اتصال ذاتي قبل أن يتصل بالآخرين.

| المرسل | الإعلام | الإتصال |
|---|---|---|
| | يجب أن تكون لديه خبرة أو لديه شعبية أو جماهيرية. | أي إنسان يصبح مرسل في الاتصال |

ب- الرسالة: هي المعنى أو الفكرة أو المحتوى الذي ينقله المرسل إلى المستقبل، وتتضمن المعاني والأفكار والآراء التي تتعلق بموضوعات معينة يتم التعبير عنها رمزياً سواء باللغة المنطوقة أو غير ذلك، وتتوقف فاعلية الإتصال على الفهم المشترك للموضوع واللغة التي يقوم بها.

| الرسالة | الاعلام | الاتصال |
|---|---|---|
| | يتكلم بأشياء عامة فقط تتعلق بقضايا تثير إهتمام شريحة كبيرة من المجتمع. | يتكلم بأشياء عامة وأشياء خاصة بنفس الوقت. |

(1) اياد هلال حمادي الدليمي، النماذج الإتصالية ودورها في بناء المفاهيم الإعلامية - دراسة إستطلاعية لإشكالية مفهومي الإعلام والإتصال - مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العدد (2/40)، 2018م، ص566 و ص567 و ص568.

ج- الوسيلة: ترتبط الرسالة موضوع الإتصال مع الوسيلة المستخدمة في نقلها، ولـذلك فإن القرار الخاص بتحديد محتويات الرسالة الإتصالية لا يمكن فصله عن القـرار الخاص بإختيار الوسيلة أو المنفذ الذي سيحمل هذه الرسالة.

| الوسيلة | الإعلام | الإتصال |
|---|---|---|
| | يطلق عـلى كـل وسـيلة أو منظمـة أو مؤسسة ربحية أو غير ربحية خاصة أو عامة تقوم بمهمـة نشر الأخبـار ونقـل المعلومات والترفيه والتسـلية وتثقيـف الناس وهناك من يحصرها في الصحافة الإذاعيـــة والصـــحافة التلفزيونيـــة ووكالات الأخبار. | الإتصال بواسطة التليفون والإتصال المباشر بـين المرسل والمرسل إليه (وجهاً لوجه)، والإتصـالات من خـلال الإجتماعـات والإتصالات مـن خـلال الـبرامج الإذاعيــة والتلفزيونيــة، وكـل وسـيلة تسـتخدم لـربط شخصـين أو مجمـوعتين مـن مكانين مختلفين أو من تفس المكـان مـن أجـل عملية التواصل، ونقل المعلومات والأخبـار مـن طرف إلى آخر، مثل الـبرامج التفاعليـة المقدمـة من على شاشة التلفـاز أو التفاعليـة مـن خـلال مواقع التواصل الإجتماعي (الأنترنت). |

د- المستقبل: هو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الإتصالية أو الإعلاميـة، ويتفاعـل معهـما ويتأثرون بها، وهو الهدف المقصـود في عمليـة الإتصـال أو الإعـلام، لا شـك إن فهـم الجمهـور وخصائصـه وظروفـه يـؤدي دوراً مهـما في إدراك معنـى الرسـالة ودرجـة تأثيرها في عقلية ذلك الجمهور، وبذلك يعد الجمهور عنصراً مهماً من عناصر العملية الإتصالية والإعلامية، فالجمهور ليس مجرد عدد من الأفراد، ولكنه يعنـي جماعـة مـا تجمع بين أفرادها خبرات وظروف حياة معينة، وإن كان هناك إختلافات كثـيرة بـين أفراد الجمهور سواء من حيث الفروق الشخصية (السن، النوع، المسـتوى التعليمـي، المهنــة)، والفــروق الإجتماعيــة (الإنــتماءات الطبقيــة، السياســية، الإيديولوجيــة، المعتقـدات الدينيـة)، فضـلاً عـن عوامـل تخـص (الرسـالة، الوسـيلة، البيئـة)، وكـل هذه العوامـل تـؤثر في تعامـل الفـرد مـع المعلومـات التـي يسـتقبلها مـن المرسـل، وإن إقبـال الفـرد عـلى مشـاهدة مضـمون معـين وعـدم مشـاهدة مضـمون آخـر،

فإنه يستوجب معرفة الخصائص النفسية والإجتماعية للجمهور التي تسهم إلى حد كبير في تحقيق الإستجابة المطلوبة عند الجمهور الذي يتعرض يومياً لعمليات إتصالية مختلفة قد تتقارب أو تتنافر مع الرسائل الإتصالية المقصودة، مما يستوجب معالجة الرسالة الإعلامية بشكل دقيق وفي حدود الإطار الدلالي بين طرفي العملية الإتصالية والرسالة الإعلامية المتمثلة بالمرسل والمستقبل.

| المستقبل | الإعلام | الإتصال |
|---|---|---|
| | سواء كانت لديه علاقة شخصية مع المرسل أو لا توجد لديه علاقة شخصية ويكون المستقبل أكثر من فرد واحد | يجب أن تكون لديه علاقة شخصية مع المرسل ويمكن أن يكون المستقبل فرداً واحداً أو فردين أو أكثر. |

هـ- رجع الصدى: يتخذ رجع الصدى إتجاهاً عكسياً في عملية الإتصال، وهو ينطلق من المستقبل إلى المرسل، وذلك للتعبير عن موقف المستقبل للرسالة ومدى فهمه لها وإستجابته أو رفضه لمعناها، وقد أصبح رجع الصدى مهماً في تقويم عملية الإتصال، حيث يسعى الإعلاميون لمعرفة مدى وصول الرسالة للمستقبل ومدى فهمها واستيعابها.

| رجع الصدى | الإعلام | الإتصال |
|---|---|---|
| | لا يعرف إلا بعد إرسال الرسالة بمدة ومن خلال دراسات مسحية لعينة من الجمهور ومن خلال مراكز إستطلاعات الرأي العام ويكون قياسه عالي التكلفة. | يعرف بعد إرسال الرسالة مباشرة من خلال ردة فعل الجمهور التي تكون ظاهرة من خلال النطق أو حركات اليدين أو تعبيرات الوجه ونظرات العين ويكون قياسه غير مكلف. |

**2- التلفزيون التفاعلي (Interactive TV) :**

هو جهاز تلفزيوني متعدد الوسائط يقوم بوظائف كثيرة، فهو كومبيوتر وهاتف وفاكس وفيديو وتلفزيون، يقوم بنقل المعلومة بإتجاهين، بحيث يصبح في متناول المشاهد التفاعل مع مصدر البث والمشاركة الجماعية في ألعاب الفيديو وفي برامج التسلية والتعليم والإبداع الفكري، ومن المتوقع أن يدخل هذا الجهاز كل بيت وسيحل محل التلفزيون

التقليدي، ويمتاز أساساً بوظيفته التفاعلية من خلال إرتباطه بالشبكات ذات النطاق العريض، وإن الخدمة التي يوفرها هذا النظام (المولتمديا) لمشاهدي التلفزيون التفاعلي هو محتوى برامج هذا التلفزيون، إذ سيصبح بالإمكان تغييره حسب طلب المشاهد، وللمشاهد أن يختار في خزائن الفيديو ما يرغب فيه من الأشرطة الدرامية والوثائقية أو المنوعات أو الأحداث الرياضية التي يريد مشاهدتها، وبإمكانه كذلك أن يتدخل في سيرها بالإجابة عن الأسئلة المطروحة فيها، وبتكبير بعض المشاهد أو بإختيار مشاهد إضافية أو تغيير السيناريو، وهنالك بعض المجالات التي أزدهر فيها نظام التلفزيون التفاعلي وهي الإعلان والتسويق والتنسيق التلفزيوني والتسوق عن طريق الأنترنت[1].

ويرى بعض المنظرين إن التفاعلية التلفزيونية ليست هي المشاركة في البرامج التلفزيونية من خلال الإتصال الهاتفي للإجابة على الأسئلة المقدمة فيها، كما نرى ذلك في برامج المسابقات والمنوعات، بل انها اقترنت ببرامج تلفزيونية جديدة غزت العالم مؤخراً، ولا تتحقق التفاعلية التلفزيونية إلا من خلال دراسة برامج تلفزيون الواقع فهي تفاعلية الروح والمشاعر والانصهار الثقافي والمعرفي بين أبناء المعمورة، وعليه فإن برامج تلفزيون الواقع هي التي استطاعت أن تشغل حيزاً كبيراً في البرامج التفاعلية، بل تفردت بها من خلال ساعات العرض الطويلة ومواسم العرض التي تستمر إلى ما يزيد عن (8- 9) أعوام، ومن أبرز أقسام برامج التلفزيون التفاعلي ما يأتي[2] :

أ- النوع الأول: يمثل برامج اللقاءات التلفزيونية المفتوحة والمباشرة مثل البرامج المشهورة (Oprah وبرنامج Dr. Phil)، الذي تناوبت على عرضهما عدة قنوات مثل (mbc-2 وmbc-4)، وقد تناول الأول قضايا مختلفة مثل العنف الأسري

---

(1) مجد الهاشمي، الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الأردن، 2014م، ص95 و ص97.

(2) عبد القادر الدليمي، البرامج التفاعلية التلفزيونية كمظاهر الشكل وبناءه الدرامي والدلالي، الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، 2013م، ص38 و ص42.

والتحرش والجريمة وغيرها، وهنالك برامج مشابهة لما بثت على قنوات دبي وروتانا سينما مثل برنامج (هالة شو)، الذي قدمته الإعلامية هالة سرحان منذ عام 2005م، ولغاية 2009م، والضجة التي احدثتها المقدمة حين استضافت مجموعة من بائعات الهوى في محاولة نبذ هكذا تصرفات مع مداخلات الجمهور حول الموضوع المطروح.

ب- النوع الثاني: هو الذي يرتكز على ممارسة تجربة تتطلب من المشارك أن يتخلى عن وضعه الإجتماعي ومكانته الثقافية من خلال تقمص فعلي لدور آخر في ظل سياق إجتماعي وإقتصادي وثقافي مغاير، وهذا مالم تتبناه القنوات التلفزيونية العربية، ولكنها أنتجت بعض البرامج التي تعمل على تغيير شكل المشارك وهيئته أمام مرأى المشاهدين مثل برنامج (بصراحة أحلى) الذي قدمته قناة (mbc)، عام 2008م، في محاولة لمعالجة العيوب الجسدية للشباب.

ج- النوع الثالث: يرتكز هذا النوع على الألعاب ومثال ذلك البرامج التي قدمت على الشاشات العربية مثل (الحلقة الأضعف)، الذي قدمته قناة (المستقبل Futur) اللبنانية، وهو برنامج مستنسخ عن البرنامج الأمريكي (pop idol).

ويضيف الباحث نوعاً رابعاً من البرامج التفاعلية هو:

د- برامج المسابقات: يرتكز هذا النوع على التصويت التفاعلي من جانب الجمهور مثل برنامج (أراب أيدل Arab idol)، والذي بث لأول مرة في (9) كانون الأول عام (2011) من على شاشة الـ(mbc)، وهو النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي العالمي (pop idol) الذي اخترعه (سيمون فلير)، وطورته شركة فريمانتل البريطانية، وكذلك برنامج (ذا فويس (أحلى صوت) The voice)، وبرنامج (ذا فويس كيدز للأطفال) الذي يبث من على شاشة (mbc-4).

## المحور التاسع عشر

## شبكات التلفزيون الكابلي (cable TV)

تعود فكرة الشبكات التلفزيونية الكابلية إلى عام 1949م، لغرض تحسين الخدمة التلفزيونية في المناطق النائية التي لا يصلها الإرسال التلفزيوني بوضوح في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم تأسيس أول نظام كابلي في الجزء الجنوبي من ولاية (بنسلفانيا) عام 1946م، وفي عام1950م، بلغ عدد شركات الكابل في الولايات المتحدة الأمريكية (90) شركة[1].

وفي عام 1972م، سمحت لجنة الإتصالات الفيدرالية لأول مرة لشركات الكابل بتقديم الأفلام السينمائية والأحداث الرياضية، ومع ذلك فقد ظلت هذه الشركات غير قادرة على الوصول إلى الأسواق الضخمة نظراً لزيادة كلفة مد الخطوط الكابلية، وفي عام 1975م، إستخدمت شركة (هو بوكس الأمريكي HBO) الأقمار الصناعية لمزج الإرسال التلفزيوني الكابلي بالإرسال الفضائي، وبذلك كانت أول شبكة كابلية تستخدم الأقمار الصناعية، حيث ظهرت قنوات تلفزيونية جديدة أدت إلى زيادة عدد المشتركين في خدمات الكابل، مما زاد من أرباح شركات الكابل، وإنعكس ذلك على تطوير خدماتها وإمتدادها إلى المدن الكبرى[2].

وقد إنتشر إستخدام نظام الكابل في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الغربية، بينما تعثر تطبيقه في الدول الأخرى ولاسيما دول العالم الثالث لما يرتبط به من تكلفه مالية عالية، حيث استخدمت بدلاً عنه أنظمة أخرى سميت (الكابل

---

(1) منتهى هادي التميمي، القنوات التلفزيونية الفضائية العربية المتخصصة - دراسة ميدانية لقناة دبي الإقتصادية أنموذجاً، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2004م، ص32.

(2) منتهى هادي التميمي، مرجع سابق، ص33.

الهوائي)، وقد إعتمدت هذه الأنظمة في عملها على توزيع عدد محدود من القنوات التلفزيونية عبر الأثير، ويتم استقبالها من قبل المشاهدين مقابل دفع مبلغ محدد.[1]

وهكذا تمكن المشاهدين بفضل التلفزيون الكابلي من الحصول على خدمة تلفزيونية عالية الجودة، مما مكنهم من الإختيار بين قنوات متعددة، إذ يمكن لبعض النظم الكابلية أن تتيح نحو (100) قناة تلفزيونية، وعليه فإن المشاهد سوف لن يكون مجبراً على تلقي مضمون تلفزيوني معين مفروض عليه من قبل الحكومات أو الهيئات العامة أو الخاصة[2].

(1) منتهى هادي التميمي، مرجع سابق، ص33.

(2) منتهى هادي التميمي، المرجع السابق، ص34.

# المحور العشرون

## المواقع الألكترونية للفضائيات الدولية والعربية

### 1-مفهوم المواقع الألكترونية :

الموقع الألكتروني (Website): مجموعة من العناصر أو ما يمكن تسميته بالصفحات، حيث يتكون كل موقع من مجموعة من الصفحات، أي إنه مجموعة صفحات ويب مرتبطة ببعضها البعض، ويطلق على مجموعة المواقع ذات الاهتمامات المختلفة تسمية عالم الوورد وايد ويب (World Wide Web) وهو ما يبتدأ به عادة بإسم أي موقع الكتروني ويرمز له (www) ثم تتبعه نقطة ثم إسم المجال، أي إسم الموقع.[1]

المواقع الألكترونية (Web sites) يتم الوصول إليها عبر موقع المصدر، أو عنوان الموقع الذي يطلبه مستعرض الويب (Web browser) ولها أشكال مختلفة، حيث يتم استخدام تعبير المواقع الألكترونية للدلالة عليها، وهي مواقع الكترونية على الانترنت تطرح نفسها على الساحة كمشروع إعلامي متكامل، وتضم هيئة تحرير وشبكة مراسلين، ولديها سياسة واستراتيجية واضحة وتعد اللغة محدداً لطبيعة الجمهور وحجم انتشارها.[2]

ومما تقدم يتبين أن المواقع الألكترونية عبارة عن مجموعة من ملفات الشبكة العنكبوتية، ذات الصلة المتشابهة المرتبطة فيما بينها والتي يقوم بتصميمها فرد أو مجموعة من الأفراد أو إحدى المؤسسات.[3]

---

(1) نجاح العلي، المواقع الألكترونية – مميزاتها وأنواعها وآليات العمل، مجلة تواصل، هيئة الإعلام والاتصالات، العدد 44، تشرين الأول / تشرين الثاني، بغداد، 2010، ص53.

(2) غادة حسين محمد العاملي، العلاقة الإخراجية بين الجرائد ومواقعها الألكترونية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2012، ص16.

(3) ماجد سالم كربان، الانترنت والصحافة الألكترونية – رؤية مستقبلية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص305.

حيث يتم التواصل عبر شبكة الويب عن طريق الموقع (site)، وقد جذبت شبكة الويب العديد من الوسائل التقليدية من خلال الإندماج بين الانترنت كوسيلة إتصالية حديثة وبين الوسائل الإعلامية التقليدية مثل (الجرائد، المجلات، الإذاعة، التلفزيون، وكالات الأنباء، السينما).

حيث أصبح الانترنت محط أنظار الفضائيات الدولية والعربية التي تطمح في توصيل رسائلها الإعلامية في أوسع الحدود وبدون تقيد منذ البدايات الأولى للشبكة، كما أن تفاعلية الانترنت وتدفق المعلومات يسير وفق النماذج الخطية ثنائية الاتجاه، فضلاً عن تعددية الأشكال الإعلامية التي تمزج بين النصوص والصور والفيديو والأصوات والرسومات المتحركة التي شكلت نقطة جذب مهمة للقائمين بالإتصال، مما يفسح المجال لنشأة وتطور الإعلام الألكتروني الذي أصبح إمتداداً للإعلام التقليدي بتقنياته المختلفة، وبعبارة أخرى أصبح يسير جنباً إلى جنب بشكل تنافسي معه.[1]

وقد ظهر على صفحات الانترنت منذ منتصف التسعينيات من القرن العشرين عدد من المواقع الألكترونية للعديد من الفضائيات الدولية العربية التي أصبحت تحمل صفات وخصائص الإعلام الألكتروني تكنولوجياً ووظيفياً، إن الفضائيات الدولية والعربية لم تصبح فقط رقمية موصولة بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية، فحسب بل أصبحت وسيلة تفاعل تعمل على منصة الكومبيوتر، فضلاً عن أهمية ذلك في تحقيق السبق الصحفي في نقل الأخبار لحظة حدوثها، ومن أمثلة ذلك نقل وقائع العمليات العسكرية في حرب الخليج الثانية وحرب الخليج الثالثة وكذلك التغطية الإخبارية لثورات الربيع العربي.[2]

---

(1) اياد هلال الدليمي، الشبكات الإذاعية والتلفزيونية، محاضرات ألقيت على طلبة المرحلة الثالثة بتاريخ 2019/4/22، الجامعة العراقية، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية.

(2) اياد هلال الدليمي، الشبكات الإذاعية والتلفزيونية، مرجع سابق.

إن عناصر العملية الإعلامية وكذلك عناصر العملية الإتصالية للفضائيات من خلال المواقع الألكترونية قد تغيرت كثيراً، حيث برز هذا التغيير في مظاهر الوسيلة الإعلامية، فلم يعد يطلق على المشاهد في عصر الإعلام الألكتروني تسمية المشاهد نتيجة منطق التفاعلية Interactivity، بل أصبح يسمى (المستخدم user)، وبهذا تغير دور مستخدمي المواقع الألكترونية من حالة الاستهلاك للمحتوى الإعلامي إلى حالة إنتاج هذا المحتوى، فتحول نمط التدفق الإعلامي من نمط تدفق في إتجاه واحد إلى نمط تدفق متعدد الاتجاهات، وبذلك ظهر مصطلح (الصحفي المواطن) وهو دور يؤديه المواطن الذي يقوم بدور فاعل في عملية جمع وتصنيف وتحليل وصياغة المعلومات والأخبار.[1]

لقد أصبحت تقنية الانترنت وسيلة اتصالية وميداناً مفتوحاً وحراً، حتى باتت الرقابة التقليدية التي تفرض على المحطات الفضائية التلفزيونية عاجزة نسبياً على منع تدفق الآراء والأخبار والمعلومات، على الرغم من أن الكثير من الدول قد صممت وسائل مراقبة على الانترنت، إلا أنها لا تستطيع عملياً منع دخول المستخدم إليها والتعامل معها ونشر ما يرغب عن طريقها، وبذلك فقد ظهر مشهد إعلامي جديد له خصوصيته وقدرته على أن يكون وسيطاً وذاكرة لكل من يتعامل معه.

وفي ضوء ما سبق عرضه يمكن تأكيد أمرين هامين أديا لدخول الفضائيات الدولية والعربية إلى عالم المواقع الألكترونية وكالآتي :

أ- إن الفضائيات الدولية والعربية لا يمكن لها أن تخاطر بالبقاء خارج الشبكة لا سيما إذا عرفنا الإمكانات الهائلة التي توفرها لها الانترنت فيما يخص الإتصال بجمهورها وجلب أكبر عدد من المعلنين.

---

(1) اياد هلال الدليمي، تكنولوجيا الإتصال والعولمة الإعلامية وتأثيراتهما في تشكيل الرأي العام العربي، مرجع سابق، ص183.

ب- ضرورة أن يجد إعلامنا العربي مكانـه داخـل الانترنـت لأنـه عـلى الـرغم مـن التدفق المعلوماتي الهائل إلا إنه يجب وضـع اسـتراتيجية معينـة للقـدرة عـلى دخول الانترنت بكفاءة.

**2-آلية البث التلفزيوني عبر المواقع الألكترونية :**

يستخدم البـث التلفزيـوني عـبر الانترنـت تكنولوجيـا التـدفق المتـزامن للإشـارات الصوتية والمرئية لتظهر على شكل بث حي يمكن مشاهدته باستخدام عـدة بـرامج تبعـاً لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث، وتـتم تغذيـة محطـة التقـاط البـث الخاصـة بالإشارات الصوتية والمرئية التي تُكوِّنُ مجتمعةً الملف المراد بثه، ويقلص حجـم الملفـات بعد الإلتقاط وتحول إلى هيئة العرض، وترسل هذه الملفات عبر إتصال شبكة رقميـة إلى أحد مُلقمات* الانترنت المحلية والمزودة بتسهيلات تدفق البث الفوري.

وعلى الرغم من كل التقدم الحاصـل في الانترنـت إلا أن البـث التلفزيـوني فيهـا لم يصل إلى النضج التكنولوجي الذي يضعه في خانة الإعتمادية، إذ إن تنزيل الصـورة يأخـذ زمناً طويلاً وهي نفسها ما زالت ضعيفة في مستواها الفني الذي ينبغي أن تكون عليـه، حيث تشبه المواقع الألكترونية للفضائيات الدولية والعربية المواقع الإعلامية والمعلومات الكاملة، إذ يتم عن طريقها تقديم المواد الإخبارية والمعلومات التي يوفرهـا التلفزيـون، كما أفاد البث التلفزيوني عبر الانترنت من المواد الفيلمية كافة التي لا يمكن عرضها عـلى شبكات التلفزيون الرسمية أو المملوكة لجهة معينة سـواء تلـك الـتري تـرتبط بعمليـات عسكرية كما حدث في العـراق، ودول أخـرى في العـالم أو الجـرائم التـي يصـورها هـواة

* ملقمات (RSS) والملقم هو صفحة انترنت من نوع (XmL) مصـممة بطريقـة خاصـة، بحيـث تسـتطيع الكومبيوترات أن تقرأها وتعربها وتفرزها إلى مكوناتها الأولية، وتستطيع أن تعرف أن هذا السـطر مـن صفحة الـ(RSS) هو عنوان الموضوع، وذاك السطر هو الوصف، وهذا السطر يدل على الصـورة، وذلـك بصورة آلية تماماً دون أي تدخل بشري في عملية القراءة هذه. انظر : حسـين شـفيق، الإعـلام الجديـد – الإعلام البديل، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص197.

عرضياً أو حتى التي تصور في أثناء كاميرا جهاز الهاتف المحمول يتمثل ذلك بخدمة سي أن أن CNN التفاعلية وهي ليست خدمة تلفزيونية في الواقع لكنها خدمات أخبار ومعلومات متكاملة تقدم النصوص والخدمات الصوتية والفيديو والرسومات وتتيح أدوات تفاعلية مختلفة، ومن المفيد الإشارة أن تقنية الوسائط المتعددة في الإتصال أتاحت للتلفزيون أن يكون أكثر انتشاراً في مؤتمرات الفيديو عن بعد.[1]

(1) جليلية عبدالله خلف، الوظيفة الإخبارية للبوابات الألكترونية دراسة تحليلية للبوابات الألكترونية العربية (نسيج – محيط – البوابة)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2009م، ص104.

# المحور الحادي والعشرون

## الإعلام الألكتروني (الإعلام الجديد)

أصبح مجال الإعلام الجديد وما يرتبط به من ظواهر من أبـرز المجـالات البحثيـة التي لفتت انتباه الباحثين في السنوات الأخـيرة، ومـع تطـور تطبيقاتهـا وتنوعهـا وتزايـد معدلات استخدام الجمهور لها تتزايد أهميتها وبالتالي يتزايد نمو البحث العلمي في هـذا المجال. ومع التطورات المستمرة في الإعلام الجديد وتأثيره على الفرد والمجتمـع فإنـه قـد أصبح أحد العوامل المؤثرة على الحياة الاجتماعية الفكرية والثقافية داخل المجتمعات.

حيث تعددت مسميات الإعلام الجديد للدلالة على الأسماء المتعـددة للتطبيقـات الإعلامية المستحدثة على أرضية جديدة لهذا الإعـلام، فهـو الإعـلام الرقمـي، وهـو إعـلام مواقع التواصل الاجتماعي، وهو الإعلام التفاعلي، وهو الإعلام الشبكي الحي على خطوط الإتصال، وإعلام المعلومات، وإعلام الوسائط المتشعبة، وإعلام الوسائط المتعددة، وإعـلام الوسائل السيبرونية من تعبير الفضاء السيبروني، كما يطلق عليه البعض مصـطلح الإعـلام البديل وصحافة المواطن. ويعد الإعلام الجديد هو العملية الإتصالية الناتجة من انـدماج ثلاثة عناصر هي (الكومبيوتر، والشبكات، والوسائط المتعددة).[1]

---

(1) غادة صالح ومثاني حسن شبر، واقع البحوث الإعلامية العربية في مجال الإعلام الرقمي – رؤية تحليلية، الملتقى الرابع للرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال، الفكر الاتصـالي العـربي – دراسـات حـول الأطر المعرفية والابستمولوجية لعلوم الإعلام والإتصال، العدد السادس، أيار / 2018، مستغانم الجزائـر، ص367.

**1-خصائص الإعلام الألكتروني :**

مع أن الإعلام الألكتروني يتشابه مع الإعلام التقليدي في بعض جوانبه، إلا أنه يتميز عنه بالعديد من السمات التي يمكن إيجازها على النحو الآتي[1] :

- التحول من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي.

- التفاعلية: وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الإتصال تأثيراً في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية، حيث يستطيع المرسل استقبال وإرسال الرسائل في الوقت نفسه، وتدخل في هذه العملية مصطلحات جديدة مثل (تبادل، وتحكم، ومشاركين)، وكمثال على ذلك التفاعلية في بعض النصوص المتلفزة، ويرى البعض أن التفاعلية ليست عملية إتصالية مجردة حيث يشترط فيها إحداث تفاعل وأثر ومشاركة.

- تفتيت الإتصال: وتعنى إن الرسالة الإتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليست إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضاً درجة التحكم في نظام الإتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.

- اللاتزامنية: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كلّهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، مثل البريد الألكتروني عندما ترسل رسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دونما حاجة لتواجد المستقبل للرسالة.

---

(1) اياد هلال الدليمي، تكنولوجيا الإتصال والعولمة الإعلامية وتأثيراتهما في تشكيل الرأي العام العربي، مرجع سابق، ص89 و ص90.

- الحركية: تتجه وسائل الإتصال الجديدة إلى صغر الحجم مع إمكانية الاستفادة منها في الإتصال من أي مكان إلى آخر في أثناء تحرك مستخدمها، ومثال هذا أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة مثلاً أو الطائرة.

- قابلية التحويل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس.

- قابلية التوصيل: تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى وبغض النظر عن الشركة الصانعة بها أو البلد الذي تم فيه الصنع، مثال على ذلك (توصيل DVD جهاز التلفاز بجهاز الفيديو).

- الشيوع والانتشار: ويعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الإتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، وأن كل وسيلة تظهر تبدو على أنها ترف ثم تتحول إلى ضرورة مثل التلفزيون والفاكسميل، ومع كل زيادة لهذه الأجهزة تزداد قيمة النظام لكل الأطراف المعنية، وإن من مصلحة أصحاب السلطة أن يجدوا طرقاً لتوسيع النظام الجديد للإتصال ليشمل من هم أقل ثراء ودعمهم بصورة غير مباشرة.

- الكونية: البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الإتصال هي بيئة عالمية دولية حتى تستطيع المعلومات أن تتبع المسارات المعقدة والتي يتدفق إليها رأس المال ألكترونياً عبر الحدود الدولية إياباً وذهاباً إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان من العالم.

- التواصل الشبكي المتداخل: حيث يسمح بالتواصل من عدة نقاط إلى عدة نقاط أخرى، وليست فقط من نقطة واحدة إلى عدة نقاط، كما هو الحال في الاتصال الجماهيري التقليدي.

- التنوع الغزير في المحتوى مقارنة بالإعلام الجماهيري التقليدي.

**2-أشكال الإعلام الجديد :**

يمكن تصنيف أشكال الإعلام الجديد وفق ثلاثة أنواع هي[1]:

أ-إعلام جديد (ألكتروني) بتكنولوجيا قديمة: والذي يعود إلى مجموعة من الأشكال الصحافية في الإذاعة والتلفزيون والصحف.

ب-إعلام جديد (ألكتروني) بتكنولوجيا جديدة: تمثله جميع الوسائل التي نعايشها الآن التي تعمل على منصة الكومبيوتر، وهي الوسائل التي مكنت من إنقاذ حالة التبادل الحي والسريع للمعلومات.

ج-إعلام جديد (ألكتروني) بتكنولوجيا مختلطة: فيه تزول الفوارق بين القديم والجديد، فقد أصبحت الحدود الفاصلة بين أنواع الوسائل المختلفة حدوداً اصطناعية، وحدثت حالة تماهي وتبادل للمنافع بين الإعلام القديم والجديد.

**3-أوجه التباين بين البيئة الإعلامية التقليدية والبيئة الإعلامية الألكترونية :**

لا يمكننا تجاهل التغييرات التي ألحقتها الوسائل الألكترونية بالبيئة الإعلامية فقد خلفت فضاء متميز له قواعد وأسس بعضها مستمد من النوع الإعلامي بصورته البسيطة وبعضها الآخر فريد من نوعه ويقدم إضافات للإعلام التقليدي، ومن أهم أوجه التباين ما يأتي[2] :

---

(1) حياة شرارة ومدودوي نادية، المشكتلات الإبستمولوجية والمنهجية في بحوث الإعلام الجديد من وجهة نظر طلبة الدكتوراه، الملتقى الرابع للرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الإتصال، مرجع سابق، ص502.

(2) سميشي وداد وقجالي آمنة، تحليل المضامين الافتراضية – إشكالات وآفاق بحثية، الملتقى الرابع للرباطة العربية للبحث العلمي وعلوم الإتصال، الفكر الإتصالي العربية – دراسات حول الأطر المعرفية والابتسمولوجية لعلوم الإعلام والإتصال، العدد السادس، مستغانم، الجزائر، أيار2018، ص483 وص484.

| الإعلام الألكتروني | الإعلام التقليدي |
| --- | --- |
| الجمهور: جمهور هذا النوع من الإعلام عام وموجه لكل فئات المجتمع، بل إنه غالباً ما ينبع من المواطن البسيط في حد ذاته في إطار صحافة المواطن، وهنا انتقل الجمهور من (التبعية إلى المشاركة)، وهذا لا ينفي وجود واقع وصفحات ألكترونية متخصصة تخاطب فئة محددة من المجتمع أو جنساً دون آخر. | الجمهور: بالنسبة للإعلام المطبوع يتوجه هذا النوع من الإعلام لفئة محددة تشمل المتعلمين والمثقفين لاعتمادها في أغلب الأحيان على لغة تحتاج على الأقل إلى حد أدنى من التعليم، أما الإعلام المسموع والمرئي فجمهوره عام وخاصة بعد تفطن القائمين عليه إلى ضرورة مخاطبة كل شرائح المجتمع. |
| الوسائل: يجمع الإعلام الألكتروني ما بين استخدام النص والصورة الثابتة والمتحركة والفيديوهات والصوت، وإضافة لكل هذا يوظف عناصر تفاعلية وجملة من المؤثرات البصرية والصوتية تزيد من الإثارة البصرية للمستخدم. | الوسائل: يوظف الإعلام المطبوع النص بصفة أساسية فضلاً عن استخدام الصورة كجانب تدعيمي وتفسيري للنص، أما الإعلام المرئي فيعتمد على الصورة الثابتة والمتحركة والفيديوهات المرافقة للصوت، وفيما يتعلق بالإعلام السمعي فيرتكز على المؤثرات الصوتية بصفة دائمة. |
| التأثير: إن قدرة الإعلام الألكتروني على مرافقة الفرد في كل مكان وزمان بفضل ارتباطه بالهواتف الجوالة والألواح الذكية والحواسيب النقالة يجعله ذا أثر بعدي وطويل المدى، فهو يقتبش ميزة الصحافة المكتوبة لاحتوائه على النصوص ويضيف عليها إمكانية التعرض للمحتوى السمعي والبصري المرافقة للنص والتأثر بفحواه. | التأثير: للصحافة المطبوعة أثر بعدي، حيث إن المكتوب يبقى في متناول القارئ حتى بعد مرور وقت على نشره، أما الإعلام المسموع والمرئي فأثره وقتي ومؤقت ومرتبط بوقت تعرض الفرد للوسيلة. |
| سرعة نقل المعلومة: إن هذا النوع من الإعلام لا يتطلب تجهيزات ولا تحضيرات وإتاحته الفرصة لأبسط الأفراد أن ينقلوا الحدث من مكان وقوعه ودون توفر أدنى شروط الاحترافية غالباً، فهذا | سرعة نقل المعلومة: إن الإعلام المطبوع خاضع لكتابة النص وإخراجه وطبعه، على الرغم من تطور هذه العمليات، مما يقلل من فرص السبق الصحفي في هذا الميدان، أما الإعلام السمعي البصري فقد عزز من قدراته في الآونة الأخيرة |

| | |
|---|---|
| لتقديم الأخبار في وقتها إلى حد كبير، ولكنه يفضل أحياناً في رصد أحداث الأخبار لوجود أحداث تفلت من قبضة مراسليه عبر العالم، ناهيك أن تغطية الأحداث تتطلب تجهيزات لبثها وهو ما لا يمكن توفيره في كل زوايا العالم. | حول الأنترنت إلى أسرع وسيلة تنقل المستجدات دون منازع. |
| مصداقية المعلومة: يتحرى القائمون على الإعلام المطبوع التأكد من صدق المعلومة قبل نشرها وفق ما تقتضيه مواثيق أخلاقيات العمل الإعلامي، ورغم ما يحدث في بعض الصحف من انزلاقات تخل بالأخلاقيات إلا أنها تكفل في ذات الوقت حقي الرد والتصحيح في حال ورود خطأ أو عدم صحة المعلومة المقدمة، ونفس المبدأ ينطبق على الإعلام السمعي البصري والسمعي إلا إنها هنا تخضع لصرامة أكثر خاصة بالنسبة للقنوات الحكومية. | مصداقية المعلومة: إن اعتماد الإعلام الألكتروني على أناس من خارج الميدان الإعلامي (غير متخصصين) فتح المجال أمام الأخطاء المعنية الأخلاقية، وورود أخبار ملفقة وصور وفيديوهات مفبركة فقط من أجل الحصول على أكبر عدد من المشاهدات ضاربين عرض الحائط بخصوصيات الأفراد وسمعتهم، فأضحى الفضاء الافتراضي فرصة للتشهير بالآخرين ونشر الفضائح وانتهاك حرمة البيوت بغض النظر عن صدق ما ينشر، كما نشير إلى غياب ضوابط قانونية صارمة تنظم عملية النشر الألكتروني زادت من حدة الظاهرة. |

# المحور الثاني والعشرون

# أنواع شبكات التواصل الاجتماعي ونماذجها

**تمهيد:**

تطلق مواقع التواصل الاجتماعي على مجموعة الشبكات الافتراضية الموجودة على شبكة الانترنت، حيث تمكن الجماهير من التواصل مع الآخرين، وتبادل النقاشات حول الموضوعات الأساسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والخاصة، وتختلف طبيعتها من شبكة لاخرى، فبينها توجد بعض الشبكات التي تتيح امكانية التعرف على الاصدقاء وتكوين الصداقات عبر العالم فأن الاخرى بامكانها إرفاق ملفات الفيديو المصورة حول الموضوعات المختلفة، ليتبادل الأفراد الحديث والتعليقات والنقاشات حولها على نطاق واسع[(1)].

وبهذا أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار بصورة لا تصدق ويتزايد اعضائها بصورة مستمرة، حيث يقدر بمئات الملايين في جميع أنحاء العالم، ويقضي العديد من الشباب والمراهقين في الشبكات الاجتماعية وقتا طويلا في التفاعل مع بعضهم البعض مما يساعد على نشوء مجتمعات شبكية ضخمة للغاية ونشاط إعلامي لا حد له[(2)] .

---

(1) رضا أمين، الاعلام الجديد، القاهرة -مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2015، ص108 .

(2) إياد هلال الدليمي، نظام الاتصال والإعلام الدولي : تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتأثيرها على سيادة الدولة، بيروت -لبنان، دار النهضة العربية، 2013، ص187، وص188.

**1- الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي**

إن المتابع والمستخدم للشبكات الاجتماعية يجد انها تشترك في خصائص اساسية وكالآتي[1]:

- الملفات الشخصية: يمكن من خلالها التعرف على اسم الشخص والمعلومات الاساسية عنه مثل: الجنس, تاريخ الميلاد, البلد, الاهتمامات, الصور الشخصية, ويعد الملف الشخصي بداية الدخول لعالم ثالث.
- الأصدقاء: وهم بمثابة الاشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين .
- إرسال الرسائل: تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص سواء كان في قائمة الاصدقاء أو لم يكن.
- ألبومات الصور: تتيح لمستخدميها انشاء عدد لا نهائي من الألبومات، ورفع مئات الصور فيها واتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها
- المجموعات: وهي عبارة عن مجموعة اهتمام، حيث يمكن انشاء مجموعة تحت عنوان معين، وأهداف محددة, ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين اليها مساحة اشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر.

**2- اهم انجازات مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى العربي**

لعبت تكنولوجيا الاتصال دوراً كبيراً لشعوب المنطقة العربية، حيث جعلتها في قلب الأحداث، ولم يعد بمقدورها أن تنطوي على ذاتها من غير أن تعترف بسلبياتها وتجاهلها للرأي العام، بفضل شبكة المعلومات والتطبيقات الجديدة التي تضمها شبكة الإنترنت، والتي كان لها الأثر الكبير والفاعل بما اصطلح على تسميته "الربيع العربي" في

---

(1) حسنين شفيق، مواقع التواصل الاجتماعي، ادوات ومصادر للتغطية الاعلامية، القاهرة، دار الفكر والفن، 2014، ص81 .

البلدان العربية التي شهدت الثورات الشعبية في العديد من الدول العربية ابتداءً من تونس ومروراً بمصر وليبيا وسوريا والبحرين والعراق حتى أصبح دورها حديث الساعة وشاغل أبحاث الأكاديميين، ومدار الجدل في كل الأوساط الاجتماعية في المنطقة العربية وسائر بلدان العالم.

ومن المؤكد أن تكنولوجيا الاتصال قد سهلت تدفق وتداول الأخبار والمعلومات بين الأجيال الشابة على نحو عفوي، لدرجة أصبح الشبان في غنى عن النخب الفكرية والأدبية والسياسية، وعن بذل الجهود في طبع المنشورات وتوزيعها كما كان يحدث في التحركات الثورية في السابق، كما ساهمت وسائل الاتصال في إلحاق الشباب العربي بحركة العصر الحديث، وفي بث العزيمة والحماس في قلوب مئات الآلاف من الذين ذبلت أحلامهم[1].

ويرى ناشطي الحريات الشخصية والسياسية والفكرية أن بيئة الانترنت وساحته تشكل فضاءاً عالمياً يسمح بوصول تدفق هائل من المعلومات غير المراقبة، وأن هذه البيئة تتميز بعدم وجود هيكليات للسلطة، وتتميز بعدم وجود النظم الحكومية فيها، كما في بيئة الدولة ومجتمعها وأن بيئة الانترنت فظة في صراحتها وإتاحتها وإباحيتها وديمقراطيتها وهي تشكل عالماً رحباً بدون حواجز أو حراس أو حدود[2].

كما أن الانترنت بمكوناته التقليدية التي جمعها مثل التصفح والفاكس والتلكس وخدمة مؤتمرات الفيديو وخدمة مؤتمرات الصوت التلفونية عبر البروتوكول الجديد وخدمة التواصل عبر الدردشة الكتابية ومواقع التواصل الاجتماعي بعد انتشار تلك الوسائط التي أتاحت للناس تبادل الآراء فأصبحت الأفكار تتبلور وتنمو بسرعة وتصقل

(1) مي العبد الله، ثورة الاتصال والثورات العربية، مجلة الاتصال والتنمية، العدد الثالث، دار النهضة العربية، بيروت، 2011، ص6.

(2) غسان منير حمزة، علي أحمد الطراح، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام: دراسات في إجراءات شكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص218.

وتوجه، لكي تصيب أهدافها بفعالية عالية جداً وتواصل مستمر بين الناس، مما أدى إلى ولادة سلاح دمار جديد يمكن إن استثمر بشكل صحيح أن يطيح بالأنظمة أياً كانت في العالم العربي أو العالم الغربي، ويمكن أن يكون للشبكة العنكبوتية دور رئيسي في تحريك الرأي العام العربي والعالمي، فعالم اليوم قد أصبح شاشة "أي فون، أو بلاك بيري" صغيرة[1].

إن الانترنت ظاهرة العصر وهو أخطر الأحزاب العالمية في القرن الحادي والعشرين حيث يفرض دوره بقوة على الأنظمة السياسية في العالم، وما أحداث لندن إلا صورة متقدمة لما يمكن أن يؤديه تشابك العلاقات عبر الانترنت الذي أضحى كابوساً يقضي مضاجع الجميع ولن يسلم منه أحد من الذين اخترعوه من الأمريكان، لهذا هم يحاولون فرض رقابة شديدة عليه ومراقبة كل خطواته.

لقد وفر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لحركات الإصلاح والتغيير إمكانيات جديدة في مجال النضال السياسي لم تكن موجودة من قبل أهمها[2]:

أ- تسهيل سرعة استجابة للأحداث السياسية والرد السريع على التحديات في سرعة قياسية، فلم يعد ألأمر يحتاج إلى سيارات تحمل أبواقاً تتجول في المدن لدعوة الناس إلى مسيرة، أو إنفاق مبالغ طائلة لترويج حدث سياسي في وسائل الإعلام التجارية، بل وأصبح الأمر مجرد تحرير رسالة تعبئة واستنفار وإرسالها إلى العناوين الإلكترونية لألاف الناس في لحظة واحدة، أو نشرها على مواقع في الشبكة الإلكترونية ليطلع عليها الآلاف فيستجيبون لها.

---

(1) عبد الرزاق محمد الدليمي، الفيس بوك والتغير في مصر، الاتصال والتنمية، العدد الثالث، دار النهضة العربية، بيروت، 2011، ص37.

(2) إياد هلال الدليمي، نظام الاتصال والإعلام الدولي: تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتأثيرها على سيادة الدولة، دار النهضة العربية، بيروت، 2013، ص151.

ب- تشويش أفكار الحكومات القمعية وخلخلة إستراتيجيتها من خلال الحشد المتوازي المتعدد الرؤوس والمنابع، بحيث لا تستطيع القوى القمعية أن تحدد هدفها بدقة أو تصوغ تكتيكاً فعالاً للقضاء عليه، بل لا تستطيع أن تحدد بدقة من يقف وراء الاحتجاجات الاجتماعية، مما يحول بينها وبين القدرة للقوى القمعية لشل تحركها والقضاء على فاعلية ردها، ويختلف الأمر وإن كان واضحاً للسلطة أن وراء الاحتجاجات حزباً أو منظمة أو حركة ومعينة يسهل حشرها في زاوية ضيقة.

ت- تغيير مفهوم التظاهر والاحتجاج بوجود الانترنت، فلم يعد بالضرورة ذلك الحشد البشري المادي المثير للشغب وربما غلى التخريب والقتل، وإنما أصبحت أمواج الرسائل الاحتجاجية أو التأييدية التي ترد عبر الإنترنت تقوض الاحتشاد المادي في مكان واحد، إذا رأى أهل القضية أن يتفادوا المواجهة المباشرة مع القوى القمعية أو اجتناب الآثار السلبية والثمن الباهظ للاحتشاد المادي، وقد برهنت العرائض الإلكترونية التي يوقعها آلاف أو ملايين الناس على أنها أداة سياسية فعالة تغني أحياناً عن المظاهرات الحاشدة.

ث- حول الانترنت تظاهرات الاحتجاج والتأييد من نشاط محلي إلى ظاهرة عالمية حيث تتوارد الرسائل من جميع أرجاء العالم لتأييد موقف سياسي معين أو الاحتجاج على آخر، ففي عام 2001 وقع مائة ألف شخص من مختلف الأوطان والأديان خلال عدة أيام "مذكرة" مرفوعة إلى مندوبية الأمم المتحدة بحقوق الإنسان عبر الإنترنت تطالب بمحاكمة "أرييل شارون" بجرائم الحرب التي ارتكبها عام 1982، إبان الغزو الإسرائيلي لبيروت، وهذه الصيغة الجديدة للإحتجاج والتظاهرة تعد ثمرة من ثمرات الإنترنت وتعبير عن الإمكانيات السياسية التي يوفرها وقد أسماها بعض الباحثين الديمقراطية الإلكترونية.

ج- إن الخبرة والتسهيلات الجديدة التي وفرها الإنترنت في مجال التنظيم والاتصال والإعلام غيرت المعادلة القديمة التي كانت تضطر قوى التغيير إلى الاعتماد على

دعم دول أخرى في نضالها السياسي كما كان الحال في التسعينيات وأواخر القرن العشرين.

للمرة الأولى منذ ما يقارب نصف القرن، تستعيد الساحات العربية ديناميتها، وتمتلئ بألوف مؤلفة من مختلف فئات الشعب وتعلن مطالبها على الملأ وتستعيد زمام مبادرة كانت قد امتلكتها في لحظات معدودات من تاريخ المنطقة العربية وبدل ان تستكين بعد انتفاضتها الاولى، استمرت تملأ المساحة كاملة في القول والفعل وابتداع الوسيلة وتحويل المستحيل إلى ممكن، بدأ ذلك في ساحات تونس أولاً، ثم انضمت مصر إلى الركب، واعطت من الدفع ما يعجز غيرها عنه. ما أدى إلى توسع الانتفاضات لتعم الساحات في الوطن العربي[1]. ومثل هذا الحراك انتفاضة شعبية تتجاوز الاحزاب والايديولوجيات وتتجاوز فئة المثقفين التي ارتبطت تقليدياً بالأحزاب والايديولوجيات فقد جاء هذا الحراك أثراً لقهر شعبي متراكم ووجه بأشكال احتجاجية متنوعة، ورداً على قمع متعدد المستويات عانته الفئات الاجتماعية جميعها. "وبهذا لا يتمثل الربيع العربي" بلغة الصحافة الغربية، بحزب أو بأيديولوجيا او بزعيم، بل ببطولة شعبية - وطنية تنطلق من مصالح الوطن والشعب، وتعيد الاعتبار إلى الانسان العادي، الذي كشف عن بطولة غير عادية"[2].

وشهدت هذه الفترة تفجر العديد من الازمات التي كانت نتيجة محاولات التحول الديموقراطي والتي تجاهلت الموضوعية القائمة في العديد من المجتمعات، أو " التي كان للعوامل الخارجية التي تحركها المصالح الاستراتيجية للقوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الاوروبي الوزن الاكبر في تحريك عملية التحول الديموقراطي او أعاقتها، أو التي فشلت القوى القائمة على عملية التحول الديموقراطي في

---

(1) جاك أ. قبانجي، مرجع سابق، ص: 9.

(2) فيصل دراج، الثورات العربية وصورة المثقف، مجلة المستقبل العربي، العدد: 393، السنة الرابعة والثلاثون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص:13.

الوصول إلى صيغة توافقية للانتقال إلى مرحلة تدعيم النظام الجديد والمفترض ان يكون اقرب إلى النموذج الديموقراطي عن النظام السابق"[1]. لقد مارس الشعب العربي بطولة في الدفاع عن قيم العدالة والمساواة والمسؤولية وعن حق الانسان في تأمين حاجاته اليومية التي تتضمن الحق في التعبير والكلام، والحق في الرفض والقبول والاختيار والمبادرة، " ووضع الحراك العربي الدائر ثلاث مواضيع تحت ضوء جديد: المظاهرة، الشارع، المدينة " فالمظاهرة فعل احتجاجي سياسي وتربوي في نفس الوقت، فهي فعل سياسي لأنها تطالب بأسقاط سلطة معينة لا تمثل الشعب، وهي فعل تربوي لأن شجاعة المحتجين جذبت محتجين جدد، اما الشارع فلم يعد مدرسة سلطوية مرجعها مسؤول الامن الذي يقمع العفوية، ولا تعتبر المدينة التي حررتها المظاهرة مكانا هندسيا او جغرافيا فقط، انما هي فضاء حر يسير فيه المواطن دون اي مساءلة، ومكان يتسع لمكاتب الصحف والاحزاب والرايات والتجمعات [2].

لقد كان الشعب العربي جائعا للثورات، بعد ان اضطهد وظلم لعشرات السنين من قبل حكوماته المستبدة من جهة، والقوى الخارجية المتمثلة في الغرب من جهة ثانية. وقد هدمت الثورات العربية باستخدام شتى وسائل الاتصال الحديثة، حاجز الخوف الذي كان يعيش فيه[3]. وبعد ان وفر الماضي خلطة شديدة من الانفجار في معظم العربية، من فساد مستشر، او اثراء غير مشروع، وعصا أمن غليظة، بما تعنيه من احتباس للبخار، مع بطالة مرتفعة وحقيقتها اعلى من المعلنة، ومضاعفة للشباب ضمنها. لذلك، لم يكن مستغربا، عندما اشعل البو عزيزي فتيل ثورة تونس، ان تمتد الشعلة من المحيط إلى

---

(1) محمد سعد ابو عامود، مرجع سابق، ص:176.

(2) فيصل دراج، مرجع سابق، ص:13-14.

(3) مي العبد اللـه، الاتصال والتنمية، مرجع سابق، ص:6.

الخليج[1]. بعد أن فقدت السلطات الحاكمة في مختلف بلدان العالم لميزة نسبية هامة تمتعت بها سابقا وهي احتكار المعلومات السياسية والامساك بها والتحكم في اطلاقها كميا ونوعيا، والذي كان بدوره يزيد من قوة وسيطرة القائمين على الحكم على المجتمع بقواه المختلفة، فالمعروف ان المعلومات من عناصر القوة، من ناحية أخرى كان هذا التحكم والاحتكار للمعلومات السياسية يتيح للسلطات الحاكمة مساحة واسعة للمناورة السياسية، وتوجيه مسار الاحداث وتوجهات الرأي العام بما يتلاقى واهدافها ومصالحها خاصة فيما يتعلق بالحفاظ على مواقعها في السلطة[2]. وكان على الدول ان تختبر اراء شعوبها تأخذ بهذه الاراء بنظر الاعتبار من خلال صياغة القوانين التي تناسبهم [3].

ونذكر هنا عام" 2010" بأعتباره عام التحول التأريخي الذي واجهت فيه الحكومات القمعية الاحتمال الواقعي بأن أيامها صارت معدودة. بعد ان خلق موقع "ويكليكس" مكانا يسهل الوصول اليه امام جميع من يفشون الاسرار في شتى ارجاء العالم، واثبت قوة هذا المنبر بنشر واعلان الوثائق الحكومية السرية والمتكتم عليها، وانتفع النشطاء السياسيون بقوة هذه الوثائق. وبدأ النشطاء في جميع ارجاء العالم ممن كابدوا طويلا خطر وحقيقة السجن والتعذيب والوحشية بسبب ومعتقداتهم او هويتهم السياسية، في تخيل عالم زاخر بالإمكانات تتضمن التحرر من الخوف والمشاركة السياسية الحقة. واما ما بينته الاحداث الاخيرة بوضوح وجلاء فهو ان نقص الفرص الاقتصادية امام الكثيرين احدثت اصداء عميقة لدى من كانوا يؤيدون النشطاء في تونس. وهذا الاحباط الذي يحسه من يعيشون في ظل حكومات قمعية لا يبتعد عن السطح مطلقا، ففي مصر، على سبيل المثال، توفي خالد سعيد بعد ان اعتدى عليه اثنان من رجال الشرطة في مقهى

---

(1) جاسم خالد السعدون، ربيع العرب فائت ام دائم، مجلة المستقبل العربي، العدد:390، السنة الرابعة والثلاثون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص:28 .

(2) محمد سعد ابو عامود، مرجع سابق، ص:182.

(3)Romain Laufer Catherine Paradeise ،cit op.، 66

للإنترنت في الاسكندرية في يونيو/ حزيران 2010، وادت وفاته إلى غضبة شعبية عارمة، وهو ما يبدو الان نذيرا مبكرا للمظاهرات الهائلة في 2011[1].

ووصف برهان غليون الوضع في مطلع القرن العشرين " بأن النظم الشمولية قد فقدت مشروعيتها في نظر الرأي العام، بما في ذلك مشروعيتها في نظر المسئولين عنها فلم يعد احد يقبل بأن يدافع عن الفكرة التي يقوم عليها هذه النظم "، ووصل الامر لدرجة ان اصحاب المصالح والمدافعين عنها لم يعد امامهم الا ان يتحدثوا عن الديموقراطية ويسعوا إلى تجميل نظمهم ببعض اوجه التعددية حتى ولو كانت تعددية شكلية مثلما شهدناه في بعض الدول العربية. ما ادى إلى ازدياد الدور الذي يقوم به الرأي العام في نطاق عملية التحول الديموقراطي، وتنوع محاولات التحول الديموقراطي وعلى هذه الاساس نستطيع ان نشيرالى الادوار التالية للرأي العام في هذا السياق وذلك على النحو التالي[2] :

**الدور التأسيسي:**

وهو الدور الذي يسبق عملية التحول ويمتد لبدايتها، هذا الدور يتلخص في نطاق اثارة انتباه الراي العام للعديد من القضايا والموضوعات والمشكلات التي لم يسبق ان نالت اهتماما من قبل او التي لم يكن لها وزن كبير في نطاق دائرة الاهتمام العام في المراحل السابقة، وفي هذه المرحلة يتم حشد كافة الوسائل والسبل من اجل خلق وتشكيل راي عام مضاد للاوضاع القائمة، وابراز ضرورة تغيير هذه الاوضاع، وايضاح التكلفة العالية التي يتحملها المجتمع في حالة استمرارها.

**الدور التحريضي:**

يتمثل هذا الدور في محاولة التوجه للأنتقال من مرحلة الاقوال إلى مرحلة الافعال، وهذا الدور يحتاج إلى قدرات ومهارات والى تخطيط اتصالي فعلي وهو ما قد يتوافر لبعض القوى السياسية في بعض الحالات ولايتوافر لقوى وحالات اخرى الدور

(1) تقرير منظمة العفو الدولية، مرجع سابق، ص:145-147.

(2) محمد سعد ابوعامود، مرجع سابق، ص:178- 179.

التحريضي يستهدف الحركة وتوسيع نطاقها وضم عناصر جديدة لها خاصة من العناصر التي لم تتخذ موقفا بصدد عملية التغيير والتحول.

**الدور التعبوي:**

وفي هذه المرحلة يتم التركيز على تعبئة كافة القوى المؤيدة والمساندة لعملية التغيير والتحول الديموقراطي، حتى وان اختلفت اسباب مساندتها وتعددت اهدافها فثمة قضية مشتركة تجمعها وهي تغيير النظام بنظام آخر، وان الوضع القائم لايمكن ان يستمر، وفي هذه المرحلة يتطلب الامر التركيز على كل مايجمع هذه القوى بأتجاه وفي اتجاه معين، وتشكيل الرأي العام وفقا لذلك.

لقد مثل الشارع العربي تحديا في السنوات القليلة الماضية، واستطاع ان يسجل حضورا اكثر قوة ومهابة، ويعكس امل وتطلعات الناس، وهناك عدد من العوامل العديدة التي ساهمت في تعزيز دور الراي العام الموجود في المجتمعات والسياسات العربية ومن اهمها تعاقب الحروب والازمات في العالمين الاسلامي والعربي بصفة عامة، وفي الشرق الاوسط بصفة خاصة[1]. "ولعل ما يشهده الوطن العربي، من انتفاضات وتظاهرات يشكل حدثا بكل المقاييس. اذا ما يحصل يمثل تعبيرا، متنوع اللغات والاساليب، والتدخلات، عن نمط جديد من تجليات المتخيل السياسي العربي. وهو متخيل ليس بعيدا تماما عن مرجعياته، او نظامه الرمزي الديني بالمعنى الثقافي العام وليس في فهمه العقائدي أو الطقوسي المخصوص، مع التأكيد أن شرارة الانتفاضة التي انطلقت من تونس، ثم انتقلت إلى مصر، ثم إلى ساحات عربية اخرى، مثلث ايذانا بتحرير السياسة من قوالبها المستغلقة التي حرصت السلطة العربية على تحصينها ورعايتها بإتقان

(1)Zayani Mohamed,Cit,Op.P77.

ماكيـافيلي لا نظـير لـه، ومـا يجـري مـن احـداث وتحـولات، في الافعـال والتحركـات والخطابات، يؤشر على نوع من التعامل شبه الاطلاقي مع السياسة "[1].

وعلى الرغم من الاختلافات المهمة بين النظم العربية، خاصـة بـين الـنظم الملكيـة والنظم الجمهورية، وبين الدول المنتجة للنفط والدول المصدرة للعمالة، فأن هذه النظم كانـت تتفـق في الكثـير مـن السياسـات والخصـائص، ولـذلك كانـت مطالـب القـوى الاحتجاجية متشابهة إلى حد بعيـد، وقـد تركـزت هـذه المطالـب عـلى اطلاق الحريـات السياسية، وتحقيـق الديمقراطيـة والعدالـة الاجتماعيـة، وأن مـا حصـل في بعـض بلـدان الـوطن العـربي كتـونس ومصر، ومازالـت الاحـداث متواصـلة في كـل مـن ليبيـا والـيمن والبحرين والعراق، يجعلنا ندرك أن هذا الحراك السياسي يتشـابه في مسـبباته ودوافعـه المتجلية في وجود سلطة سياسية متروكة على المشاع، وهي اخطر سلطة على الاطلاق[2].

**3- سمات وخصائص المجتمعات الافتراضية في مواقع التواصل الاجتماعي:** [3]

- المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي .
- لم تعد الحدود الجغرافية تلعب دوراُ في تشـكيل المجتمعـات الافتراضـية، فهـي مجتمعـات لا تنـام، حيـث يسـتطيع المـرء ان يجـد مـن يتواصـل معـه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة .
- لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر او الإلـزام بـل تقـوم في مجملهـا عـلى الاختيار.

---

(1) محمد نورالدين افايه، التحررمن السلطوية والديمقراطية المعلقة، مجلة المستقبل العـربي، العـدد:391، السنة الرابعة والثلاثون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص:12.

(2) محمد عصام العروسي، الحراك السياسي العربي: هل هو بداية لعقد اجتماعي جديد، مجلـة المسـتقبل العربي، العدد:393، السنة الرابعة والثلاثون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص:129.

(3) رضا امين، مرجع سابق، ص109 و ص110 .

- انها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الانظمة السياسية .

- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي .

**4- أبرز أنواع مواقع التواصل الاجتماعي :**

**أ ) الفيس بوك :**

هو شبكة اجتماعية تضم ملايين من المستخدمين يتواصلون بالصور والمشاركات عن طريق الانترنت، حيث تم افتتاح هذا الموقع على يد طالب في جامعة "هارفرد" ويدعى (مارك)، وقد كان هدفه إقامة شبكة تضم طلبة الجامعة في موقع واحد، حيث تم تنفيذ الفكرة مع مجموعة من زملائه في قسم علوم الحاسوب من فكرة موقع "فيس ماش" التابع لجامعة هارفرد 2003 م، واستخدام هذا الموقع صور بعض الطلبة(1) .

ويعتبر الفيس بوك أكبر شبكة اجتماعية على الانترنت تحتل المركز الثاني في ترتيب المواقع على مؤشر" اليكسا" بعد محرك البحث (جوجل) حيث استقطب (800) مليون في عام 2011، وهناك تواجد صحفي كبير على شبكة الفيس بوك، لما تخلقه من حالة النجومية الفردية بإمكاناتها في استضافة الصور والترويج للروابط والفيديوهات، وخلق حالة اعجاب بالحالات المدونة، وكما يتيح الفيس بوك كتابة الملاحظات، وهي أقرب إلى التدوين، مما أدى إلى عزوف الكثير من المدونين عن التدوين على مدوناتهم الشخصية(2).

كما تتيح شبكة فيسبوك للصحفيين فرصة الاتصال بزملائهم حول العالم، وقد أنشأ "بات ولتروبيل" و "بوينتراون لاين" مجموعة على شبكة الفيسبوك بأسم "الصحفيون

---

(1) حسنين شفيق، الاعلام الجديد، القاهرة، دار فكر وفن، 2013، ص182 .

(2) وسام كامل، الاعلام الألكتروني والمحمول بين المهنية، المهنية وتحديات التطور التكنلوجي، القاهرة - مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2014، ص54 .

والفيسبوك " عندما أدركوا أنهم قد "صادقوا " صحفيين كثار من اماكن ثانية ومختلفة، غير أن أولئك الصحفيين لم يكونوا على اتصال فيما بينهم، وتضم المجموعة اكثر من (12000) عضو يتعاونون في مجال كيفية التعلم من شبكة فيسبوك وطريقة استخدامها لمنفعتهم الخاصة[1].

**ب- تويتر :**

هو ثاني الشبكات الاجتماعية، ويعتبر الموقع العاشر عالمياً على تصنيف (أليكسا) يعتمد على التدوين القصير، فيما لا يزيد عن (140) حرفاً وصل عدد مستخدميه إلى (500) مليون مستخدماٌ للشبكة في 2013، ومن المعروف ان تتبع بعض الشخصيات على الموقع وتتبع أخبارهم وتصريحاتهم أدى إلى بعض المشاكل[2].

يقوم تويتر على مبدأ (التغريدة) أي كتابة نص ونشره على الصفحة الشخصية، وأن محدودية الخانات او الاحرف هو ما جعل لتويتر أهمية خاصة وانتشار كبير، فالناس تهتم بقراءة أخبار المشاهير، وتمل المواضيع الطويلة، فجاء هذا الموقع تلبية لاحتياجات الجميع[3].

ويعد مستخدمي تويتر أغلبهم من المحترفين والمختصين، بغض النظر عن نوع هذا الاحتراف أو الاختصاص، وأنه بمجرد الدخول إلى تويتر يمكن البحث عن المواضيع التي تمس الاختصاص ومتابعة أخبار المحترفين في هذا الاختصاص من حساباتهم على تويتر, فالنسبة الأغلب من مستخدمي تويتر يقومون بأستخدام هذا الموقع لنشر افكارهم واخبارهم وتعليقاتهم عن مجال عملهم او أي موضوع آخر، بالأضافة إلى أن تويتر

---

(1) وسام كامل، مرجع سابق، ص52.

(2) أحمد محمد، ماهو التويتر وكيف يعمل، تاريخ التصفح 7 /1 /2017 -mawdoo3 .com.

(3) تاريخ التصفح 7/1/2017 https : // mnzaman .word press .com.

باستطاعته كسب أصدقاء ولكن استخدامه كطريقة او وسيلة للتواصل الاجتماعي الفعلي وتشكيل روابط قوية مع الناس يبقى أضعف واقل مرونة من (فيس بوك).[1]

**ج- اليوتيوب:**

هو أكبر موقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين بمشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني وكذلك يستخدم للدعايات والإعلان التلفزيوني والاذاعي والسينمائي وله القدرة على عرض وتحميل الأغاني والمقاطع الإخبارية بسرعة فائقة[2].

ويتميز اليوتيوب كذلك بمقومات فريدة من نوعها تدعم مكانته كوسيلة اتصالية من بينها ضخامة مساحته التخزينية، وسهولة ربطه بالمواقع والمدونات الالكترونية، وبإمكانية استقباله على اجهزة الكترونية متعددة وبتنوع وتعدد مستخدميه وبكثرة خياراته ومواده، وعدم وجود رقابة عليه .

إلا فيما يتعلق ببعض الجوانب الاخلاقية أحياناً فضلاً عن إمكانية استخدامه في الحملات السياسية مثل ما فعل "أوباما" اثناء فترة الانتخابات الرئاسية حيث خص اليوتيوب ببعض أخباره وخطبه قبل أن يتم بثها عبر الوسائل الأخرى.[3]

ومن أهم المؤشرات التي يقدمها اليوتيوب هي[4]:

- التعرف إلى حد كبير على طبيعة اشخاص قاموا بنشر مواد فيديو بعينها من خلال تتبع اسمه على اليوتيوب وتصفح ما سبق نشره على الانترنت، وهذا احيانا يعطي دلالات او محاذير في التعامل مع الفيديو .

---

(1) تاريخ التصفح 7/1/2017 https : // mnzaman .word press .com.

(2) اياد هلال حمادي، مرجع سابق، ص197 .

(3) حسنين شفيق، مواقع التواصل الاجتماعي ادوات ومصادر للتغطية الاعلامية، مرجع سابق، ص176، وص 177 .

(4) وسام كمال، الاعلام الالكتروني والمحمول بين المهنية وتحديات التطور التكنلوجي، مرجع سابق، ص58.

- التعرف إلى التاريخ التحميل الرفع على الانترنت يظهر احيانا هدف او زيف بعض مواد الفيديو, فلو تم نشر مادة قبل حدث معين يوحى هذا باختلاف هذا الفيديو, وتاريخ التحميل منذ فترة بعيدة يستبعد صلة مواد الفيديو بأحداث جارية .

**د- انستجرام :**

هو احد اشهر مواقع التواصل الاجتماعي وهو عبارة عن تطبيق يسمح للمستخدم بأخذ الصور واجراء التعديلات الرقمية والفلاتر عليها حسب الرغبة ثم مشاركتها مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي .[1]

كما يمكن مشاركة صور الانستجرام على شبكة الانترنت عن طريق اعداد حساب خاص لنشر الصور على الفيس بوك، تويتر او إرسالها عن طريق البريد الالكتروني اذا تم تعيين جميع هذه الاعدادات على الخاصية تشغيل (on) سيتم تلقائيا نشر كافة صور انستجرام الخاصة بالشبكات الاجتماعية الخاصة تلقائيا بعد الضغط على (done) "تم" . اذا كنت لا تريد مشاركة الصور على اي شبكة اجتماعية معينة وببساطة بتعيين الاعداد إلى ايقاف (off).[2]

**هـ- موقع ويكي:**

هو موقع للتحديد الجماعي او التشاركي, يمكن كل فرد من الكتابة والنشر, أو تعديل مضامينه ومقالاته عبر اضافة اشياء أخرى, فالويكي موقع نشيط يمكن لأي زائر ان يغير صفحته, بحسب رغبته ويكتب ما يرغب فيه من معلومات وأخبار, ومن اشهر مواقع (الويكي) موقع (ويكيليكس) حيث كان في بداية تأسيسه سنة 2006 م, يتيح للمستخدمين إمكانية النشر والتعديل.[3]

---

(1) رضا امين، الاعلام الجديد، مرجع سابق، ص121 .

(2) تاريخ التصفح 12/1/2017، https : // www .ts3a .com.

(3) اياد هلال الدليمي، مرجع سابق، ص 195 .

ومن اهم خصائص الويكي: [1]

- انه يبسط عملية تحرير المحتويات
- يستخدم ويكي اوامر بسيطة لتنسيق محتوياتها .
- الـروابط المتشـعبة تحـتفظ مواقـع ويـكي بكـل محتوياتهـا في قاعـدة بيانـات متشعبة .
- يحتفظ مواقع ويكي بسجل لتاريخ الصفحات .
- تشجع مواقع ويكي على العمل الجماعي .
- ويكي تبسط عملية إنشاء روابط لصفحات اخرى .
- يمكن وبسهولة انشاء صفحات جديدة في ويكي .

(1) حسنين شفيق، الإعلام الجديد - الإعلام البديل، تكنولوجيا جديدة في عصر مـا بعـد التفاعليـة، مرجـع سابق، ص195 .

# المحور الثالث عشر

## الإعلام الدولي والهوية الثقافية في الشبكات العالمية

### 1-إشكالية الخلط بين مفهومي الإعلام الدولي والإتصال الدولي

لقد دفع الدور المتزايد للإعلام في حياة المجتمعات الحديثة إلى تسمية العصر الحالي بعصر الإعلام، خصوصاً بعد أن ألغى هذا العصر حواجز العزلة بين المجتمعات، وصارت عجلة تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تدور بسرعة متزايدة، وفائقة، ومستمرة، دفعت العالم إلى الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع الإعلام والمعلومات، لتعصف ثورة المعلومات والتكنولوجيا متعددة الوسائط في جوانب الحياة كافة[1].

فكانت النتيجة حدوث تغيرات جوهرية في دور الإعلام، جعلت منه محوراً أساسياً في منظومة المجتمع[2]، وقد وقفت وراء هذا التغير المحوري في دور الإعلام عوامل ثلاثة رئيسة تمثلت في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكومبيوتر والاتصالات وفي عولمة الاقتصاد والإسراع في حركة السلع ورؤوس الأموال والتي تتطلب الإسراع في تدفق المعلومات التي صارت أداة رئيسة بيد القوى الاقتصادية لعولمة الاقتصاد والأسواق وتشجيع النزعات الاستهلاكية، أما العامل الثالث فيتمثل في زيادة اعتماد القوى السياسية على وسائل الإعلام من أجل إحكام قبضتها على سير الأمور، والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم مضطرب زاخر بالصراعات[3].

---

(1) مجد هاشم الهاشمي، الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 9.

(2) أنبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، العدد 65- يناير، الكويت، 2001، ص 344.

(3) نبيل علي، المرجع السابق، ص 343.

وفي هذا السبيل صارت العلوم الاجتماعية، وبخاصة ما يتصل بالإعلام والاتصال باستخدام علمي النفس والاجتماع أداة فاعلة في تحقيق السيطرة على الإنسان والمجتمع، حتى صارت التطورات ووجهات النظر السياسية التي تصوغها وتتحكم بها وسائل الإعلام على قدر بالغ من الأهمية في ذلك كله[1].

وبهذا تعددت مفاهيم الإعلام الدولي، واختلف العلماء والمفكرون في تحديد تعريف معين له، وذلك لأن البعض يعده نوعاً من أنواع الدعاية، أما البعض الآخر فيعده السياسة الخارجية، وذهب فريق ثالث إلى اعتباره الدعاية الدولية وعده فريق رابع اتصالاً دولياً[2].

ويرجع السبب في الخلط بين الإتصال والإعلام إلى النظرة الخاصة لكل من المصادر الفرنسية والأمريكية، فالمصادر الفرنسية تحاول أن تثبت المصطلح على أنه مرادف للاتصال كما ترى فيه من الشمول والدقة L, Information، وبينما تقول وجهة النظر الأمريكية أن الإعلام هو الاتصال بالجماهير وتعتبره فناً قائماً بذاته يدرس في معظم الجامعات الأمريكية[3].

وإن الأهداف المركبة للاتصال الدولي خلقت تنوعاً في المفاهيم والمصطلحات في المجال السياسي والإعلامي والدولي، ولهذا يذهب كثير من الباحثين إلى أن الإعلام الدولي لا ينبغي أن يقتصر على مجرد تنشيط الجانب الإعلامي الذي تقوم به الدول، وإنما يشمل كذلك نشاطات أخرى دبلوماسية وسياحية وتجارية ودينية وثقافية وعملية، وهذا

---

(1) عمر هارون الخلفية، علم النفس والمخابرات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000، ص 25.

(2) عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الدولي في القرن الحادي والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2011، ص 21.

(3) محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 24.

ما يجعل الإعلام الدولي عملية مركبة لعلوم مختلفة، فهو يعتمد بصفة أساسية على علم العلاقات الدولية وعلم الاتصال والإعلام وعلم الاجتماع والنفس والأنثروبولوجيا والعلوم السياسية وغيرها[1].

وينجم عن أي تطور في هذه النشاطات الأخرى تطور في الاتصال الدولي ذاته، وتعقد في مجالاته البحثية والمعرفية، وهذا التطور السريع والشديد التعقيد جعل أساتذة الإعلام الدولي لا يهتمون بتعريف العلم، وإنما يهتمون بدراسة مجالاته وقضاياه، وتتبع تطوره وتعقده، وصار هؤلاء يعرفون الاتصال الدولي في ضوء مجالاته البحثية، وهو عندهم فرع معقد وسريع التطور من دراسات الاتصال[2].

إن التفرقة بين مفهومي الإعلام الدولي والاتصال الدولي في مجال العلم ضرورية لارتباطهما بالعملية الاجتماعية، ولأن لكل منهما أسسه العلمية الخاصة، فالظاهرة الإعلامية جزء من ظاهرة الاتصال.

وأن غموض المفاهيم وعدم الاتفاق عليها، هي من أبرز المشكلات التي تؤثر في أساليب دراسة الظاهرات العلمية ومعالجتها وتطور البحث العلمي في المجالات العلمي ولذلك يعتبر تعريف المفاهيم بدقة للابتعاد عن التداخل والإرباك والازدواجية أمراً ضرورياً وملازماً للمفهوم حيث يتم من خلاله الاتفاق على المحددات الخاصة بكل مفهوم التأكيد الاتفاق على التعميمات والتغيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم.

وهذا ما أكده الدكتور سمير حسين، عندما ضمن الإعلام أنشطة عملية الاتصال، وقد عرف الاتصال بأنه يمثل العملية الرئيسية التي يمكن أن تنطوي بداخلها عمليات فرعية، أو أوجه نشاط متنوعة قد تختلف من حيث أهدافها، ولكنها تتفق جميعاً فيما بينها

---

(1) ياس خضير البياتي، الاتصال الدولي والعربي، دار الشروق، الإمارات العربية المتحدة، 2010، ص 41.

(2) راسم محمد الجمال، نظام الاتصال والإعلام الدولي: الضبط والسيطرة، ط2 ,الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص 17.

في أنها عمليات اتصال بالجماهير، ومن هذه العمليات الإعلام، والدعاية، والإعلان، والعلاقات العامة[1].

وفي هذا الصدد يشير الباحث المتخصص في مجال الاتصال الدولي علي محمد شمو، بأن مصطلح الاتصال الدولي هو أعم وأشمل من مصطلح الإعلام الدولي الذي استخدمه كثير من الباحثين لكونه يستوعب كل أنواع الاتصال التي وفرتها التقنيات الحديثة، مثل الفاكس، والتلفون والجوال، والتلكس والكومبيوتر، وخدمات المعلومات، والإنترنت، والألياف الضوئية والميكرويف وغيرها[2]،

وكذلك فإنه لا يقتصر على الحملات الإعلامية ووسائل الإعلام التي توجهها الحكومات بل تتضمن النشاط الدبلوماسي من مفاوضات ومؤتمرات، ونشاط وكالات الأنباء الدولية، والكتب والصحف والمجلات وإنتاج الفن التلفزيوني والسينمائي، والإعلام التي توزع في الخارج والاتصالات الشخصية في الخارج للطلاب والمعلمين والعلماء والخبراء والمفاوضات والمراسلات القائمة بين المصالح التجارية الدولية عبر شبكات الانترنت وخدمات البريد الإلكتروني وأنشطة جامعة الضغوط الدولية مثل اتحادات العمال والغرب التجارية والأحزاب السياسية وأنشطة الجمعيات الخيرية الدولية[3].

وبرغم أن حق الأفراد في الإعلام قد صار مبدأً عالمياً إلى أن تطور المجتمع العالمي وتطور تكنولوجيا وسائل الإعلام قد أدى إلى تغير النظرة إلى الإعلام باعتباره حقاً ناقصاً وذلك باعتبار أن الإعلام علمية تنساب في اتجاه واحد أي من أعلى إلى أسفل وذلك بتقديم رسائل غير متنوعة ينتجها عدد بسيط من الأفراد ليستهلكها عدد كبير من الناس،

---

(1) محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، مرجع سابق، ص 25.

(2) علي محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، الدار القومية العربية للثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 85.

(3) محمد الصيرفي، الإعلام الخارجي، دار الفكر الجامعي,الاسكندرية ,2009، ص 287 و ص 288.

وانطلاقاً من هذا الفهم لطبيعة العمل الإعلامي ودوره في المجتمع فقد بـدأت الأصـوات بالحديث عن حق أوسـع مـن الإعـلام وهـو حـق الاتصـال الـذي يضـمن للإنسـان في أن يَسمع ويُسمع وأن يَعلم ويُعلم[1].

وهو ما يشكل اقتراباً أقوى من ضمان حقوق الإنسـان في ظـل أجـواء ديمقراطيـة، وهو النهج الذي يتماشى مع النظام العالمي الجديد، وهذا المفهوم الجديد يعد عودة إلى الطبيعة، أي إحقاقاً لبديهة حياته بدأت مع مشوار الإنسان عـلى الأرض، فالاتصـال جـزء من الحياة الطبيعية للمجتمـع الإنسـان بدونـه تنعـدم أسـباب الحيـاة الاجتماعيـة مـن أساسها[2]، وهذا الفهم هو الذي دفع إلى وصـف الإنسـان بـالمخلوق الاتصـالي، فالإنسـان ومنذ ولادته وهو في اتصال دائم وبـلا انقطـاع مـع ذاتـه والمحيطـين بـه وبعـالم الأشـياء والأحياء من حوله.

ويشير حامد ربيع إلى شكل آخر من أشكال المؤسسات الإعلاميـة التـي يوكـل إليهـا ممارسة الإعلام الدولي، وهي تعكس التطور المعاصر للعمل السياسي الخارجي التي تتمثـل بالملحق الصحفي أو الإعلامـي في الجهـاز الـدبلوماسي، إذ يشـير إلى أنـه إذا كانـت وظيفـة الدبلوماسي الاتصال بالجهات الرسمية الحكومية، فالملحق الصحفي يتعدى هـذه التقاليـد ويخالفها لأن أساس وظيفته هي الاتصال بجميع فئات وطبقات الرأي العام المحـلي الـذي يعمل فيه لتوضيح وجهة نظر حكومته والمعرفة وجهات نظر تلك الفئات، كـما أن اتصـاله لا يتضمن مجرد نقل للمعلومات واستقبالها وإنما إرسالاً بمعنى أنه يأخذ ويعطـي، وهـو لا يتصل بالطبقـة الحاكمـة وإنمـا بكـل مـواطن[3]، كـما يتعـدى دوره إلى أكـثر مـن ذلـك، إذ يتحول عـلى أداة اتصـال مبـاشرة بـأجهزة الإعـلام الجماهيريـة، ومـما يسـهل مهمتـه أنـه

(1) محمد محمد سيد فهمي، الإعلام مـن المنظـور الاجتماعـي، المكتـب الجـامعي الحـديث، الإسـكندرية، 1984، ص 2.

(2) مصطفى المحمودي، النظام الإعلامي الجديد، عالم المعرفة، الكويت، 1985، ص 122.

(3) محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان ,الرياض ,2005م، ص 172.

الدول صاحبة الشأن لا يمكن أن تمنع ملحقاً صحفياً من عقد المؤتمرات مع مندوبي أجهزة الإعلام الجماهرية لتوضيح وجهة نظر دولته، أو للرد على أي شيء يمس دولته في صورة احتجاج أو ما في حكمه، حتى وإن كان يتضمن نقداً للحكومة التي يزاول فيها نشاطه، طالما كانت هناك مناسبة لتقديم الاحتجاج ولو مفتعلاً، إن لم ينقل بطريقة خاصة، وهذا ما فعلته على نطاق واسع الدبلوماسية الروسية خلال الحرب الباردة في علاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية[1].

ويذهب العديد من المهتمين بموضوع الاتصال الدولي أن أسباب الخلط بين مفهومي الاتصال والإعلام هو ارتباط وسائل الاتصال الجماهيرية في نشأتها المبكرة بنشر الأخبار، أي الإعلام، وبأنها كانت وما تزال وسيلة هامة لنشر وإذاعة الجديد من الأنباء وتطوراتها وتفاصيلها، وإن كثيراً من باحثي ودارسي الاتصال بالجماهير في الغرب يستخدمون عبارة News media، أي وسائل الأخبار ويتحصدون بها وسائل الاتصال الجماهيرية، وبالذات الصحف والمجلات الإخبارية والإذاعية والتلفزيون[2].

ومما تقدم ولتفادي الخلط المستمر بين مفهومي الإعلام الدولي والاتصال الدولي سوف نتحدث بشكل مفصل عن الإعلام الدولي.

**2-الإعلام الدولي رؤية نقدية :**

غالباً ما يذكر الإعلام مرادفاً لعلمية تقديم الأخبار والمعلومات، وهو طبقاً للقاموس الإعلامي يعني، تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس، والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور، ويتم ذلك بواسطة وسائل تحمل للناس هذه المعلومات والحقائق والأخبار والتي يطلق عليها اصطلاح وسائل الاتصال بالجماهير ومنها الصحف والراديو والتلفاز، وهي وسائل

(1) سحر الأبحر، السياسة الدولية بعد الحرب الباردة، مجلة قراءات استراتيجية، العدد الثامن، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 2001، ص 3.

(2) محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، مرجع سابق، ص 26- ص 27.

لا تقتصر على الإعلام فقط بل تقوم أيضاً بالإعلان والتعليم والترويج[1]، وهذه العلاقة الوثيقة بين الإعلام ووسائله استدعت أن تكون كل وسيلة من هذه الوسائل صناعة وهي تقوم بنقل الرسالة ذاتها في آن واحد أو تقريباً لمجموعة واسعة من الأفراد[2]، فوسائل الإعلام هي إذن أدوات النشر كافة أنواع المعلومات عن طريق الوسائل الإلكترونية، وإذا كان الإعلام يعني نشر الأخبار والمعلومات والآراء إلى الجماهير فإنه ينظر إليه بكون التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت، ويذهب الدكتور محمد منير حجاب إلى: "إن استخدام الإعلام كأداة في الصراعات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية على مدى عقود طويلة وخضوعه في الوقت نفسه للضغوطات والقيود المفروضة بسبب أنماط الإدارة والملكية أدى إلى الإساءة إلى صورة الإعلام والنيل من مصداقيته لدى الجمهور[3].

والإعلام الدولي هو نوع من الاتصال يقصد به تزويد الشعوب الأخرى بالأخبار والمعلومات للتأثير عليهم وإقناعهم بالرسالة الموجهة إليهم[4]، بمعنى تأسيس اتصال انساني هادف ومؤثر عن طريق نقل الأخبار والمعلومات والآراء والصور لتحقيق التفاهم المطلوب بين الشعوب كمضمون للرسالة الإعلامية الموجهة مما يؤدي إلى زيادة الاندماج بين المجتمعات المختلفة وخلق قيم ثقافية وأنماط اجتماعية مشابهة في كل المجتمعات[5].

---

(1) كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، القاهرة، 1989، ص 292.

(2) خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط 4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1985، ص 5.

(3) محمد منير حجاب، الإعلام والموضوعية في القرن الحادي والعشرين: رؤية موضوعية ,دار الفجر للنشر والتوزيع ,القاهرة، 2010، مرجع سابق، ص 39.

(4) ياس خضير البياتي، الاتصال الدولي والعربي، مرجع سابق، ص 26.

(5) سلام خطاب الناصري، الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2000، ص 15.

ويعرف الإعلام الدولي على أنه إعلام موجه يخترق الحدود الدولي للدول ليصل إلى الجمهور الخارجي في منطقة جغرافية مستهدفة لتحقيق أحد الأمرين الآتيين:

أ- تعريف شعوب العالم بالواقع الثقافي والفكري والحضاري للدولة وتفسير وجهات نظرها السياسية بالنسبة للمشكلات والقضايا الدولية والإقليمية والمحلية ومساندة سياستها الخارجية.

ب- تقديم خدمة إخبارية وثقافية غير دعائية تسعى لتزويد الرأي العام الدولي أو الإقليمي بالأخبار والمعلومات الصادقة المتعلقة بالقضايا التي تشغل فكره وتثير اهتمامه[1].

وتتفق الباحثة المتخصصة في مجال الإعلام الدولي الدكتورة نهى عاطف العبد مع ما سبق ذكره في هذا المجال حيث تشير إلى مصطلح الإعلام الدولي بأنهُ: التحليل الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتقني للنماذج الاتصالية وآثارها بين الدول، ويركز الإعلام الدولي بشكل أكبر على الجوانب العالمية لوسائل الإعلام والأنظمة الاتصالية والتكنولوجية أكثر من التركيز على الجوانب المحلية. ويعرف الإعلام الدولي أيضاً بأنه ذلك الاتصال الذي يتم عبر الحدود الدولية، وبذلك فهو يعد اتصال بين أفراد وجماعات ودول تنتمي لثقافات مختلفة وهو يتأثر بالأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية لعلاقات الدول بعضها ببعض[2].

وفي هذا الصدد يُشير الدكتور عبدالرزاق محمد الدليمي بأن الوضع الإعلامي الراهن على المستوى الدولي يتجه إلى تجسيد حقائق خطيرة وكالأتي[3]:

---

(1) عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الدولي في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص 29.

(2) نهى عاطف العبد، الإعلام الدولي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص 18.

(3) عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام : إشكاليات التخطيط والممارسة، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 182.

- تمركز المصادر الإعلامية والثقافية من حيث الإنتاج والتوزيع بكافة أشكاله في الدول التي تحتكر مصدر القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية.
- إن التدفق الشامل للأبناء بأخذ طريقه من العالم الصناعي الذي يضم سكان العالم إلى العالم الثالث الذي يضم ثلثي سكان العالم. إن 80 % من الأبناء الموزعة يومياً في العالم تتولى إنتاجها وكالات عالمية لا يتجاوز عددها 5 وكالات فقط.
- تجاهل وسائل الإعلام القريبة لأخبار بلدان العالم الثالث والتحيز في نقل الأخبار من هذا العالم إلى العالم المتقدم أو بالعكس.
- الدعاية الثقافية المعتادة الموجهة من دول الشمال إلى دول الجنوب، وما يترتب عليها من سيطرة الثقافة العربية وتهديد الثقافات المحلية والتي تؤدي إلى تكريس أخط أشكال الاستعمال الثقافي.

**3- سمات وخصائص الإعلام الدولي:**

مع ملاحظة أن الأيديولوجيا التي تحكم ثورتي الاتصال والمعلومات هي جزء لا يتجزأ من البناء الأيديولوجي الكلي للنظام الرأسمالي في إطار المرحلة التاريخية الراهنة، فإن التطورات الحالية في تكنولوجيا الاتصال قد أفرزت نمطاً اتصالياً يتميز بسمات تختلف عن الأنماط الاتصالية التقليدية السابقة، وهذا النمط الاتصالي الجديد، الذي يطلق عليه أحياناً الاتصال الوسطي الذي يجمع بين سمات الاتصال الشخصي المواجهي والاتصال الجماهيري له وسائله الاتصالية الخاصة به التي تضم في داخلها كل أشكال الاتصالات عن بعد، مثل الاتصالات السلكية واللاسلكية كالتلغراف والهاتف والراديو والبريد الالكتروني، كما يتضمن ما يسمى بالاتصالات الاستطلاعية التي تشمل عملياً مراقبة البيئة وألعاب الفيديو والحاسب الإلكتروني، ويطلق على هذه الوسائل وسائل الاتصال الوسيطة.

وقد ترتبت على هذه التطورات جملة من التغيرات في طبيعة الإعلام والاتصال وسماتها، فقد برزت ظاهرة التخطي المعلوماتي للحدود القومية، بعد زوال الحدود الجغرافية بفضل تقنيات ثورة الاتصال، واكتساب وسائل الاتصال المحلية البعد الدولي واتساع نطاق الخدمة الإخبارية وخصوصاً من خلال الإعلام المرئي حتى تغيرت مفاهيم العمل الإعلامي، فالخبر لم يعد الحدث الذي وقع، بل صار الحدث الذي نشاهده وهو يقع[1]، فضلاً عن استمالة قدرة الحكومات المختلفة على إخفاء ما يحدث داخل حدودها بعد تطور الطابع الدولي لوسائل الاتصال ووفرة هذه الوسائل وفاعليتها، وخصوصاً التلفازية المباشرة التي أشاعت ما صار يدعى بديكتاتورية الصورة[2].

ويتسم الإعلام الدولي بمجموعة من السمات والخصائص يمكن إيجازها بما يلي:

- يمثل الإعلام الدولي شكلاً من أشكال الاحتكاك والتزاوج بين الثقافات والحضارات المختلفة مما يؤدي إلى تحقيق التقدم والنهضة لمختلف شعوب العالم في كافة المجالات.
- يعد الإعلام الدولي وسيلة مهمة من وسائل السياسة الخارجية ويعمل مع غيره من الوسائل على تحقيق أهداف هذه السياسة.
- يتسم الإعلام الدولي باختراقه للحواجز والحدود بين الدول والشعوب خاصة بعد التقدم المذهل الذي يشهده العالم في مجال الأقمار الصناعية.
- يتسم الإعلام الدولي بأنه إعلام موجه إلى الدول الأخرى وبالتالي فإنه يتم بشكل مخطط ومقصود وليس بشكل ارتجالي أو عضوي.
- تبدو أهمية وفاعلية الإعلام الدولي في أوقات الحروب الأزمات حيث يسعى إلى تعبئة الكراهية ضد العدو والحفاظ على صداقة الصديق والحصول على تعاون المحايدين وتحطيم الروح المعنوية لجهد الدولة المعادية.

---

(1) عواطف عبد الرحمن، الإعلام المعاصر وتحديات العولمة، القاهرة، 1999، ص 31.

(2) المصدر السابق، ص 32 و ص 33.

- يعتبر الإعلام الدولي في بعض الأحيان مزيجاً من الدعاية[1] والإعلام لذا يمكن أن نطلق عليه الإعلام الدعائي الدولي.

إن التغيرات الكبيرة في الإعلام ووسائله وضعت العالم في متناول الإنسان وتنقل الأخبار والأحداث فور وقوعها إلى الملايين في العالم مما يؤدي إلى تأثيرها في الرأي العام المحلي والدولي، فالإعلام الدولي له دور كبير في جعل صانع القرار السياسي الدولي يتوافق مع دوره في السعي لاكتساب رضا وتحقيق التوقعات من الدول الأخرى، إذ أنه كاستراتيجية يستخدم لتعريف صانع القرار العام الدولي بالدولة التي يمثلها صانع القرار.

وهذا ما يجعل الإعلام الدولي كقوة ووسيلة أداة مهمة في إدارة الصراع السياسي وأحد المرتكزات الرئيسية التي تعتمد عليها الدولة لإنجاز أهدافها الخارجية، والتي تتسع أو تقل حسب مقتضيات المصلحة الوطنية للدولة وصورتها السياسية في الخارج ودورها في النظام الدولي.

وعليه فقد أصبح مألوفاً بين قطاعات عديدة من الجمهور بما فيهم النخبة التي تتعامل مع وسائل الاتصال الجماهيري والإعلام الدولي معرفة مستوى العلاقات بين الدول عن طريق متابعة ما تنتجه هذه الوسائل من وصور عن الأشخاص والقيادات والزعامات السياسية والمواقف والأدوار، فضلاً عن تخمين العلاقات بين الدول من حيث درجة قوتها أو ضعفها، إذ لا بد لكل وسيلة من هذه الوسائل أن تكون معنية بمشروع تسعى إلى تحقيقه إعلامياً، إذ أكدت جميع الثوابت عدم حيادية الإعلام ووسائله[2].

كما نستطيع القول أن الإعلام الدولي في ظل خصائصه المعروفة وخصائص المجتمعات الحالية يؤدي دوراً واضحاً وكبيراً في بناء العلاقات الدولية وفي تكوين ونقل الصور لدى الأفراد عن طريق أساليب وطرق المتعددة، لذلك نجد أن كثيراً من الدراسات

---

(1) عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الدولي، مرجع سابق، ص 24.

(2) أديب خضور، أزمة إعلام أم أزمة أنظمة، المكتبة الاعلامية، دمشق، 2003م، ص 88 و ص89.

والبحوث التي تهتم بالصورة السياسية تجاه الدول قد أشرت مدى نجاح الإعلام الدولي في تحقيق أهدافه[1].

**4-تحديات الهوية الثقافية في الشبكات العالمية :**

أ- إن التوسع الكبير الذي شهده التلفزيون الأمريكي منذ السبعينات في رأي تشيلر ما هو إلا جزء من خطة كبرى لوزارة الدفاع الأمريكية لإخضاع العالم للسيطرة العسكرية والمراقبة الالكترونية ونشر الثقافة التجارية الأمريكية على أنها الكونية، وتؤكد الدراسات الحديثة على أن ظاهرة الاختراق الثقافي الأمريكي ظاهرة تشكو منها حتى المجتمعات الأوروبية، وقد حذر وزير الثقافة في الاتحاد الأوروبي في بيان أصدره عام 1988م من خطر التهميش الذي تتعرض له الثقافة الأوروبية في إطار عالم توحده ثقافياً الصور والرسائل الأمريكية التي تذاع وتنشر عبر الأقمار الصناعية، وعندما حذر "رولان دوما" وزير الخارجية الفرنسي الولايات المتحدة في أواخر عام 1991م من نزعة الهيمنة في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز القوة الأمريكية كقطب أوحد فإنه وسابقه ومعهما آخرون لم يكونوا يحذرون من مخاوف دول أوروبا فقط بل كانوا يعبرون عن مخاوف دول وشعوب العالم الذي أضحى يعيش في وضع جديد أعيد فيه تشكيل هيكل التحالفات والتوازنات الدولية والإقليمية في ظل وضع يعطي أفضلية سابقة للدولة الأمريكية[2]، وقد صدرت في الآونة الأخيرة كتب عديدة تحذر من مخاطر الهيمنة الثقافية الأمريكية على الثقافات الوطنية لهذه المجتمعات ففي فرنسا -على سبيل

---

(1) حنان محمد إسماعيل يوسف، المعالجة الاخبارية للقضايا العربية في شبكتي cnne وuronews، أطروحة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية السلام، قسم الصحافة الايداعية، 2001م، ص 204.

(2) عبد الخالق عبد الله، العولمة حدودها وفروعها وكيفية التعامل معها، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرين، العدد الثاني، أكتوبر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999، ص 45-47.

المثال- صدر مؤخراً كتابان بعنوان " الحرب الثقافية" لصاحبه " هنري بويار "والثاني بعنوان "فرنسا المستعمرة" للمؤلف جاك تيبو والقاسم المشترك بينهما هو لفت النظر بإلحاح شديد إلى مخاطر الاختراق الثقافي الأمريكي لفرنسا والمجتمعات الأوروبية[1].

كما ينذر هذا التطور بتقلص ثقافات إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والعالم الإسلامي وانحسارها في شكل كيانات فلكلورية هشة لا مكانة لها في المسار التاريخي والبناء الحضاري.

ب- ويرى آخرون أن البث التلفزيوني المباشر أصبح يهدد الهوية الثقافية ويمسخ المواطن الأوروبي ليصبح تدريجياً عاشقاً ومقلداً لنموذج الحياة الأمريكية، ويستند تأثير الإعلام الأمريكي على أوروبا على واقع الدول الغربية التي تقوم بإعادة بث وإذاعة ما نسبته 50 % من البرامج الأمريكية المختلفة من أفلام ومسلسلات وعروض فنية وثقافية ورياضية، وصراعات اجتماعية هذا في حين لا توزع وتنشر وتبث في أمريكا من المنتجات الإعلامية الأوروبية سوى ما نسبته 30 % وإن الصورة مختلفة بالنسبة للعالم الإسلامي وهو أكثر خطورة، لذلك إن أوروبا تتقارب مع نمط الحياة والتقاليد وجميع المنابع الثقافية مع أمريكا ولديها آلة إعلامية قادرة نسبياً على منافسة الآلة الأمريكية للإعلام بحيث يمكن القول إن الإعلام الأمريكي والإعلام الأوروبي يتعايشان بنوع من التكافؤ النسبي في التأثير المتبادل للإعلاميين على ثقافة أوروبا، في حين يغيب ذلك بالنسبة لقنواتنا الفضائية في بداياتها التي كانت تعيد نشر وبث الكثير من البرامج الإعلامية الأمريكية والأوروبية[2].

---

(1) عزي عبد الرحمن، الإعلام الإسلامي تعثر الرسالة في عصر الوسيلة، دوليات جامعة الجزائر، العدد الرابع، 1990، جامعة الجزائر، ص 35.

(2) نصير بو علي، مرجع سابق، ص 12.

ج- شهد العالم في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً في مجال البث الفضائي التلفزيوني وفي مجال الغزو الثقافي والإعلامي وجعل التلفزيون أداة للسيطرة والهيمنة واخترق الحدود والدول سياسياً واجتماعياً وإعلامياً، وأصبح البث الفضائي سلاحاً مؤثراً بأيدي الدول المتقدمة، وبما يخدم مصالح الدول والتكتلات القوية لتأمين ومواصلة الهيمنة الثقافية، إذ أصبحت الفضائيات تحمل مخاطر عديدة وتهدد مستقبل الأنظمة العربية في المجال الإعلامي والثقافي والسياسي.

وإنها تهدد الأمن الثقافي والإعلامي في ظل غياب اتفاقيات خاصة، ودون موافقة الدول المتلقية، الأمر الذي يبيح للدول المتقدمة اختراق الدول العربية بفضل امتلاكها التقنيات المتطورة والطاقات البشرية المؤهلة وإن التحدي الأكبر الذي يواجه العرب هو التحدي الصهيوني، إذ يحاول الكيان الصهيوني جاهداً منذ ثلاثين عاماً دخول الفضاء وتطوير تكنولوجيا الأقمار الصناعية، إذ إن هناك أهدافاً وغايات كافة لذلك الكيان وراء تطوير تكنولوجيا الفضاء هو اختراق العقل العربي عن طريق اختراق المنطقة العربية فضائياً[1].

د- البث الفضائي يحمل في انطلاقه اتجاهان سلباً وإيجاباً في آن واحد فهو من ناحية يسهم إيجابياً في الانفتاح على الثقافات الأخرى، ومواكبة ثورة المعلومات وركب التقدم الحاصل في هذا المجال وتتيح في الوقت نفسه فرصاً وإمكانيات كثيرة لنشر الثقافة الغربية، ومن ناحية الاتجاه السلبي فإنه بدء يثير مخاوف عدة من حيث الابتذال والنمطية في التسلية بدرجة تجعلها تثير الخيال وتسطح الفكر وتفقر الحياة الثقافية بديلاً عن الإثراء الثقافي فضلاً عن تشجيع التقليد والسلبية لدى الجمهور بديلاً عن التجديد والمبادرة[2].

(1) ياس البياتي، آثار الاختراق الفضائي للمنطقة العربية، مرجع سابق، ص 73-74.

(2) محمود عليان، تحديات الوطن العربي في القرن الجديد، مجلة دراسات دولية، العدد (112)، بغداد، مركز الدراسات الدولية، نيسان، 2011، ص159.

وما يستدعي الاهتمام بهذا الشأن أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال ليس هدفها تطوير البث والاستقبال حسب، بل أن لها أهدافاً سياسية فالمسألة لم تعد تقنية بل تقنية سلطة مختلفة الأبعاد[1].

حيث تعمد الفضائيات الأجنبية الوافدة إلى تعزيز ثقافة استهلاكية يتم تقديمها كتجاوز للثقافة النخبوية، وتحت كسر احتكار المعرفة، وحق الجماهير في الثقافة المبسطة، ولكنها في الواقع العملي، ليست سوى تحويل للثقافة إلى سلعة للاستهلاك الجماهيري، فحين تتم عملية تحويل المادة الاتصالية إلى سلعة تتبعها عملية تحرير هذه السلعة من قيمتها التبادلية لصالح قيمتها الاستخدامية، أي إلى ما هو "غير ثقافي" عملية انتقال من التركيز الثقافي إلى التركيز المادي[2].

وتجدر الإشارة إلى أن بحوث عديدة تشير إلى أن خطورة تأثير القنوات الفضائية الوافدة لا تأتي من تقديم مواد ذات مضمون دعائي سافر، بل من تقديم مواد قد لا يظهر فيها ما يتعارض مع وجهة نظر البلدان النامية، كتلك التي تقدم صوراً لعوالم أكثر تقدماً، وتبدو أفكارها مقبولة وغير متحيزة، ومع هذا فهي تقود الناس إلى الشعور بتخلف واقعهم، ومن ثم الإعجاب بالآخر والميل إليه.[3]

هـ- ويبدو أن القنوات التلفزيونية الفضائية الوافدة قد نجحت إلى حد كبير في نشر الأذواق الاجتماعية والثقافية للبلدان المتقدمة على نطاق واسع، بحيث غدت مألوفة وتحظى بإعجاب الكثيرين مما حدا بجمع من الناس إلى تقليدها، وقد تتخذ كمعيار للسلوك البشري في البلدان التي تتعرض لها، أي أنها تستطيع أن تغير في

---

(1) مجموعة باحثين، العرب والإعلام الفضائي، مجلة المستقبل العربي، العدد (34)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص 41-42.

(2) أديب خضور، مساهمة القنوات الفضائية العربية في صد الغزو الأجنبي، مرجع سابق، 243.

(3) هادي نعمان الهيتي، الاتصال التلفزيوني الفضائي الدولي الوافد واحتمالات تأثيره السياسي في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 205، ص 158.

البنية الثقافية للمتلقي بعيداً عن الأخذ بثقافته الوطنية أو قيمه أو مصالحه وحاجات تطوره بعين الاعتبار[1].

وإذا ما اعتبرنا أن وسائل الإعلام بشكل عام هي مرآة للواقع وملامحه، وترجمة لما يحدث في حدوده، يجب أن نتنبه إلى ما يمكن أن تعكسه هذه المرآة أو ما تعجز عن عكسه، وما لا يمكن أن تعرب عنه الترجمة أو تحرفه وهذا المعنى يشير إلى أن الصورة التي تقدمها لنا أجهزة الإعلام الجماهيري للواقع الاجتماعي هي نسخة له أي أنها صورة ثانية تتضمن حقيقة ثانية موصوفة بالحقيقة الالكترونية، وإن رصد الملامح المشار إليها يتم إنطلاقاً من الواقع الاجتماعي[2] ، وعلى العموم فالصورة مهما كانت تستقطب اهتمام المشاهد، ومهما كانت معزولة فهي حاملة لجملة من المعاني لا يمكن حصرها خارج المدلول الثقافي، ثم أن إنتاجها يستوجب الإلمام بالسياق الطبيعي أي إدراك الزمن الاجتماعي* للأفراد بوصفه جوهراً حقيقياً لمفهوم الثقافة، وهذا ما يدفع بالخبراء في المجتمعات الغربية إلى رسم الخطط وتحديد الأهداف قبل تشغيل مختبر إنتاج الصور، ويمر تحديد الأهداف عبر دراسة مسبقة لمشاغل الأفراد الاجتماعية الآنية منها، والمستقبلية وهو ما يلاحظ غيابه في المراحل اللازمة لعملية الإنتاج التلفزيوني في العالم العربي لأسباب كثيرة، ويقود هذا

---

(1) د. حسين العودات، كيف يمكن أن نجعل القنوات الفضائية العربية أداة للتعريف بالثقافة العربية الإسلامية، (ندوة القنوات الفضائية العربية، تونس، 1998، ص 28-29

(2) عبد الله حيدري، الفضائيات العربية والزمن الاجتماعي، الالكسو، تونس 1998، ص 52.

* يقصد بالزمن الاجتماعي: المفهوم الحديث للزمن، والأزمنة الاجتماعية فكل مجتمع ينتج زمنه الخاص، وتصوره له، وتعتبر دراسة النظام الزمني لمجتمع من المجتمعات كشفاً دقيقاً لثقافاته التي تميزه عن الآخر، وبذلك تحاول الدول الصناعية بسط نفوذها من خلال تصورها للزمن عبر وسائل عديدة منها وسائل الإعلام.

الغياب ثقافتنا إلى الانصهار ضمن نظام شمولي لا نتحكم في توجهه ولا في تعديله[1].

وأشار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في عام 2003م إلى الدور الضعيف الذي تقوم به وسائل الإعلام العربية في تحفيز المجتمعات العربية، لاكتساب الثقافة والمعرفة، وأشار البرنامج إلى غياب البرامج الهادفة التثقيفية والمعرفية في القنوات الفضائية العربية وأن المحتوى الإعلامي العربي مثقل بالبرامج المهلهلة والتي لا قيمة لها والمثيرة للتسلية وفي الغالب يكون لها آثار سلبية على قيم ومفاهيم الجماهير العربية، لاسيما في ضوء تزايد نفوذ وسائل الإعلام على المؤسسات التعليمية والاجتماعية[2].

و- فالصورة غدت اليوم المادة الثقافية الأكثر استهلاكاً والأقدر على الفتك بنظام المناعة الثقافي الطبيعي لدى الشعوب العربية والإسلامية، وهو ما لم تستطعه المادة التقليدية المكتوبة على الرغم من سعرها المعرفي والجمالي، وهي أي الصورة ليست مجرد شكل، إنها مادة مكتنزة بالخطابات والرسائل والدلالات تقدم للمستهلك في قالب جمالي يستوفي الشروط التي تجعله على درجة كبيرة من الجاذبية والإغراء[3].

وعموماً فقد ارتبط مضمون التلفزيون بثقافة الصورة، أي بما يمكن للتلفزيون أن يشكله من مضمون ثقافي لدى الجمهور نتيجة التعرض للمادة التلفزيونية، حيث يقود التلفزيون بمواده المصورة الجاهزة إلى تكوين عناصر ثقافية لدى أكثر عدد من الناس قد لا

---

(1) عبد الله حيدري، الفضائيات العربية والزمن الاجتماعي، مرجع سابق، ص 65-66.

(2)Arab media in the information ،the emirates center for strategic studies and research ،and S.A.L-Suwaidi ،page: 4 and 5. (On the other hand ،the UNDP Arab Human development report of 2003 has noted the weak role the media network plays in motivating Arab societies to acquire knowledge for example ،it is obvious).

(3) عبد الإله بلقزيز، النظام الإعلامي السمعي- البصري العربي والاختلاف الثقافي، إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب (ندوة) بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص228.

تكون عميقة بمستواها، إلا أنها واسعة الانتشار دون أن يتوفر ما يربط بين تلك العناصر، حيث تتبلور تدريجياً نتيجة المشاهدة للتلفزيون[1].

ويبدو أن للشاشة وللصورة القدرة الفائقة على تحويل الفعل المعروض على الشاشة إلى تهويم* استسلامي عند المتلقي، فبدلاً من أن يكون تغيير الواقع مطلباً نجد المشاهد يتحول إلى إشباع بديل واستهلاك للزمن، فيما تساعد الصورة على تقبل الواقع أو على الأقل الإفلات منه، وتكمن خطورة الأنموذج الاستهلاكي في الوطن العربي في أنه يمارس وظيفة اتصالية ليست كناتج عرضي، وإنما كجزء من بنية أساسية تسعى إلى خلخلة بنية الثقافة العربية وتمزيقها، بما تحمله من قيم وأنماط وقواعد تعبر عن ذاتية ثقافتنا وخصوصيتها، حيث الأنموذج المصنع هو البديل للمعاش، أنها سيادة المنتج المسيطر على عبودية المستهلك وما بين الطرفين تمارس أدوات الاتصال الجماهيري دورها في تحقيق الاستلاب وتعميق احتقار الذات في ظل تردٍ واضح للوضع السياسي والاقتصادي المعاش في الوطن العربي[2].

**5-التحديات الثقافية التي تواجه الدول العربية :**

إن الإمبريالية الثقافية ظاهرة عالمية تعاني منها دول العالم النامي والمتقدم، وإن اختلفت الدرجة وتختلف خطورة الإمبريالية الثقافية من بلد إلى آخر، وبمقدار ما تقترب ثقافة الغازي* من الثقافة المغزوة تضييق حدود الأهمية، وكذلك بمقدار ما تواجه الثقافة

---

(1) د. هادي الهيتي، التلفزيون الدولي وشيوع ثقافة الصورة في الشباب العربي، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد الأول، 1997، ص24.

* تهويم : تعني النعاس والشعور بالحاجة إلى النوم.

(2) حميدة سميسم، بنية الصورة وسياسة الاتصال.. دراسة في إشكالية البنية الاتصالية للاستهلاك والثقافة العربية، مجلة آفاق عربية، كانون الثاني، شباط 1998، ص 36.

* تعني ثقافة الغازي أو ما تسمى بالاختراق الثقافي مجموعة من الأنشطة الثقافية والفكرية والإعلامية التي توجهها جهة أو عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة، بهدف تكوين أنساق من الاتجاهات السلوكية والقيمية، أو أنماط وأساليب من التفكير والرؤى لدى تلك المجتمعات والشعوب بما يخدم مصالح وأهداف الجهة أو الجهات التي تمارس عملية الاختراق هذه بمضمونها الثقافي والحضاري. للمزيد أنظر: سامي الشريف، قضايا الإعلام الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007، ص 17.

الغازية في إطار موحد، إذ أن الكيانات الإقليمية كالدول العربية لا تقوم فيما بينها بالتنسيق لمواجهة الغزو الثقافي الإمبريالي، ومن ثم فالقضية بالنسبة للإنسان العربي تصبح مهددة لثقافته[1].

وذلك لأن الموقع الاستراتيجي للوطن العربي وقربه من أوربا جعله منطقة مستهدفة ثقافياً من قبل مجموعة من الدول كفرنسا وإيطاليا وإسبانيا، وعلى سبيل المثال تعرضت منطقة المغرب إلى غزو ثقافي من العديد من الدول كفرنسا، وقد أعطت اللغة المستخدمة في الرسائل الإعلامية لهذه الدول قوة تأثيرية أكبر لما تبثه المحطات الفضائية ذلك أنها وجدت أرضاً مناسبة تتجسد في أن اللغة المستخدمة مفهومة من قبل المشاهدين هناك، وهو ما أدى إلى ترسيخ هذه اللغات أكثر من السابق على حد تعبير المعنيين بهذا الأمر[2].

وقد أبدى المثقفون العرب منذ الوهلة الأولى مخاوفهم حول موقع الثقافة العربية مع سيادة البث الفضائي التلفزيوني المباشر، ولكنهم انقسموا إلى ثلاثة فرق كما يلي[3]:

- فريق رافض لثقافة الغرب وقيمها كلية باعتبارها ثقافة مادية وغازية ومستلبة، ومن ثم يرى في مواد البث الوافد خطراً على قيمنا، واختراقاً لثقافتنا.

---

(1) نهى عاطف العبد، الإعلام الدولي، مرجع سابق، ص 30.

(2) مي العبدالله، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص 248.

(3) سامي الشريف، قضايا في الإعلام الدولي، مرجع سابق، ص 28.

- فريق متقبل لثقافة الغـرب وقيمهـا كليـاً باعتبارهـا الطريـق الوحيـد إلى بوابـة الحداثة والعصرية، ومن ثم يرى هؤلاء في البـث الوافـد إتصـالاً مغـايراً وتلاقحـاً ثقافياً أكثر منه غزواً فكرياً أو هيمنة ثقافية.

- فريـق وسـط يـرى ضرورة الأخـذ مـن الغـرب دون الوقـوع في "التغريـب أو الاغتراب"* فلا بد من معرفة الآخـرين والانفتـاح علـيهم دون التوحـد معهـم أو الانصهار في ثقافتهم.

وبهذا فإن التأثيرات التي تفرزها المحطـات الفضـائية لا تشـكل بالنسـبة للثقافـة العربية تحديات بالغة فحسب بل إخطاراً تمس الكيـان العميـق للأمـة، وتتركـز الأخطـار الثقافية التي يتعرض لها الوطن العربي من خلال المحطات العالمية بما يلي[1]:

- الصراع مع القوة الثقافية العالمية المسيطرة وبخاصة الدولة المتقدمة.

- إشاعة قيم الاستهلاك وتمويل المجتمعات النامية ومنها العربية إلى مجـرد أفـواه وعقول مستهلكة لا منتجة ومنفعلة لا فاعلة، وتنمـيط الحيـاة الثقافيـة بحيـث تتحول الحضارات الأخرى إلى حضارات هامشية.

- فرض النموذج الأمريكي الأوروبي.

وفي هذا الصدد فقد حددت المنظمة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم أهـداف وشروط الإعلام الثقافي لمواجهة العولمة والغزو الثقافي في محاول منها لاستشـفاف الواقـع على النحو التالي[2]:

---

* يرى تقرير الأليكسو أن الاغتراب تعبير عن عدم الرضا وعن الرفض للمجتمع وثقافتـه، وجـوهرة الشـعور بالفقدان، وأشده فقدان الذات، مما يخلق عند الفرد شعوراً بالبؤس فلا يستطيع أن ينمي بحرية طاقته الفيسيولوجية أو العقلية ويستحيل إلى شخص. منهك القوى جسمانياً. للمزيد أنظر: صـالح أبـو أصـبع، تحديات الإعلام العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 199، ص 53.

(1) مي العبدالـلـه، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، مرجع سابق، ص 249.

(2) سامي الشريف، قضايا في الإعلام المعاصر، مرجع سابق، ص 30.

- تعميق المعرفة الثقافية بأنواعها، أي المعرفة النظرية والميدانية.

- إحياء وتمتين الذاكرة الجماعية، والتاريخ الإنساني المشترك بربط الحاضر بالماضي.

- التعريف بسياسة البلاد الثقافية وتمكين المواطن من معرفتها واستيعابها والاسهام بإثرائها.

- التعريف بالمنتج الثقافي بمختلف أنواعه داخل البلاد وخارجها، وتحسين نوعية هذا المنتج، والارتقاء بذوق الجمهور.

- توعية الرأي العام بأهمية الثقافة، ودورها في التنمية، وتشجيع قاعدة الجمهور الثقافي عن طريق الإعلام الثقافي.

وفي هذا الصدد فقد أشار الدكتور أديب خضور إلى أن الخروج من المأزق الإعلامي العربي ومواجهة تحديات البث الوافد يتطلب مجموعة من الشروط أو العوامل منها[1]:

- رفض الحلول القطرية للمشاكل الإعلامية العربية، إذ أن التعامل مع تحديات البث الفضائي الأجنبي يتطلب المقاومة (المواجهة، التعامل) عبر عملية تحقيق الذات العربية من خلال الإطار الأشمل للأمة أي عبر فعاليات قومية، وهذا لا يتعارض بالطبع مع التفعيل القطري، ولكن أساسه حلقة ضمن مشروع المواجهة الكلي.

- ضرورة وضع سياسة إعلامية تلفزيونية عربية تشمل ما يمكن الاتفاق عليه، وحتى الحد الأدنى منه، وترافق عملية الانفتاح وتتقدم عليها، وتحترم هذه السياسات وتأخذ بعين الاعتبار الاختلافات والفروق بين الدول العربية وتوفر التنوع والتعددية في إطار الوحدة الثقافية وتدعم الإبداع الإعلامي القطري

(1) أديب خضور، مساهمة القنوات الفضائية العربية في صد الغزو الأجنبي عبر القنوات الأجنبية، ندوة الألكسو، تونس، 1998، ص 253 وص 255.

والقومي وتعمل على وضع هذه السياسة الإعلامية نخبة من السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين والتربويين والإعلاميين.

- حشد الإمكانات المادية والفنية والبشرية والإعلامية التلفزيونية العربية، كشرط ضرورية للإنتاج تلفزيوني عربي مشترك، برامجي ودرامي يهدف إلى الحفاظ على الذات والهوية، ويعتمد نسقاً قيمياً مستنداً إلى القيم العربية، وفي الوقت ذاته يكون متحداً بالواقع وخصائصه، ومرتبطاً بقضايا الشعب، ويستلهم تراثه، وخصوصية، ويمتلك فناً تلفزيونياً متطوراً ويستخدم ما أمكن لغة عربية سلمية ومبسطة.

- إجراء المزيد من الحوار المعمق بين القنوات العربية الرسمية الخاصة، التي تبث من داخل الوطن العربي، أو خارجه من أجل تحقيق أقصى قدر من التعاون والتنسيق فيما بينها، بشكل يؤكد ويحترم خصوصية كل قناة وتمازيها بحيث يؤدي إلى تنوع وغنى المضمون والأشكال الفنية.

- العمل على وفق استراتيجية شاملة هادفة إلى إيجاد المواطن العربي المبادر والمتيقظ، ووضع الخطط وتقديم الموعد التي تبعده عن السلبية واللامبالاة، وتدفعه إلى المشاهدة الفعالة يتحول من متلق إلى مشارك في العملية الإعلامية.

وللتلفزيون والقنوات الفضائية دوراً هاماً في خدمة الإعلام المحلي لجعله إعلاماً دولياً ويواجه إعلام الدول المتقدمة المسيطرة على الإعلام الدولي عن طريق الدعم المالي والخبرة والتقنية والانتشار مع التركيز على ما يلي[1]:

- تحسين مستمر لمستوى البرامج التلفزيونية الأجنبية في الداخل بما يتلاءم مع أهداف وخطط تطوير الإعلام العربي الخارجي.

- زيادة الاهتمام باستمرار بالمشاهدين الأجانب للتلفزيون المحلي، وكذلك بالمشاهدين في الدول المجاورة من الأجانب المقيمين فيها.

---

(1) فاروق محمود خالد، الإعلام الدولي والعولمة الجديدة، دار أسامة للنشر، الأردن، 2011، ص 135.

- الاستفادة بقدر الإمكان من اتفاقيات التبادل التلفزيوني بين الدول العربية المعنية، ودول العالم الثالث المعنية مع المحطات الدولية، وذلك بما يخدم الإعلام المحلي في مواجهة ومواكبة الإعلام الدولي، وكذلك فإلى جانب القنوات الفضائية تستطيع الإذاعة أن تلعب دورها أيضاً في تطوير الإعلام في الدول العربية، حيث أن الإذاعة لديها إمكانيات انتشار واسعة وموجات مختلفة للبث مثل الموجة القصيرة وعلى الإذاعات في الدول العربية أن توجه قدراتها وتطور هذه القدرات من أجل الوصول إلى شعوب العالم والاندماج في الإعلام الدولي وكذلك الاهتمام بما يلي[1]:

- التطوير المستمر لأجهزتها التقنية سواء للإعلام الداخلي أو الإعلام الخارجي.

- تحسين مستوى برامج الإذاعة الموجهة للخارج على الموجة المتوسطة بما يتلاءم وأهداف الإعلام الخارجي ويتمكن من الانخراط في الإعلام الدولي.

- العمل المستمر على تركيز البرامج الموجهة باللغات الأجنبية على الموجة القصيرة.

- القيام بحملات إذاعية داخلية تدافع عن قضايا إنسانية عالمية حضارية وثقافية، وإذاعة أخبار هذه الحملات في الخارج وضمن الإعلام الدولي.

وفي المقابل وعلى المستوى القومي يمكن حصر ردود فعل المجموعة العربية في مواجهة البث الفضائي الدول وما ينتج عنه من اختلال إخباري، من خلال القرارات التي اتفق عليها وزراء الإعلام العرب في اجتماعهم بمقر الجامعة العربية في 19/يونيو/2002، لوضع مشروع الاستراتيجية الإعلامية العربية بحيث تتواءم مع ما يستجد من تطورات ومتغيرات على المستوى العربي والدولي. وكان من أهم أهداف تلك الاستراتيجية- الإعلامية العربية ما يلي[2]:

---

(1) فاروق محمود خالد، مرجع سابق، ص 134.

(2) هبة يحيى عطية، المعالجة الإخبارية للقضية الفلسطينية في قناة TV5 الدولية وقناة الجزيرة القطرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، حكم الإذاعة، 2005، ص 3 و ص 4.

- التأكيد على الثوابت في مسيرة الأمة العربية كوحدتها وغيرها ووحـدة مصـالحها ومصيرها وأمنهـا القـومي ونبـذ الخلافـات والتحصـن بـالقيم الروحيـة والـتراث العلمي والثقافي والفني والحضاري العربي بوجه عام.

- تحقيق وحدة العمل الإعلامي العربي وتكاملـه لتعميـق التـآخي والتضـامن بـين أقطار الوطن العربي وتوفير الانسياب الإعلامي فيما بينها.

- تركيز الاهتمام على الخطاب الإعلامي العربي الخارجي لتقديم الصورة الصحيحة عن الأمة العربية وحضارتها وواقعها المعاصر وقضـاياها الأساسـية وفي مقـدمتها القضية الفلسطينية بجوانبها المختلفة وتحرير الأراضي العربية المحتلـة في إطـار السلام العادل والشامل الذي يحفـظ كافـة الحقـوق العربيـة ويمنحهـا الشرعيـة الدولة.

- الاهتمام باللغة العربية الفصحى باعتبارهـا مـن أبـرز مقومـات الأمـة العربيـة لتحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة.

- تضييق الفجوة التقنية في المجال الإعلامي والاتصالي بين الإعلام العربي وبين الدول المتقدمة المالكـة لتقنيـات الاتصـال، وذلـك بالعمـل باسـتمرار عـلى نقـل أحـدث التقنيات وتوطينها وتطويرهـا والاهـتمام في الوقـت ذاتـه بتأهيـل وتنميـة كـوادر إعلامية عربية قادرة على التعامل مع العصر وتقنياته الجديدة ومقدرته لتحقيـق أهداف رسالتها الإعلامية العربية.

- احترام حرية التعبير وتـوخي الدقـة والصـدق والموضـوعية وإثـراء مجـال الحـوار والمشاركة الواسعة فيه مما يكسب الإعلام العربي المصداقية وثقة المواطن العـربي فيه وتعلقه به في ضوء حرية الاختيار الكاملـة المتاحـة لـه الآن مـن بـين المصـادر العديدة المكتوبة والمسموعة والمعلوماتية.

# المحور الرابع والعشرون

# الإختلال الإخباري

## 1-الاختلال في تدفق المعلومات بين دول العالم (عدم التوازن)

يظهر الاختلال في تدفقات الاتصال بشكل واضح في كل عمليات المعلومات على المستويات المختلفة الدولية والإقليمية والوطنية، ويأخذ تدفق المعلومات على النطاق الدولي اتجاهاً رأسياً أساسياً من الشمال إلى الجنوب*، من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، كما يسير التدفق الدولي أيضاً على محور غرب شرق بين أمريكا الشمالية، وأوروبا في اتجاه دول وسط وشرق أوروبا ولا يعد الاتجاه الأول من الشمال إلى الجنوب تبادلاً دولياً لما يتسم به من اختلال كمي صارخ نتيجة للتفاوت بين حجم الأبناء والمعلومات الصادرة من الدول المتقدمة في اتجاه الدول النامية وحجم التدفق العكسي(1).

وهناك اعتقاد سائد هو أن مفهوم التدفق الحر للأنباء والمعلومات قد ظهر في ميثاق حقوق الإنسان عام 1948م، لكن هذا المبدأ قد ظهر لأول مرة عند صياغة دستور اليونسكو في "16" نوفمبر عام 1945م، حيث نصت المادة (1) من هذا الدستور على أن الوظيفة الأولى لليونسكو هي التوصل إلى اتفاق دولي حول زيادة التدفق الحر للأفكار بالكلمة والصورة(2).

* مفهوم عالم الجنوب في ضوء المتغيرات الدولية أكثر قدرة على التعبير عن الواقع الموضوعي للدول التي يشملها فضلاً عن دوره في تأكيد انفصالها جغرافياً، واختلافها اقتصادياً، وتباينها حضارياً، وتناقضها استراتيجياً مع دول عالم الشمال.

(1) راسم محمد الجمال، نظام الاتصال والإعلام الدولي: الضبط والسيطرة، مرجع سابق، ص 121و ص122.

(2) د. سليمان صالح، الإعلام الدولي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 27.

وقد سجلت فترة السبعينات منعطفاً تاريخياً في مقاربة الميكانيكية الصناعية التي تتحكم في إنتاج المعلومات والثقافة الجماهيرية، وفي الوقت نفسه في توازن التدفقات الدولية والتبادلات ذلك هو العصر الذهبي للنقد، حيث برزت البؤرة من "حركة عدم الانحياز" والتي تعود جذورها إلى مؤتمر الدول "الأفرو أسيوية" الذي انعقد في باندونج عام 1955م، والذي أصبح يعقد كل ثلاث سنوات منذ عام 1961م، وتضم الحركة كل الدول الأفريقية الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية -OAU-، ومعظم البلدان الآسيوية، وبعض جمهوريات أمريكا اللاتينية[1].

حيث وضع مؤتمر القمة الرابع لهذه الدول الذي عقد في الجزائر عام 1973م، الركائز الأولى لمطلب "نظام عالمي جديد للإعلام والاتصال" أما القاعدة المركزية التي تستضيف هذه المناقشات فهي اليونسكو، أي الهيئة التمثلية لمجتمع الدول في ما يتعلق بقضايا الثقافة والتعليم والاتصالات والعلوم، حيث سارت هذه المناقشات إلى جانب مجموعة الـ "77" في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام 1974م المعادلة لدول عدم الانحياز في المجال الاقتصادي الهادفة إلى الحصول على إعادة النظر في النظام الدولي للتبادل التجاري، وإرساء الأسس لـ النظام الاقتصادي الجديد[2].

وفي عام 1956م، لاجتماع اليونسكو في نيروبي قام الأمين العام لليونسكو احمد مختار أمبو بتشكيل لجنة من "16" عضواً يمثلون قطاعات العالم الجغرافية والثقافية برئاسة

(1) سوزان كالفرت، بيتر كالفرت، السياسة والمجتمع في العالم الثالث، ترجمة د. عبد الله بن جمعان، النشر العلمي والمطابع، الرياض، 2002، ص 340.

(2) أرمان ماتيلار، عولمة الاتصالات، ترجمة فاطمة خواجة، ط1، الهلال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2012، ص 114.

"شون ماكبرايد"* لدراسة الاتصال في المجتمعات الحديثة، وقد بدأت هذه اللجنة عملها في أواخر عام 1977م[1].

وفي عام 1980م قدمت اللجنة تقريرها إلى المدير العام لليونسكو احمد مختار أمبو حيث أشار التقرير إلى المساوئ التي تنجم عن التدفق في اتجاه واحد وأنه عملياً يتم من البلدان الكبيرة التي تمتلك القوة والوسائل التقنية إلى الدول الصغيرة التي لا تملك الوسائل والإمكانيات التقنية[2].

ودعت إلى نظام إعلامي جديد يهدف إلى بناء نظام إعلامي بأولويات جديدة تساعد الدول النامية على تحقيق تغييراً أكبر في أنظمتها الإعلامية والمعلوماتية والاقتصادية والثقافية والسياسية، فالدول النامية تنظر إلى النظام العالمي في ظل التدفق الحر للمعلومات على أنه من مخلفات المرحلة الاستعمارية ولا يهتم إلا بالقيم التجارية وقيم السوق فقط[3].

وإن كانت اليونسكو قد دعمت هذه اللجنة بحيث أدت خدمات كبيرة في مجال أعمالها، فإن مؤتمر المنظمة العام، الدورة العشرون الذي انعقد نهاية 1987م اتخذ مبادئ أسياسية خاصة بمساهمة وسائل الإعلام، وقد آثار هذا الموضوع جدل كبير في المناقشات التي تمت وكانت نهاية المطاف قيام المدير العام لليونسكو بتقديم مشروع تسوية وافقت

---

* شون ماكبرايد: رجل قانون، سياسي وصحفي، رئيس المكتب الدولي للإسلام، وزير سابق للشؤون الخارجية، مؤسس ورئيس منظمة الضغط الدولية (أسستي انترناشيونال)، مفوض الأمم المتحدة لناميبيا، حائز على جائزة لينين ونوبل للسلام.

(1) سليمان صالح، مرجع سابق، ص 35.

(2) سعد لبيب، دراسات في العمل التلفزيوني العربي، السلسلة الإعلامية، العدد الرابع، بغداد، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، 1984، ص 192.

(3) توماس ل مكفايل، الإعلام الدولي، النظريات والاتجاهات الملكية، ترجمة حسني محمد نصر، ص 32، عبد اللـه الكندي، دار الكتب الجامعي، العين، 2003، ص 239.

عليه الأطراف كافة وتضمن إحدى عشرة لائحة خاصة بالإعلام وبضرورة إعادة التوازن في الحركة الإعلامية في العالم[1].

تذكر اللائحة السادسة من المبادئ الأساسية إنه من الضروري لإقامة توازن جديد ودرجة أكبر من العلاقة والعطاء في انتقال المادة الإعلامية التي يمكن أن تُفضي إلى سلام عادل ودائم وإلى الاستقلال الاقتصادي والسياسي للأقطار النامية، وتسوية الأوضاع غير المنصفة في تدفق الإعلام من وإلى هذه الأقطار وفيما بينها، ولهذه الغاية من الضرورة الأساسية أن تتوافر لأجهزتها الإعلامية الظروف والوسائل التي يتسنى معها اكتساب القوة والتوسع والتعاون بينها مع الأجهزة الإعلامية للدول المتقدمة، أما اللائحة السابقة فقد عبرت عن التداول الأوسع لكافة المواد الإعلامية المتعلقة بالأهداف والمبادئ المقبولة عالمياً والتي تحتل أسس القرارات التي تتبناها الهيئات المتحدة للأمم المتحدة وتساهم وسائل الإعلام بصورة فاعلة في تدعيم السلام والتفاهم الدولي والحقوق الإنسانية وإقامة نظام دولي أكثر عدل وإنصاف[2].

ويلاحظ أن الحملة الأمريكية ضد اليونسكو ومن الدعوى إلى النظام الإعلامي العالمي الجديد قد اتسمت بقدر كبير من العداء، كما اتهمت اليونسكو بالفساد السياسي والمالي. وكان أقصى ما يمكن أن تقدمه اليونسكو هو أن تدير المناقشة، وأن تصدر إعلاناً يتبنى الدعوة إلى إقامة النظام العالمي الجديد، وإصلاح الاختلال في تدفق الأنباء، وفي عام 1983م، أرسل وزير الخارجية الأمريكي خطاباً إلى الأمين العام لليونسكو يعلمه بإنسحاب الولايات المتحدة من اليونسكو، وأشار الخطاب إلى معارضة الولايات الأمريكية للدعوة لإقامة النظام الإعلامي العالمي الجديد لأنها تتعارض مع التدفق الحر

---

(1) د. محمد مصالحة، دراسات في الإعلام العربي، السلسلة الإعلامية، العدد 3، بغداد، مركز التوثيق الإعلامي، ص 51 لدول الخليج العربي، 1992، ص 51.

(2) عواطف عبد الرحمن، الحق في الاتصال وإشكالية الديمقراطية في الوطن العربي، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، المركز العربي للدراسات الإعلامية والتنمية، العدد 149، 1987، ص30.

للمعلومات، وقد عملت أمريكا على تغيير قيادة اليونسكو عام 1987م، وبالرغم من انتهاء المناقشة حول النظام العالمي الجديد إلا أن الولايات المتحدة لم تعد إلى اليونسكو، رغم وعود إدارة كلينتون بذلك عام 1995م، حيث قام الكونجرس الأمريكي بإسقاط المخصصات المالية لعودة أمريكا إلى اليونسكو من ميزانية 1995م[1].

**2-قصور التغطية الإعلامية لأحداث الدول النامية :**

لما كانت وسائل الإعلام الغربية تسيطر على نسبة كبيرة من تدفق الأخبار العالمية وحيث إن هذه الوسائل يهمها في الدرجة الأولى المجتمع الذي تنتمي إليه فإنها في الحقيقة تعمل على تحقيق رغبات جمهورها أفضل كثيراً من الدول الأخرى، ويؤكد كل ذلك الاختلال الكمي الحاصل في حجم تدفق المعلومات بين ما يسمى بدول الشمال والجنوب[2]، فوكالات الأنباء الكبرى يصدر منها ما يقارب 80 % من تدفق الأنباء في العالم، ولا تكرس لأنباء البلدان النامية إلا ما يتراوح بين 20-30 % من تغطيتها الإعلامية، هذا وفي الوقت الذي تشكل فيه هذه البلدان ربع البشرية وبسبب غياب التخطيط المشترك للإعلام في الدول النامية[3]. مما وفر إمكانيات عديدة للدول المتقدمة من خلال مايأتي :

- السيطرة والتحكم في تدفق المعلومات على المستوى العالمي.
- تضخم بعض المعلومات، والتعتيم على أخرى، بما يعقد عمليات الإدراك لدى العديد من صناع القرار في الدول النامية.

---

(1) محمد سليمان صالح، مرجع سابق، ص 39.

(2) د. عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، مطابع الرسالة، الكويت، 1989، ص 155.

(3) مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1985، ص 41 و 42.

- فـرض السـيطرة الثقافيـة عـلى مسـاحات واسـعة مـن العـالم الـوطني وإشـباع الحاجات الوطنية لبلدانها الأصلية. وحيث إن الظروف الاجتماعية والثقافية لهذه البلدان المتقدمة تختلف اختلافاً كبيراً عن طريق الدول النامية، فإن هذه الرسائل قد لا تناسب احتياجات البلـدان الناميـة، وقـد تجاهلـت وسـائل الإعـلام الكـبرى عمداً الأنباء المهمة التي تخص البلدان النامية، والمعلومـات أو أخبـار أخـرى تهـم الرأي العام في البلدان الذي تنتمي إليه[1].

وهي بذلك تفرض هذه الأنباء على الدول الأخرى على الرغم من إنعـدام العلاقـة بين الكثير مما يقدم من مضامين والواقع الاجتماعي والثقافي لشعوب هـذه الـدول، ومـا يسببه من تأثير على الإطار الادلالي للأفراد وعلى نسق الحياة الثقافية والنظم الاجتماعية وإن مسألة عدم تناسب مضمون الرسائل الإعلامية واحتياجات البلدان النامية لا يقـتصر على الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام الغربية بل تشمل رسائل الإعلام الوطنية والمحليـة فكثير من البرامج الأجنبية المستوردة التي تبثها القنوات المحلية تجمل المحتـوى نفسـه، ففي دراسة أعدها اتحاد إذاعات الدول الغربية وجدت أن 90 % مـن الـبرامج الأجنبيـة التي عرض عبر الفضائيات العربيـة والتـي هـي جـزء مـن الـدول الناميـة، مليئـة بصـور العنف وطمس المعالم التاريخية وتصور التطورات الاجتماعية كما يريـد لهـا منتجيهـا[2]. مما يجعلها تحتـوي ضـمناً عـلى قـيم وسـلوكيات متناقضـة تمامـاً مـع مـا تحملـه هـذه الشعوب من قيم.

**3-إستمرار الحقبة الاستعمارية في مجالي الإعلام والإتصال :**

شـهد العـالم بعـد الحـربين العـالميتين انحسـار الاسـتعمار بمعنـاه القـديم وحصـلت العديد من الدول التي كانت مستعمرة من الدول الغربيـة عـلى اسـتقلالها الشـكلي إلا أن هذه الدول في الحقيقة ظلت تابعة للدول التي كانت مستعمرة لها وبأشكال متعددة، وقد

---

(1) مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، مرجع سبق ذكره، ص 45.

(2) عاطف عدلي العبد، الدعاية الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 117.

ظهر استعمار جديد ارتبط بمضامينه مع الاستعمار القديم الاستعمار المباشر وهو استعمار العقول[1].

إن الوضع الدولي السائد حالياً في مجال الإعلام والاتصال يقوم على سيطرة القوى الاحتكارية الضخمة، وتمركز مصادر المعلومات في مراكز إعلامية محددة ولم يعد في إمكان الكيانات الإعلامية الصغيرة الوقوف أمام هذه الاحتكارات وإعادة التوازن في مجال المعلومات وتدفق الأخبار وبالتالي فإن الاستعمار الاتصالي أصبح أكثر عمقاً في ظل النظام الدولي الجديد[2].

ويقول في معرض ذلك الرئيس الفنلندي السابق كيكوتين: إن الساحة الدولية تعاني من حالة يمكن وصفها بالاستعمار الاتصالي حيث إن ثلثي حجم الاتصال الذي يسود العالم يبدأ أصلاً من الولايات المتحدة الأمريكية [3].

وكان من نتائج هذا الاستعمار في مجال الإعلام بروز ظاهرة التبعية الإعلامية بأشكالها المختلفة حيث تسيطر المنتجات الأمريكية على معظم ما تعرضه وسائل الإعلام في الدول النامية بل في العالم أجمع ويشير أحد المسؤولين في الوكالة الأمريكية للإعلام أمام الكونغرس إلى أن كمية الصادرات في الأفلام التلفازية بلغت من الضخامة بحيث إن شاشة التلفاز أصبحت المصدر الرئيسي لعرض الصورة الأمريكية لملايين متزايدة من الناس في الخارج كما إن برامج التلفزيون الأمريكي أصبحت هي التي تحدد نغمة وأسلوب إنتاج البرامج في العالم بأسره مثلما كانت هوليود بالنسبة لصناعة السينما[4].

---

(1) ياس خضر البياتي، مرجع سابق، ص 58.

(2) ياس خضر البياتي، مرجع سابق، ص57.

(3) جون.ر. ماكنيكان، تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والدول النامية، مرجع سابق، ص81.

(4) مرجع سابق، ص77.

## المحور الخامس والعشرون

## وكالات الأنباء العالمية المصورة

**1- وكالات الأنباء المفهوم والدلالة :**

يحصل العالم على أكثر من 80% من أخباره من لندن وباريس ونيويورك وموسكو، وهي مقرات الوكالات الخمس الكبرى رويترز البريطانية، وكالة الصحافة الفرنسية A.F.P، وكالة الأسيوشيتد برس AP، وكالة انترناشيونال UPI، وكالة تاس الروسية.

وتعرف وكالة الأنباء بأنها "مؤسسات خاصة أو تعاونية أو حكومية تعمل في مجال جمع الأخبار والمعلومات وإمداد المؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية بها مقابل أجر".

وتعرف أيضاً بأنها "مؤسسات وشركات دولية وإقليمية تعمل في مجال تزويد الصحف والإذاعة والتلفزيون والهيآت المعنية العامة والخاصة بما تحتاجه من أخبار وتفسيرات ومعلومات وصور مقابل أجر بهدف تحقيق الربح أو بالمجان لتحقيق أهداف سياسية ودعائية لمالكيها سواء كانوا أفراداً أو دولاً".

وحتى القرن التاسع عشر كان العالم مقسماً بين "رويتر وهافاس وولف" ولا يحق للمنافسين الدوليين في ممارسة العمل الإخباري معها، وهذا مصدر شكوى وكالاتي "الاسوشيتد برس واليونايتد برس انترناشيونال" الإخبارية الأمريكيتين؛ عندما كانت رويتر تسود في المستعمرات البريطانية وأمريكا الشمالية ودول البحر المتوسط ودول خط السويس ومعظم دول قارة آسيا، بينما احتفظت "هافاس" بالمستعمرات الفرنسية وجنوب غرب أوروبا وأمريكا الشمالية وبعض دول أفريقيا واختصت وكالة وولف الألمانية بوسط أوروبا وضمنها إمبراطورية النمسا والدول الاسكندينافية وروسيا والدول السلافية[1].

أما أمريكا التي كانت تطالب بدور كبير يتلائم مع أحلامها الاستعمارية وطموحاتها التوسعية فظلت تنتظر دورها المؤجل وآمالها المعقودة التي بدأت بالانتعاش

---

(1) المرجع السابق، ص59.

عندما انتزعت من تخالف الوكالات الأوروبية بصعوبة الحق في الحصول على الأخبار الأجنبية وتوزيعها بحرية داخل أمريكا في عام 1893.

وكانت هذه الخطوة هي البداية لتفعيل دور وكالاتها الإخبارية في خدمة مصالحها الخارجية، ولتتمتع فيما بعد بحق العمل الإخباري داخل كندا، ومن ثم الحصول في عام 1902 وبعد مقاومة كبيرة من هافاس على حرية ممارسة العمل الإخباري في أمريكا الوسطى والجنوبية وجزر الكاديبي لتكون هذه المناطق أرض مشاع لها للاستغلال الإخباري[1].

ويشير الكثير من الباحثين إن وكالات الأنباء هي المسؤولة عن اختلال التدفق الإخباري فضلاً عن ذلك تعمل هذه الوكالات على خدمة مصالح الدول التي تنتمي إليها، فهي في تغطيتها الإخبارية لمختلف أحداث العالم، لا تغفل هذا الأمر وإنما هو في صميم عملها في هذا الاتجاه على الرغم ما تدعيه من موضوعية أو حياد في نقل الأخبار فهذه الوكالات تلجأ إلى تلوين الأخبار طبقاً لمصالحها ومصالح النظم السياسية والاقتصادية التي تتبعها، وإن هذا الاختلال يعود إلى مجموعة من الحقائق الأتية :

1- إن وكالات الأنباء الدولية وغيرها من المؤسسات الإعلامية الدولية تلعب دوراً أساسياً في وضع أجندة الاهتمامات والأولويات للحكومات والمنظمات والرأي العام ذاته، ولوسائل الاتصال الوطنية، فهي تعبئ الرأي، وتدفع واضعي السياسة ومتخذي القرارات على المستويات إلى تبني مواقف، واتخاذ قرارات تتكيف مع ما توحي به المعلومات التي تشكلها وسائل الاتصال الدولية لخدمة اتجاهات أو مصالح معينة.

إن وكالات الأنباء الدولية الكبرى كانت وما زالت مرتبطة بحكومات دولها بشكل ما، وذلك لتأمين احتياجاتها من الاتصالات السلكية واللاسلكية

---

(1) د. محمد نجب الصرايرة، التدفق الإخباري الدولي مشكلة توازن أم إختلال، مجلة العلوم الاجتماعية، السنة 17، العدد (1)، 1989، ص139.

ولضمان تأمين احتياجاتها من الدعم المالي، وقد شكلت هذه الوكالات تغطيتها للأخبار الدولية على نحو وثيق مع توجهات القوة لحكوماتها، خاصة أثناء الأزمات الدولية، أو الحروب حيث تدرك الحكومات القيمة الإستراتيجية لهذه الوكالات، وتسعى إلى توظيفها[1]. وان هنالك أربع وكالات أنباء عالمية كبرى تتحكم بـ 85% من التدفق العالمي للأخبار، بينما يقر آخرون مثل مصطفى المصمودي أن هذه الوكالات الأربع تحتكر 80% من التدفق والفرق بين التقديرين هو 5 % فقط، أي أن هناك قدر من الاتفاق على أن هذه الوكالات الأربع تتمتع بسيطرة إحتكارية على تدفق الأنباء في العالم[2].

في الوقت الذي لا يزيد فيه نصيب الوكالات المحلية في الدول النامية على 20% مع أن نفوس هذه الدول يشكل ثلاثة أرباع سكان العالم[3].

ونتيجة لهذه السيطرة على تدفق الأنباء فقد أصبحت هذه الوكالات بمثابة حراس بوابة التي تسيطر على حركة الأخبار في العالم.

وإضافة إلى سيطرة هذه الوكالات الكبرى على حركة تداول الأخبار في العالم فإنها لا تخصص إلا نسبة ضئيلة من أخبارها عن الدول النامية حيث تمثل نسبة أخبار الدول النامية من 20-30% من إجمالي الأخبار التي تبثها[4].

وعلى سبيل المثال فإن وكالتي اليونايتدبرس والاسوشتيدبرس الأمريكيتين قد كان اهتمامها الأكبر حول الأخبار الداخلية للولايات المتحدة حيث شكلت 80% من

---

(1) راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص 138-139.

(2) سليمان صالح، الإعلام الدولي، مرجع سابق، ص 105.

(3) إسماعيل إبراهيم، الصحفي المتخصص، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 31.

(4) عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافة في العالم الثالث، مرجع سابق، ص 84-85.

جملة الخدمات التي توفرها[1]. وقد أصبحت وكالتا الأنباء الأمريكيتين بمثابة منطقتين مهمتين لعرض صورة للحياة في أمريكا[2].

وتوضح الإحصائيات الخاصة بالتوزيع العالمي لمراسلي وكالات الأنباء إن الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا يشكلان الموقعان الرئيسيان لانتشار مراسلي وكالات الأنباء العالمية[3]، وهذا يعني أن أخبار الدول النامية لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من مجموع ما تبثه وكالات الأنباء العالمية وبالتالي ما يتلقاه الجمهور من وسائل الإعلام الجماهيرية. وبالرغم مما يقال عن استقلالية هذه الوكالات تحت شعار التدفق الحر للمعلومات والأخبار، إلا أنه في حقيقة الأمر ما هو إلا استقلال شكلي وإن الأسس التي تعتمدها هذه الوكالات في اختيارها للأخبار تأتي لخدمة مصالح الشركات المالكة والدول الراعية لهذه الوكالات[4]، وقد أثبتت عدد من الدراسات التي قامت بتحليل مضمون أخبار وكالتي الأخبار الأمريكية أنهما يعرضان الموضوعات التي تتفق مع السياسية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا يفسر إباحة الوكالات الكبرى للوكالات المحلية لدول العالم النامية في حرية نشر أخبارها باسمها المحلي دون أن تعترض على ذلك، لأنها تريد بذلك نشر أخبارها التي تحمل في طياتها إتجاهات الدول الكبرى التي تنتمي إليها وأهدافها السياسية والاقتصادية أن تحقق أكبر قدر من الانتشار[5].

---

(1) جوناثان فينبي، الإعلام الدولي، ترجمة د. أحمد طلعت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،1999، ص146.

(2) جوناثان فينبي وآخرون، الاتصال الجماهيري، ترجمة إبراهيم سلامة، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، 2000، ص 387.

(3) عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 85.

(4) محمد نجيب الصرايرة، مرجع سابق، ص 139.

(5) محمد علي العويني، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، ص107.

وهذا يوضح الأهداف السياسية البعيدة المدى لهذه الدول الراعية للوكالات الكبرى، وفي الواقع أن الكثير من هذه الوكالات العالمية تشغل الوكالات المحلية لصالحها للقيام بالدعاية لما تنشره تحت شعار التوزيع الحر للأنباء، حتى صارت هذه الوكالات الدولية التي تشكل المصادر الأساسية لتبادل الأخبار والمعلومات في العالم[1].

**2-وكالات الأنباء العالمية المصورة :**

**أ- وكالة الأنباء الفرنسية A.F.P :**

تعتبر هذه الوكالة أو وكالة أنباء تنشأ في العالم، حيث نشأت عام 1832، وكان قد أعيد تنظيم هذه الوكالة عام 1957، ووضع نظام خاص لها يوفر لها، الاستقلال عن الحكومة الفرنسية.

وتتميز وكالة الأنباء الفرنسية بمصداقيتها وسرعتها في نقل الأخبار عن فرنسا والدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية، كما أنها تتميز بالاهتمام بالأخبار الثقافية بشكل خاص، وتقوم الحكومة الفرنسية بتوفير الدعم لهذه الوكالة، والذي يتمثل في الإعلانات المباشرة، وإشتراكات الوزارات وهيئات الحكومة الفرنسية وسفاراتها في الخارج، كما تدفع مقابل توفير الأخبار للدول التي كانت تستعمرها فرنسا، ولذلك فإنه لولا دعم الحكومة الفرنسية لما استطاعت هذه الوكالة الاستمرار.

يضاف إلى ذلك أن وكالة الأنباء الفرنسية يشترك فيها عدد كبير من محطات التلفزيون يصل عددها إلى 400 محطة، وهو ما يمكن أن يوقر للوكالة فرصة كبيرة

---

(1) أنظر كل من:

1- محمد علي العويني، مرجع سابق، ص 105-112.

2- راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص 139.

3- سليمان صالح، مرجع سابق، ص 107-113.

4- نهى عاطف العبد، مرجع سبق، ص 224-227

5- ياس خضير البياني، مرجع سابق، ص 154-155.

للدخول في مجال المنافسة على الخدمات الإخبارية التلفزيونية، ولكـن مـن المحتمـل أن تكون قوة الإحتكار الأنجلو أمريكي في مجال الأخبـار التليفزيونيـة المصـورة هـو العـائق الرئيسي أمام دخول الوكالة الفرنسية في هذا المجال ولديها مكاتب في 165 دولة، وتـوزع أكثر من 3.5 مليون كلمة ويعمل فيها 1200 صحفي.

**ب- وكالة الأنباء البريطانية- Reuters:**

يعود تاريخ تأسيس وكالة رويترز إلى عام 1851 أسسها المهاجر الألماني بول بوليس رويترز، وتعتبر ثالث أكبر الإحتكـارات الإعلاميـة في العـالم وتعـد وكالـة رويـترز مؤسسـة عامة يتم تداول أسهمها في البورصة كشركة مساهمة،وقد استطاعت أن تشكل إحتكـاراً في مجال الخدمات المالية وتدفق الأخبار الاقتصادية في العالم.

بالإضافة إلى ذلك استطاعت رويترز أن تشكل إحتكاراً لأخبار التليفزيـون والأفـلام الإخبارية المصورة، واشتركت مع الـ BBC وNBC بإنشاء فيز نيوز وفي عام 1992 اشترت رويترز أسهم فيزنيون وأعادت تسميتها حيث أطلقت عليها Reuters TV .

وتبث أكثر من 1,5 مليون كلمة يومياً، وتتعامل مع 500، صـحيفة و 420 محطـة إذاعية، وتصل أخبار رويترز المصورة إلى أكثر من 40 محطة تلفزيونيـة في 85 دولـة ذات جماهير تقدر بحوالي 3 بلايين.[1]

**ج- الأسوشيتد برس –AP-:**

تشير معظم المصادر العلمية إلى أن وكالة أسوشيتد برس هي أكبر وكالـة أنبـاء في العالم، وأن هناك أكثر من بليون شخص يتعرضون لأخبار الأسوشـيتدبرس كـل يـوم، عـن طريق شبكة مكثفة من الدوائر المرتبطة بالأقمار الاصطناعية تصل أخبـار هـذه الوكالـة إلى 1500 وسيلة إعلامية في 112 دولـة، وتسـتخدم هـذه الوكالـة خمـس لغـات في نقـل الأخبار.

---

(1) راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص173.

وتمثل هذه الوكالة العمود الفقري لصناعة الأخبار في الولايات المتحدة الأمريكية وتدفقها عبر العالم، يعود تاريخ نشأة هذه الوكالة إلى عام 1848. وتوزع اليوم أكثر من 17 مليون كلمة ولها أكثر من 8500 مشترك دولي، وتترجم مادتها إلى ست لغات عالمية، ولها أكثر من 2559 مراسل خارجي ومحلي، وتعد المنافس الرئيسي لوكالة رويترز في مجال الأخبار التلفزيونية المصورة ويشترك في خدمتها أكثر من ثلاثمائة مؤسسة إعلامية وشبكة تلفزيونية، وفي عام 1993م[1]، أعلنت الوكالة استعدادها للدخول في سوق الأنباء المصورة ويمكن أن تصبح هذه الوكالة الشريك الثالث لتلفزيون رويترز وشبكة التلفزيون الدولية، وفي عام 1994، فتحت قسم خاص لأخبار الراديو يعمل على مدار الساعة أسمته APALT News Radio.

**د- وكالة أنباء يونايتد برس انترناشيونال UPI:**

تم إنشاء وكالة يونايتد برسل انترناشيونال عام 1958 نتيجة اندماج وكالتي يونايتد برس أوسيشن، والتي كانت قد أنشئت عام 1909، وجاء دمج الوكالتين، وإنشاء وكالة جديدة كرد فعل للممارسات الاحتكارية التي ظلت تمارسها وكالة أسوشيتد برس حيال بعض المؤسسات الإعلامية، وتعد ثاني وكالة أنباء أمريكية، توزع أكثر من 11 مليون كلمة وتقوم بتزويد 7079 مؤسسة بالمعلومات، ويعمل بها ما يقارب 1823 عاملاً منهم 178 مراسلاً خارجياً.

**هـ- وكالة تاس الروسية :**

عدلت روسيا من وضعها في السوق الدولي للأخبار مع انهيار النظام الشيوعي، وحوّلت في عام 1992م وكالة تاس إلى وكالة إيتار "ITAR" كوكالة مستقلة مالياً وإدارياً عن الحكومة الروسية، وتمتلك الوكالة أكبر شبكة إعلامية بين وكالات الأنباء الروسية، ولديها 70 مركزاً ومكتباً في المناطق الروسية و68 مكتباً تمثيلياً في 63 بلداً.[2]

---

(1) راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص174.

(2) راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص173.

# المراجــع


1- إبراهيم العقباوي، أخلاقيات الإعلام والفضائيات العربية، المؤتمر العلمي للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005م.

2- أحمد محمد، ماهو التويتر وكيف يعمل، تاريخ التصفح 7 /1 /2017 - mawdoo3 ..com

3- أديب خضور، أزمة إعلام أم أزمة أنظمة ، المكتبة الاعلامية، دمشق، 2003م.

4- ـــــ مساهمة القنوات الفضائية العربية في صد الغزو الأجنبي عبر القنوات الأجنبية، ندوة الألكسو، تونس، 1998.

5- أرمان ماتيلار، عولمة الاتصالات، ترجمة فاطمة خواجة، ط1، الهلال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2012.

6- إسماعيل إبراهيم، الصحفي المتخصص، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

7- اسماعيل سلمان أبو جلال، الإذاعة ودورها في الوعي الأمني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012م.

8- إسماعيل علوان عبيد، المعالجة الإخبارية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية، دراسة تحليلية لنشرة الأخبار الرئيسية من قناة البغدادية أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2009.

9- انشراح الشال، الإعلام عبر الأقمار الصناعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م.

10- ــــ الدش والانترنت والتلفزيون، المدينة برس، القاهرة، 2003.

11- ــــ القنوات التلفزيونية الفضائية في عالم ثالث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م.

12- ــــ بث وافد على شاشات التلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م.

13- ــــــ محاولات الانسان الإتصال عن بعد سلكياً ولا سـلكياً، دار النهضـة العربيـة، القاهرة، 2011م.

14- الأنظمة الإذاعية والتلفزيونية، Academia.edumirarwalid 19 أكتـوبر 2016 ؛ . https: // www. academid.edu .

15- اياد شـاكر البكـري، تقنيـات الإتصـال بـين زمنـين، دار الشروق للـنشر والتوزيـع، الأردن، 2003م.

16- ـــــــ حرب المحطات الفضائية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 1999م.

17- اياد هلال حمادي الدليمي، التشريعات والقوانين الإعلامية وانعكاسها على حريـة الإعلام العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 2015م.

18- ــــــــــ الشبكات الإذاعية والتلفزيونية، محاضرات ألقيت على طلبـة المرحلـة الثالثـة بتـاريخ 2019/4/22، الجامعـة العراقيـة، كليـة الإعـلام، قسـم الصـحافة الإذاعية والتلفزيونية.

19- ــــــــــ تكنولوجيـا الإتصـال والعولمـة الإعلاميـة وتـأثيراتهما في تشـكيل الـرأي العام العربي، دار العلوم العربية، بيروت، 2016م.

20- ــــــــــ محاضرات ألقيت على طلبة الدراسات العليا، الكورس الأول، الجامعـة العراقية، كلية الإعلام، بتاريخ 2018/11/14م.

21- ــــــــــ نظـام الإتصـال والإعـلام الـدولي – تكنولوجيـا الإتصـال والمعلومـات وتأثيرها على سيادة الدولة، دار النهضة العربية، بيروت، 2013.

22- ــــــــــ الـنماذج الإتصـالية ودورهـا في بنـاء المفـاهيم الإعلاميـة - دراسـة إستطلاعية لإشكالية مفهومي الإعلام والإتصال - مجلـة الجامعـة العراقيـة، مركـز البحوث والدراسات الإسلامية، العدد (2/40)، 2018م.

23- ــــــــــ، العلاقات العامة في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية، دراسة مسحية لأنشطة العلاقات العامة في قناتي العراقية وبغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2007.
24- ــــــــــ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2018.
25- ــــــــــ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة، دراسة لقناتي العالم والحرة، أطروحة دكتوراه، جامعة بيروت العربية، كلية الآداب، قسم الإعلام ، 2015م.
26- اياد هلال حمادي الدليمي وعبدالله عبد الله محمد الوزان، مصداقية القنوات الإخبارية الاجنبية الناطقة بالعربية لدى الشباب الجامعي العراقي والسعودي، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد العاشر، العدد (34)، 2018م.
27- توماس ل مكفايل، الإعلام الدولي، النظريات والاتجاهات الملكية، ترجمة حسني محمد نصر، ص 32، عبد الله الكندي، دار الكتب الجامعي، العين، 2003.
28- ثامر كامل محمود، الإعلام العولمي، مجلة تواصل، هيئة الإعلام والإتصالات، العدد الثالث والثلاثين، بغداد، نيسان – 2009م.
29- جاسم خالد السعدون، ربيع العرب فائت ام دائم، مجلة المستقبل العربي، العدد:390، السنة الرابعة والثلاثون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.
30- جليلية عبدالله خلف، الوظيفة الإخبارية للبوابات الألكترونية دراسة تحليلية للبوابات الألكترونية العربية (نسيج – محيط – البوابة)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2009م.
31- جمانة علي بريش، أثر البث الفضائي على تشكيل اتجاهات المواطن اللبناني، رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية ، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2009.

32- جوناثان بجنيل وجيرمي أوليبار، المرجع الشامل في التلفزيون، ترجمة عبد الحكم احمد الخزامي، دار الفجر النشر والتوزيع، القاهرة،2007م.

33- جوناثان فينبي وآخرون، الاتصال الجماهيري، ترجمة إبراهيم سلامة، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، 2000.

34- جوناثان فينبي، الإعلام الدولي، ترجمة د. أحمد طلعت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،1999.

35- جيهان أحمد رشتي، الإعلام الدولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م.

36- حبيب مال الله ابراهيم، الاتجاهات السياسية السائدة في القنوات الفضائية الكردية بعد تأسيس المجلس الوطني الكردستاني في الدورة الثانية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2009م.

37- حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار، الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008م.

38- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993م.

39- حسن نيازي الصيفي، الفضائيات العربية في عصر العولمة- الفروض والتحديات الواقع والطموحات، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م.

40- حسنين شفيق، الاعلام الجديد، القاهرة، دار فكر وفن، 2013.

41- ـــــ، الإعلام الجديد – الإعلام البديل، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م.

42- ـــــ، مواقع التواصل الاجتماعي، أدوات ومصادر للتغطية الاعلامية، القاهرة، دار الفكر والفن، 2014.

43- حسين جاسم جابر، تعرض جمهور مدينة بغداد للقنوات الفضائية المتخصصة، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية ، 2011.

44- حسين رشيد، فن المقابلة في الاذاعات العراقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاعلام، 2004.
45- حسين علي نور، الدعوات السياسية في القنوات التلفزيونية المحلية، دراسة تحليلية مقارنة للدعوات السياسية في القنوات التلفزيونية العراقية، الحرية، الفرات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2008.
46- حسين محمد نصر، وعبدالله الكندي، الإعلام الدولي – النظريات والاتجاهات والملكية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
47- حميدة سميسم، بنية الصورة وسياسة الاتصال.. دراسة في إشكالية البنية الاتصالية للاستهلاك والثقافة العربية، مجلة آفاق عربية، كانون الثاني، شباط 1998.
48- حنان محمد إسماعيل يوسف، المعالجة الاخبارية للقضايا العربية في شبكتي CNN وuronews، أطروحة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية السلام، قسم الصحافة الايداعية، 2001م.
49- حيدر أحمد علو القطبي، دور قناة الحرة في الدبلوماسية الشعبية الأمريكية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2006م.
50- حيدر شلال متعب، النشرات الإخبارية في الإذاعات المحلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2008.
51- خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط 4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1985.
52- د. حسين العودات، كيف يمكن أن نجعل القنوات الفضائية العربية أداة للتعريف بالثقافة العربية الإسلامية، ندوة القنوات الفضائية العربية، تونس، 1998.
53- د. عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، مطابع الرسالة، الكويت، 1989.

54- د. محمد مصالحة، دراسات في الإعلام العربي، السلسلة الإعلامية، العدد 3، بغداد، مركز التوثيق الإعلامي، ص 51 لدول الخليج العربي، 1992.

55- د. محمد نجيب الصرايرة، التدفق الإخباري الدولي مشكلة توازن أم إختلال، مجلة العلوم الاجتماعية، السنة 17، العدد (1)، 1989.

56- د. هادي الهيتي، التلفزيون الدولي وشيوع ثقافة الصورة في الشباب العربي، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد الأول، 1997.

57- راديو بغداد- ويكيبيديا الموسوعة الحرة:

https: // ar.m.Wikipedia.orgzwiki.

58- راسم محمد الجمال، نظام الإتصال والإعلام الدولي- الضبط والسيطرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009م.

59- رضا أمين، الاعلام الجديد، القاهرة –مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2015.

60- رفاه فاروق خليل، أشكال ومضامين البرامج الإخبارية في قناة الشرقية الفضائية، دراسة تحليلية لبرنامج "الحصاد" الإخباري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2008.

61- رفعت عارف الضبع، الإذاعة النوعية وانتاج البرامج الإذاعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م.

62- رياض محمد كاظم، ملكية المؤسسات الصحفية العراقية وادارتها بعد عام2003م، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2011م.

63- سامي الشريف، الفضائيات الغربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.

64- ـــــــ قضايا الإعلام الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007.

65- سحر الأبحر، السياسة الدولية بعد الحرب الباردة، مجلة قراءات استراتيجية، العدد الثامن، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 2001.

66- سعد لبيب، دراسات في العمل التلفزيوني العربي، السلسلة الإعلامية، العدد الرابع، بغداد، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، 1984.

67- سلافة فاروق فالح الزعبي، صورة العرب في الإعلام الأمريكي، دراسة تحليلية لأخبار شبكة CNN الأمريكية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2004م.
68- سلام خطاب الناصري، الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2000.
69- سليمان صالح، الإعلام الدولي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
70- سميشي وداد وقجالي آمنة، تحليل المضامين الافتراضية – إشكالات وآفاق بحثية، الملتقى الرابع للرباطة العربية للبحث العلمي وعلوم الإتصال، الفكر الإتصالي العربية – دراسات حول الأطر المعرفية والابتسمولوجية لعلوم الإعلام والإتصال، العدد السادس، مستغانم، الجزائر، أيار2018.
71- سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
72- سوزان كالفرت، بيتر كالفرت، السياسة والمجتمع في العالم الثالث، ترجمة د. عبد اللـه بن جمعان، النشر العلمي والمطابع، الرياض، 2002.
73- السيد بخيت، الـ بي بي سي العربية – خصوصية الإعلام الكلاسيكي وتحدياته في بيئة إعلامية جديدة، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد الثاني – 2010.
74- شريف سعيد حميد، التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية، قناة العراقية الفضائية أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2008.
75- الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، 2004م.
76- صالح أبو أصبع، تحديات الإعلام العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1999.

77- صلاح مهدي عبد العبيدي، المعايير المهنية للأخبار في إذاعة العراق الحر، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2009م.

78- عاطف عدلي العبد، الدعاية الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.

79- عبد الإله بلقزيز، النظام الإعلامي السمعي- البصري العربي والاختلاف الثقافي، إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب (ندوة) بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.

80- عبد الباسط سليمان، عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2005م.

81- عبد الخالق عبد الله، العولمة حدودها وفروعها وكيفية التعامل معها، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرين، العدد الثاني، أكتوبر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999.

82- عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م.

83- ـــــــــ، الإعلام: إشكاليات التخطيط والممارسة، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

84- ـــــــــ، الإعلام الدولي في القرن الحادي والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2011.

85- ـــــــــ، الفيس بوك والتغير في مصر، الاتصال والتنمية، العدد الثالث، دار النهضة العربية، بيروت، 2011.

86- عبد القادر الدليمي، البرامج التفاعلية التلفزيونية كمظاهر الشكل وبناءه الدرامي والدلالي، الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، 2013م.

87- عبد القادر صالح معروف، برامج الحوار في إذاعة الـ BBC العربية، دراسة تحليلية لأشكال برنامج حديث الساعة وأساليبه، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2008م.

88- عبد الله حيدري، الفضائيات العربية والزمن الاجتماعي، الالكسو، تونس 1998.

89- عبد الله زلطة، الإعلام الدولي في العصر الحديث، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م.

90- عثمان عفان سعيد، التقارير الإخبارية في قناة الحرة عراق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2010م.

91- عزي عبد الرحمن، الإعلام الإسلامي تعثر الرسالة في عصر الوسيلة، دوليات جامعة الجزائر، العدد الرابع، 1990، جامعة الجزائر.

92- عصام سليم نصر، مدخل إلى انتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، الافاق للنشر والتوزيع، الأردن 2011م.

93- علي جبار الشمري، الخطاب التليفزيوني الأمريكي الموجه إلى المشاهد العربي، مجلة الإذاعات العربية، اتحد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد الثاني – 2010.

94- ــــــــ الهوية الوطنية في قناة الشرقية الفضائية العراقية، "بحث مقدم إلى مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية" كلية الاتصال جامعة الشارقة، 2010.

95- علي محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، الدار القومية العربية للثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

96- عمر عناد شلال، الوظيفة السياسية لبرامج إذاعة الـ BBC العربية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2006م.

97- عمر هارون الخلفية، علم النفس والمخابرات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000.

98- عواطف عبد الرحمن، الإعلام المعاصر وتحديات العولمة، القاهرة، 1999.

99- ــــــــــ الحق في الاتصال وإشكالية الديمقراطية في الوطن العربي، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، المركز العربي للدراسات الإعلامية والتنمية، العدد 149، 1987.

100- غادة حسين محمد العاملي، العلاقة الإخراجية بين الجرائد ومواقعها الألكترونية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2012.

101- غادة داود بطي، أساليب تحرير الأخبار في إذاعة الـ"BBC" القسم العربي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية.

102- غادة صالح ومثاني حسن شبر، واقع البحوث الإعلامية العربية في مجال الإعلام الرقمي – رؤية تحليلية، الملتقى الرابع للرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال، الفكر الاتصالي العربي – دراسات حول الأطر المعرفية والابستمولوجية لعلوم الإعلام والإتصال، العدد السادس، أيار / 2018، مستغانم الجزائر.

103- غسان منير حمزة، علي أحمد الطراح، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام: دراسات في إجراءات شكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.

104- فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م.

105- فاروق محمود خالد، الإعلام الدولي والعولمة الجديدة، دار أسامة للنشر، الأردن، 2011.

106- فاطمة شعبان محمد، المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية – دراسة مقارنة بين قنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية والنيل للأخبار المصرية وانعكاسها على الجمهور المصري، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2011.

107- فؤادة عبدالمنعم البكري، الإعلام الدولي، عالم الكتب، القاهرة، 2011.

108- فيصل دراج، الثورات العربية وصورة المثقف، مجلة المستقبل العربي، العدد: 393، السنة الرابعة والثلاثون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.
109- كرم شلبي، الخبر الإذاعي، فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
110- ـــــ معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، القاهرة، 1989.
111- كفاح عبد الكريم، العوامل المؤثرة في تطور أداء البرامج الإخبارية والسياسية التلفزيونية ودورها في تحقيق الأهداف المرسومة لها، دراسة في قناة السومرية الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2008.
112- ماجد سالم كربان، الانترنت والصحافة الألكترونية – رؤية مستقبلية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008.
113- ماجي الحلواني، مدخل إلى الإذاعات الموجهة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1983م.
114- ـــــ مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، عالم الكتب، القاهرة، 2002م.
115- مجد هاشم الهاشمي، الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الأردن، 2014م.
116- ـــــ تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012م.
117- ـــــ الإعلام الدبلوماسي والسياسي، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م.
118- ـــــ الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.
119- ـــــ الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م.

120- مجموعة باحثين، العرب والإعلام الفضائي، مجلة المستقبل العربي، العدد (34)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.
121- محمد الصيرفي، الإعلام الخارجي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2009.
122- محمد بديوي، الخطاب الإعلامي للأحزاب والحركات الإسلامية في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2009.
123- محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان ,الرياض ,2005م.
124- محمد رؤوف يعيش، الفضائيات الدولية الناطقة بالعربية – جسور للتواصل أم ترويج لثقافة أجنبية، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد الثاني – 2010.
125- محمد عبد البديع السيد، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
126- محمد عبد الحميد، الإتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2007م.
127- محمد عصام العروسي، الحراك السياسي العربي: هل هو بداية لعقد اجتماعي جديد، مجلة المستقبل العربي، العدد:393، السنة الرابعة والثلاثون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.
128- محمد علي العويني، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، 2003.
129- محمد كاظم مجيد، الأشكال والأساليب الفنية للبرامج الحوارية في قناة البغدادية الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة التلفزيونية، 2008.
130- محمد محمد سيد فهمي، الإعلام من المنظور الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984.

131- محمد محمود وهيب، الإعلام المعاصر، دار أجادين للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

132- محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.

133- محمد نورالدين افايه، التحررمن السلطوية والديمقراطية المعلقة، مجلة المستقبل العربي، العدد:391، السنة الرابعة والثلاثون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.

134- محمود عليان، تحديات الوطن العربي في القرن الجديد، مجلة دراسات دولية، العدد (112)، بغداد، مركز الدراسات الدولية، نيسان، 2011.

135- مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، عالم المعرفة، الكويت، 1985.

136- ـــــ النظام الإعلامي الجديد، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1985.

137- مصطفى حميد كاظم الطائي، التقنيات الإذاعية والتلفازية وأهميتها التطبيقية في التعليم والتعلم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2007م.

138- ـــــــــ الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الاقناع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2007م.

139- منتهى هادي التميمي، القنوات التلفزيونية الفضائية العربية المتخصصة - دراسة ميدانية لقناة دبي الإقتصادية أنموذجاً، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2004م.

140- الموقع الألكتروني: http//.www.alsharqiya.com

141- الموقع الألكتروني: http://www.Alforat.Tv.Net.

142- الموقع الألكتروني: http:www.baghdadia-tv.

143- الموقع الألكتروني: https //ar.m. Wikipedia. Org > wikl

144- الموقع الألكتروني: https: // mnzaman .word press .com.

145- الموقع الألكتروني: https: // www .ts3a .com.

146- الموقع الألكتروني :www.alrafidain.tv موقع قناة الرافدين.

147- الموقـع الالكـتروني للموسـوعة الحـرة الويكيبيـديا: http://ar.wikipedia.org// wiki.

148- الموقع الألكتروني: https: arbic. rt. Com > world > g

149- الموقع الألكترونية: Hurriyanet @ yahoo.com.

150- موقع مؤسسة شفق للثقافة والاعلام بتاريخ 10 يونيو 2005
www.tookhinews.org.

151- المولد الهمامي، البرنامج العربي لتليفزيون دوتشيه فليه تـرف إعلامـي أم تسـويق لألمانيا اليوم، مجلة إذاعات الدول العربية، اتحاد إذاعات الدول العربيـة، تـونس، العدد الثاني – 2010.

152- مؤيد الخفاف، الصحافة العراقية في عامين مـن 2003/4/9 وحتـى نيسـان 2005، مجلة الباحث الإعلامي، العدد الثاني، كلية الإعلام، جامعة بغداد، حزيران، 2006.

153- مي العبد اللـه، ثورة الاتصال والثورات العربية، مجلة الاتصـال والتنميـة، العـدد الثالث، دار النهضة العربية، بيروت، 2011.

154- ـــــ التلفزيـون وقضـايا الاتصـال في عـالم متغـير، دار النهضـة العربيـة، بـيروت، 2006.

155- نبيل علي، الثقافة العربيـة وعصر المعلومـات، سلسـلة عـالم المعرفـة، العـدد 65- يناير، الكويت، 2001.

156- نجاح العلي، المواقع الألكترونية – مميزاتها وأنواعها وآليات العمل، مجلة تواصـل، هيئة الإعلام والاتصالات، العدد 44، تشرين الأول / تشرين الثاني، بغداد، 2010.

157- نهى عاطف العبد، اعتماد الرأي العام على القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية أوقات الأزمات، المؤتمر العلمي الخامس لشعبة علوم الإعلام بالاكاديمية الدولية، القاهرة، 26، 2009/5/27.

158- نهى عاطف العبد، الإعلام الدولي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

159- ــــــــ، الراديو والتيلفزيون والقنوات الفضائية – النشأة والتطور والأفق المستقبلية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009.

160- هادي نعمان الهيتي، الاتصال التلفزيوني الفضائي الدولي الوافد واحتمالات تأثيره السياسي في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 205.

161- هبة أمين شاهين، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية، المؤتمر العلمي السنوي العاشر "الإعلام المعاصر والهوية العربية"، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، الجزء الثاني، مايو 2004.

162- هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008م.

163- هبة يحيى عطية، المعالجة الإخبارية للقضية الفلسطينية في قناة TV5 الدولية وقناة الجزيرة القطرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، حكم الإذاعة، 2005.

164- وسام فاضل راضي، الإذاعة والتلفزيون في العراق، الطبعة العربية الأولى، بغداد، 2010.

165- ــــــــ، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي، دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد، 2013م.

166- ــــــــ، اتجاهات الجمهور إزاء قنوات شبكة الاعلام العراقي، بحث منشور في مجلة كلية المعلمين، العدد 14، 2004.

167- وسام كامل، الاعلام الألكتروني والمحمول بين المهنية، المهنية وتحديات التطور التكنلوجي، القاهرة – مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2014.
168- ياس خضير البياتي، الاتصال الدولي والعربي، دار الشروق، الإمارات العربية المتحدة، 2010م.
169- ياسين علوان، دور البرامج السياسية في قناة صلاح الدين الفضائية، مجلة جامعة تكريت، المجلد 16، العدد5، أيار 2009.
170- يوسف محمد العبيدي، التوظيف الدعائي في القنوات الفضائية – دراسة تحليلية لبرنامج بالعراقي في قناة الحرة الفضائية- رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2006م.
171- يوسف محمد حسين، الدعاية السياسية في الافلام الأمريكية- دراسة تحليل المضمون للأفلام في قناتي الـ mbc وmbc Action لعام 2009م انموذجاً، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2011م.
172- Arab media in the information, the emirates center for strategic studies and research, and S.A.L-Suwaidi, page: 4 and 5. (On the other hand, the UNDP Arab Human development report of 2003 has noted the weak role the media network plays in motivating Arab societies to acquire knowledge for example, it is obvious).
173- Romain Laufer Catherine Paradeise, op, cit.
174- Zayani Mohamed, op, cit.




تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس : 5353402 6 962+
خلـــوي : 95667143 7 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com
www.darghaidaa.com
E-mail: info@darghaidaa.com

